جواهر المطالب
في مناقب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

تأليف

شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي

الجزء الاول

تحقيق المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الاسلامية (12)

جواهر المطالب
في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)
ابن الدمشقي ج 1

---

[1]

جواهر المطالب

في مناقب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

تأليف

شمس الدين ابي البركات محمد بن احمد الدمشقي الباعوني الشافعي

المتوفى سنة 871 هـ

الجزء الاول

تحقيق المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الاسلامية (12)

---

[2]

هوية الكتاب:

إسم الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب عليه السلام - ج 1.

تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي.

تحقيق: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي.

الاخراج الفني: فارس حسون كريم ومحمد آغا اوغلو.

الناشر: مجمع إحياء الثقافة الاسلامية

الطبعة: الاولى 1415 هـ ق

المطبعة: دانش.

العدد 2000 نسخة.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية ايران - قم المقدسة

ص - ب - 3677 / 37185 تلفون 730981

---

[3]

بسم الله الرحمن الرحيم

---

[4]

إن كتاب جواهر المطالب من أجود الكتب.

هكذا أفاده السيد الامين قدس سره في الفصل (5) من مقدمة ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام) ص 22.

---

[5]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق:

قال محقق هذا الاثر القيم إن المحققين دائما ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف وما حواه كتبهم، وبوزن ما هو المندرج في كتبهم واشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلفيها وعظمتهم، وقلما ينظرون إلى شخصية الؤلف من ناحية الصيت والشهرة وأقوال الناس فيه من حيث المدح أو الذم، وهذا المعنى أمر فطري لارباب أهل النظر والمعرفة، وجاء الحث عليه من سيد الموحدين وباب مدينة علم الرسول، وعالم الشريعة الخالدة، الامام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلامه المشهور: " لا تنظر إلى من قال، ولكن انظر إلى ما قال ".

ولكن بما أن جل الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق، ولا يميزونها من الاباطيل والسفاسف، ودائما يستفيدون عظمة شئ أو وهنه وضعته من أقوال من يعتقدون به علما وثقة أو صيتا وشهرة، من أجل هذا وولع جل قراء الكتاب إلى ترجمة المؤلف نقول: قد عقد السخاوي للمصنف ترجمة تحت الرقم: " 249 " من كتاب الضوء اللامع: ج 7 ص 114، قال: محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح بن عبد الله بن عبد الرحمان، الشمس ابن الشهاب الباعوني الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم ويوسف ولد بدمشق في عشر الثمانين وسبع مائة ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة.

وأخذ الفقه عن أبيه والشهاب الغزي والشمس الكفيري واشغل في

---

[6]

غيره أيضا.

وسمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن علي بن خطاب وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيرهما.

وتعاني النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن ونظم السيرة النبوية للعلاء مغلطاي وسماه " منحة اللبيب في [نظم] سيرة الحبيب " يزيد على ألف بيت.

وعمل تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء وينابيع الاحزان في مجلد عمله بعد موت ولدله، وغير ذلك.

وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه.

وخطب بالجامع الناصري بن منجك المعروف بمسجد القصب وكذا بجامع دمشق.

وباشر نظر الاسى والسوار وغيرهما مدة ثم انفصل عنها وجمع نفسه على العبادة وحدث بشئ من نظمه وغير ذلك.

وممن كتب عنه أبو العباس المجد لي الواعظ ونقل ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفة بالامام الفاضل العالم.

ولقيته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء بل قرأت عليه بفض مروياته وكان مجموعا حسنا.

مات في [شهر] رمضان سنة إحدى وسبعين [وثمان مائة] ودفن عند والده خلف زاوية ابن داوود رحمه الله.

أقول: إن كتاب جواهر المطالب هذا، قد شاهده السيد الاجل السيد محسن الامين رفع الله مقامه كما ذكره في عنوان: " الكتب التي ينقل منها كثيرا " في مقدمة ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص 22 ط 1، قال: الثالث [من الكتب التي

ننقل منها كثيرا هو كتاب] جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب [عليه السلام] وهو كتاب مخطوط يحتوي على ثمانين بابا في ترجمة أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [هو] من أجود الكتب، مجموع من [محتويات [كتب مشاهير علماء الاسلام، رأيته بدمشق وقد ذهب من أوله اسم مؤلفه.

---

[7]

وذكر مؤلفه أن الذي حمله على تأليفه أنه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمان ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب، فحداه ذلك على تأليف هذا الكتاب (1).

ومن أبوابه باب في ذكر أشعاره عليه السلام وهو الباب السادس والستون...

وأيضا قال السيد الامين رحمه الله: ورأيت في الخزانة المباركة الرضوية سنة " 1353 " كتابا اسمه جواهر المطالب في مناقب الامام أبي الحسن علي بن أبي طالب تأليف الشيخ شمس الدين أبي البركات محمد الباعوني [ظ] الشافعي رتبه على أبواب قد ذهب عن ذهني عددها، وقال فيه: " الباب الخامس والستون في شئ من شعره، نذكره على سبيل الختصار ".

والظاهر أنه هو الكتاب الذي رأيته بدمشق، للاتفاق في الاسم والتبويب، ويمكن أن يكون الاختلاف في التعبير عن الباب المشتمل على شعره أنه الخامس والستون أو السادس والستون، حصل من النساخ، ووصف مؤلفه بالشافعي للمداراة، ويحتمل التغاير.

قال المحمودي: والظاهر أن نسختنا التي حققناها هي النسخة التي رآها السيد الامين في المشهد المقدس، وفيها اضطراب من ناحية ذكر الابواب، بالتقديم والتأخير والتكرار، ولكن لم نجد فيها مذكره السيد الامين عن الباعوني في النسخة التي شاهدها من أن السبب الذي حمله وبعثه على تأليف جواهر المطالب، هو ما كتبه ابن الجوزي في مناقب سيده عمر، ولكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعوني في آخر جواهر المطالب، وبما أن من نسختنا حذفت خمسة أبواب ونصف، فلا سبيل إلى نفي ما ذكره السيد الامين مما شاهده في مخطوطة جواهر المطالب(2) .

---

(1) حداه - من باب دعا وعلى زنته - بعثه. حمله. ساقه.

(2) ثم إنا وجدنا حديثا شاهدا لما احتملناه، من أنه ربما ذكر الباعوني في آخر كتابه ما حكاه السيد الامين عنه، والشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج أغا بزرك الطهراني أعلى الله مقامه تحت الرقم: (1327) من مستدركات كتابه القيم الذريعة: ج 26 ص 264 من انه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي وفيها: أن مؤلفه ذكر واعتذر في آخره :بأني لما رأيت ابن الجوزي ألف مناقب عمر... فحداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب...

---

[8]

صورة غلاف النسخة الخطية

---

[9]

صورة الصفحة الاولى من النسخة الخطية

---

[10]

[11]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قدر علي في الدارين عليا وأعطاه ذروة الشرف الباذخ وآتاه الحكم صبيا وأنأه من شجرة مباركة طيبة ما زال دمث شرفها مضيا (1) وأظهر بنور إيمانه في الاسلام ما كان خفيا، وجلا صدا الباطل بحسامه فأصبح الحق به جليا وشيد بعزمه من الملة الحنيفية ركنا قويا وأرغم به معاطس الكفر وأوردها منه موردا رديا (2) وأنهله من العناية الصمدية والعلوم النبوية منهلا هنيا وسقى أهل بدر سم سمره وبيضه فلم يدع من كماتهم كميا (3) وحصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصدا وبياولم يدع بأحد أحدا إلا وأعغمد هامه حساما أو سمهريا وهزم حزب الاحزاب بعزمه وإقدامه ومازال مقداما جريا وفتح حصون خيبر خيبر فلم يدع بها شيخا ولا كهلا ولا صبيا وبارز عمرو بن عبد [ود] فعاد نسيا منسيا وأيد نبيه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ولم يزل ناصرا له ووليا واتخذه صلى الله عليه وسلم أخا وصهرا وظيرا ووصيا وسلام [الله] عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا.

أحمده حمد من سلك من التوحيد صراطا سويا وغسل قلبه بماء الايمان فأصبح من الشك نقيا وأخلص في أقواله وأفعاله ولا يخلص لربه إلا من كان تقيا نقيا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال قائلها بالاخلاص مليا.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي كان نبيا وآدم منجدل في طينته ؟ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرة وعشيا وسلم وشرف وكرم وعظم.

---

(1) كذا في أصلي، وذروة الشئ: أعلاه.

والباذخ: الرافع.

وذمث الشرف: مهده ومعقله.

(2) الصدأ - محركة -: الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة.

والعاطس جمع معطس وهو الانف.

وأنهله: سقاه السقية الاولى.

(3) لعل هذا هو الصواب، وفي أصل: " نجابهم " بنحو الاهمال.

والكماة: جمع الكمي وهو الشجاع، أو حافظ نفسه وواقيها بأدوات الوقاية.

والمناجل: جمع منجل وهو نوع من الادوات الحديدية التي يقضب ويجز بها الزرع والنباتات وهو قسم من جنس " داس درو " بلسان أهل بلدنا.

ووبيا: أي حصيدا مميتا كمن يحصد ويستهلك بالوباء.

[12]

وبعد فإن الله أرسل محمدا بالهدى ودين الحق - رحمة شاملة لجميع الخلق والايمان قد ذوت زروعه وانقطعت ينبوعه وتهدمت ربوعه وغاض معينه وقل معينة (1) - إلى قوم ضلت أحلامهم وعزبت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم

والاستقسام بأزلامهم (2) لا يعرفون الله ولا يوحدونه / 2 / ب / ولا ينزهونه عن الشرك ولا يعبدونه، والشيطان قد أعلن بالشرك وصرح وأعضل داؤه بالقلوب وزج، والباطل قد مدت أشطانه (3) وأغواهم شيطانه وربوع الايمان قد اندرست ومعالمه قد انطمست فكشف الله به الغمة وأتم به النعمة وأكمل به الرحمة وهدى به الامة وأيده بالعصمة، وأقام به الملة الهوجاء والطريقة البلجاء وفتح به أعينا عميا، وآذانا صما (4) فقام مؤديا لرسالات ربه وجاهد في الله حق جهاده بقالبه وقلبه.

فكان أول من سعى إلى ناديه وإجابة مناديه [هو [ابن عمه البطل الهمام والاسد الضرغام والوافي بالزمام والحائز لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و] الزاهد المراقب إمام البررة وقاتل الفجرة ورابع العشرة مبلغ السؤل وابن عم الرسول وزوج البتول الليث الغالب ومقصد الطالب رضي الله عنه وعن سائر الصحابة والمقربين من الاهل والقرابة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وسلم تسليما كثيرا.

---

(1)ذوى الزرع: ذبل ونشف ماؤه. والينبوع - بفتح الياء وسكون النون -: عين الشئ ومادته. والربوع: المنازل التي يرتبع فيها. وغاض: نضب غار. ومعينه: ظاهره الذي تراه العين، وكان جاريا بلا كلفة. والاحلام: العقول.

وعزبت: غابت.

(2) علقوا: تعلقوا. والاستقسام: طلب القسمة والنصيب. والازلام: جمع زلم - على زنة قلم - وهي القداح التي كان أهل الجاهلية يستعينون بها في مقاصدهم.

(3) وأعضل داءه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه. وزج - على زنة مد وبابه -: طعن القلوب بدائه. والاشطان: جمع شطن :الحبل.

(4) الهوجاء: مؤنث الاهوج: المسرع نحو العالي السامية.

والبلجاء: الواضحة المشرقة، وهي مؤنث أبلج.

أما بعد فإني ما زلت لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا، وعلى إمداحهم مكبا، نتنزه في روض بلاغتهم البديع، المزدي بأزاهر الربيع، وأتروي من مناهله الضافية فأجد به ما يجده العليل من العافية ؟ لا سيما [من] كلام السيد الهصور المؤيد المنصور، ابن عم إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجل بجوده لبحر الندى خير الخلائق، وبحر الحقائق، أشرف الخلق على الاطلاق، والمتخلق بأشرف الاخلاق، سيدنا محمد الوافي بعهده، والصادق في وعده، الكريم الاواصر المنتخب من أكرم العناصر، المبعوث بأكرم الفضائل، المبعوث من أكرم القبائل، المفضل على الاواخر والاوائل ؟ فرأيت كلامه هو الدر الثمين، والعذب الزلال المعين، جميعه غرر، وجواهر ودرر، حقه أن يكتب بإبر الذهب على الآماق، ويجعل جواهره / 3 / أ / قلائد تتحلى بها الاعناق ! ! ! كلامه.

فحينئذ دعاني الخاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عني قلم التكليف، غرض اختلج في صدري وأمل اعتلج في سري أن أجمع كتابا يحتوي على نبذ من كلامه العذب المساغة، الجامع لانواع البلاغة، فقد قال بعض الادباء والفصحاء البلغاء: ما بعد كلام الله ورسوله أبلغ من كلامه، ولا أجمع لاقسام البلاغة في افتتاحه وختامه، تتناثر الدر من فيه، ويلتقط الجواهر من نثره ونظم قوافيه فاستخرت الله وأمطيت لجمع جواهره صهوة الحرم، وهززت بيعة العلم (1) وسررت أحلاف الرذكر، واعتصرت بلالة الفكر، وجمعت ما تيسر لي من [لآلي] أصدافه، وجواهر أحداقه وجواهر أصدافه (2) وبدائع حكمه وجوامع كلمه، وماله من

نجب الخطب التي لم يقدر خطيب ينسج على منوالها، ولا يأتي بالبلاغة على مثالها، تطرب المسامع وتجري المدامع، [و] تتنكس لها رؤس البلغاء والخطباء، ويتصاغر عند سماعها ألباب الالباء، لو سمعها قس أياد، لما نبس، أو أكثم بن صيفي لامسك عنان البلاغة وحبس ! ! ! ثم أكر حسبه الشريف، وما حواه من المجد التليد والطريف، وكفالة رسول

---

(1) صهوة الشئ: قمته وأعلاه. والعلم: الراية. ولعل مراد المصنف من قوله هذا: إني هززت عزمي لانجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته بإهزاز الراية والسلاح لا بالقول وصفق يده على يد من يبايعه. وبلالة الفكر: ما في النداوة والجود والسخاء.

(2) الظاهر أن هذا مكرر ما قبله، كرره الكاتب سهوا كما ذكره سهوا بالقاف: " أصداقه" .

ثم أذكر حسبه الشريف وما حواه من المجد التليد والطريف كفالة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [له] حالة طفوليته ومصاهرته له وأخوته وعدم مفارقته له في أغلب أوقاته وحضوره لسائر غزواته وما له من المواقف المشهورة والماثر المأثورة وما له من الخصائص النافية لجميع النقائص وما ورد في فضله من الآثار والحاديث النبوية والاخبار وذكر مبايعته.

بالخلافة وما من الله به من المخلفة وما حدث من الاختلاف وعدم الائتلاف بعد مبايعته، ومباينته بعد مبايعته ؟ وما تجدد به بعد ذلك من الفتن وما أضمروا له من الحقد والاحن وما نقضوه من العهود بعد الابرام / 3 / ب / وما كان من محاربتهم له عليه السلام وما لقي من الاكرار والانكاد ومحاربة الاعداء والاضداد.

ثم أذكر الحروب الناشئة في خلافته وما كان من الشاق في ولايته كوقعة الجمل وصفين وحرب الخارجين عليه من المارقين وما وقع بينه وبين معاوية من الاختلاف وعدم الائتلاف والشقاق وعدم الاتفاق والمعاتبات والمراسلات والمكاتبات وما سأل الله فيه من الانتقال والقدوم عليه وما اشتمل عليه رضي الله عنه من كرم السجايا وشرف الاخلاق والمزايا من العلم والحلم والعدل والفضل والفصاحة والبراعة والاقدام والشجاعة والزهد والعبادة والشرف والسيادة ومكارم الاخلاق وطيب العراق والزهد في الاعراض وعدم وقوفه مع الاعراض ؟ وأن أذكر مدة حياته وسبب وفاته.

ثم أذكر العداوة الناشئة بين بني هاشم وبني أمية قبل الاسلام ومبعث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وما كان من عداوتهم له بعد البعثة والرسالة وما سلكوه من سبل الشقاوة والضلاله ثم أذكر نبذا يشهد بصحة ذلك سالكا - إن شاء الله - أحسن المسالك.

ثم أذكر قصة ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم أذكر وصيته لبنيه قبل وفاته وأفول شمس حياته وما حثهم عليه من لزوم التقوى والتمسك بسببها الاقوى والزهد في الدنيا الدنية والاعراض عنها والتقلل ما استطاعوا منها.

ثم أذكر نبذة يسيرة من أمر الحسن عليه السلام ومدة خلافته على التمام وتسليمه الامر إلى معاوية كشفا للغمة وحقنا لدماء الامة وسبب وفاة الحسن وما

ثم أذكر ما كان من معاوية من لعن علي رضي الله عنه على المنابر وأمره بسبه في المحافل والمحاضر (1) وما / 4 / أ / دار بينه وبين الحسن من الكلام وما أوجعه به من الحسب ؟ من الملام.

ثم أذكر من أنكر ذلك من الصحابة رضي الله عنهم وما سمعهم من النهي له عن السب منهم.

ثم أذكر قدوم الوافدات على معاوية بعد استقلاله بالامر وما خاطبوه من كلمات أحر من الجمر.

ثم أذكر على طريق الاختصار قتل سيدنا الحسين وتجريعهم له كؤس الحين وما عامله آل أبي سفيان، لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والاسر والهوان مما تقشقر منه الابدان وما لا يستحله من تدين بدين من الاديان وما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه وهذا قوله: ليت أشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل وقال أيضا: نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل * فقد اقتضيت من الرسول ديوني فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الاسلام يا أمير المؤمنين ! ! !: بل نستغفر الله ! ! ! وقرع ثغره الشريف بالقضيب وهو الحبيب وابن الحبيب [و] سبط الحبيب وكل هذا مما يدل على صريح الكفر [أو الكفر] الصريح والذهب القبيح.

والقيامة تجمعهم وإلى الله مرجعهم ففض الله فاه، بما نطق وفاه.

وكل ذلك ذكرته على سبيل الاختصار وأضربت عن الاكثار فاقتصرت غاية الاختصار ولو مدت طنب الاطناب لطالت الشرح واتسع الجرج.

---

(1)والقصة من متواترات فن التاريخ والحديث ويأتي هاهنا ما يدل عليها في الباب(9) :.

ويجد الباحث لها شواهد في باب: الذم والشتم من كتاب ربيع الابرار: ج 2 ص 186168 - ، ط بغداد.

وكل ما أوردته فيه في هذا التأليف من الاحاديث الشريفة والآثار وأوردته من الاخبار والاشعار أذكر من [طريق] قاله ورواه من الثقاة المخبرين والرواة.

وأنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الاغضاء والستر إليه ويصلح ما وقف عليه من الخطاء والزلل والسهو الواقع فيه والخلل من الشكل وضبط أو إسقاط شئ من حروف الخط وقد ألفته والجسم عليل والخاطر كليل والقلب لشدة / 4 / ب / الحزن والهم محصور وفي قيد الافكار والغم مأسور وآثار الصحة بالاسقام مكسور فعذري في الخطاء واضح وإن كان عيبه فاضح.

وقد آن أن يناط من هذا الكتاب التمائم وينشق من أزهاره الكمائم وأن يحبس لسان الاطالة عن القول ونستعين بذي القوة والحول.

وقد بوبته ثمانين بابا وقدرت لكل باب حسابا وسميته جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي فهو بالاجابة جدير وعلى كل شئ قدير.

ذكر التراجم لهذه الابواب وأعدادها: الباب الاول في ذكر نسبه الشريف وهو نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في أسمائه.

الباب الثالث في صفته وتاريخ مولده.

الباب الرابع في أنه أول من أسلم [له] حال طفوليته.

الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له.

الباب السابع في ذكر هجرته [وفيه: أنه أول من يجثو للخصومة يوم القيامة].

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة [وفي ذكر حديث الطير وأنه كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم].

الباب التاسع في اختصاصات خصت [به] وأنه منه بمنزله هارون من موسى [وأنه من النبي كمنزلة النبي من الله وأنه أقرب الناس إليه وأن له من الاجر ما للنبي وأنه مثله وأنهما كانا نورا واحدا قبل أن يخلق الخلق وأن كفهما سواء وأن الملائكة تصلى عليهما واختصاصهما بقبض أرواحهما بمشيئة الله دون ملك الموت وأن من آذاه فقد آذى النبي وأنه سيد في الدنيا والآخرة وأن من سبه فقد سب النبي ومن فارقه فقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم].

الباب العاشر في اختصاصه بـ [أخوة] النبي صلى الله عليه الباب الحادي عشر في أن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلبه.

الباب الثاني عشر] في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه [وذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه](1).

---

(1)وليلاحظ ما يأتي في ص 74 / / من الاصل، وفيه: " الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار عن =

الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده. وأنه منه.

الباب الرابع عشر في] وجوب] حقه على كل مسلم واختصاصه بأن جبرئيل عليه السلام منه واختصاصه بتسليم الملائكة عليه وتأييد الله له.

الباب الخامس عشر في اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الباب السادس عشر [في] إقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه الشريفة وإشراكه إياه في هديه والقيام على بدنه.

الباب السابع عشر [في [اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة.

وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز.

الباب الثامن عشر [في] أنه عليه السلام سيد العرب [وحث النبي الانصار على حبه].

الباب التاسع عشر [في] اختصاصه بالوصاية والارث.

الباب عشرون في اختصاصه برد الشمس عليه.

الباب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنها.

الباب الثاني العشرون [في] أنه هو وزوجته وأولاده أهل البيت [دون غيرهم].

الباب الثالث والعشرون [في] أنه [أي النب صلى الله عليه وآله وسلم [حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم.

الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي] إياه] معه في ثوبه يوم مات.

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر.

الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة [ولبسه ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصف ووقوفه بين إبراهيم والنبي في ظل العرش وإنه يكسى إذا كسي النبي صلى الله عليه وآله وسلم[.

=حوض النبي" .

الباب السابع والعشرون في سد [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] الابواب الشارعة إلى المسجد إلا بابه الباب الثامن والعشرون في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر وأنه إذا سار في سرية سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، واختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والمشاهد كلها.

الباب التاسع العشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن (1).

الباب الثلاثون [في] مدينة العلم، وأكثر الامة علما.

الباب الحادي والثلاثون في إحالة جميع الصحابة عما يسألون [عنه] عليه.

الباب الثاني والثلاثون [في] أنه أقضى المة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم] حين أرسله إلى اليمن].

الباب الثالث والثلاثون فيما خص به من الاختصاصات التي لم يختص بها أحد سواه ووقايته للنبي صلى الله / 5 / ب / عليه وسلم بنفسه ولبسه لثوبه ونومه مكانه.

الباب الرابع والثلاثون فيما نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم والقرآن الكريم].

الباب الخامس والثلاثون في أفضليته.

الباب السادس والثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم [له] بالجنة.

الباب السابع والثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نبذ من فضائله ومنزلته من النبي صلى الله عليه وسلم

---

(1)وكان هاهنا في الاصل إضافة كلمة: " واختصاصه " فحذفناها.

وفي الكتاب في الباب " 29 " :إضافة " وإختصاصه بسد الابواب الشارعة في المسجد إلا بابه" .

الباب الثامن والثلاثون في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته عليه ورعايته له ودعائه له (1).

الباب التاسع والثلاثون في الحث على محبته والزجر عن بغضه وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده.

الباب الاربعون في شوق أهل السماء والانبياء الذين هم في السماء [إليه] وذكر مباهاة الله به حملة عرشه وما أخبر به المصطفى [من] أنه مغفور له وعلمه وفقهه.

الباب الحادي والاربعون في ذكر كراماته وشجاعته وشدته في دين الله ورسوخ قدمه في الايمان وتعبده وأذكاره وأدعيته عليه السلام.

الباب الثاني والاربعون في كرمه وزهده وما كان فيه من ضيق عيشه.

الباب الثالث والاربعون في شفقته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من المحاسن والصفات الجميلة في [أيام] الجاهلية والاسلام إسلام همدان على يده.

الباب الخامس والاربعون في بيعته ومن تخلف عنها.

الباب السابع والاربعون في ذكر حاجبه ونقش خاتمه وابتداء شخوصه من المدينة وما / 6 / أ / رواه أبو بكر وعمر " رض " وقالا في حقه صرحا به من فضله وخصائصه.

الباب الثامن والاربعون في ذكر شئ من مواعظه.

(1)وليراجع ما يأتي في الاصل في الورق 185 وفيه: (الباب: " 38 " في أنه ذائد المنافقين(.

الباب الخمسون في كتبه إلى معاوية وإلى عماله وأجوبة معاوية له وفيما أوصى به من وصاياه النافعة، وكلماه الجامعة.

الباب الحادي والخمسون في ذكر خلافته وصورة ما وقع فيها.

الباب الثاني والخمسون في نكث طلحة والزبير بيعته بعد ما بايعاه وما اتفق بينهم.

الباب الثالث والخمسون في وقعة الجمل وما كان فيها وما آلت إليه.

الباب الرابع والخمسون في أيام صفين وما اتفق فيها من الوقائع والمحن وما آلت الامر إليه مفصلا وذكر مقتل سيدنا عمار رضي الله عنه [وخبر عمرو بن العاص].

الباب الخامس والخمسون فيما كان من أمر الحكمين، وما كان منهما بعد ذلك.

الباب السادس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم وما أنكروه من التحكيم وما اتفق لاهل النهروان.

الباب السابع والخمسون في خروج عبد الله بن عباس مغاضبا لعلي رضي الله عنهم.

الباب الثامن والخمسون في مقتل الامام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر قاتله ابن ملجم [عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

الباب التاسع والخمسون في ذكر وصيته عليه السلام.

الباب الستون في غسله وكفنه والصلاة عليه والاختلاف في مكان قبره وذفنه وإخفائه.

الباب الحادي والستون في ذكر أزواجه وأسمائهم وما ولدن له.

الباب الثاني والستون في ذكر عماله عليه السلام.

الباب الثالث والستون في عدله وفي أحكامه وقوته وشدته وإنصافه.

الباب الرابع والستون في / 6 / ب / جوده وكرمه.

الباب الخامس والستون في ذكر شئ من شعره.

الباب السادس والستون فيما ورد عنه من الكلمات المنثورة والحكم المأثورة والوصايا الجامعة والمراعظ النافعة.

الباب السابع والستون في تبريه من دم سيدنا عثمان وبطلان ما نسب إليه مما اختلقه عليه بنو أمية.

الباب الثامن والستون في خلافة الحسن عليه السلام.

الباب التاسع والستون في تاريخ مولد الحسن ووفاته وشبهه بجده عليه السلام.

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن ومعاوية حين نال من علي عليه السلام وما أسمعه الحسن من الكلام.

[الباب الحادي والسبعون فيما وقع بين الحسن وبين معاوية وأصحابه وما أفحمهم به من الجواب].

الباب الثاني والسبعون فيما اعتمده معاوية وسنه من لعن علي [عليه السلام] على المنابر.

الباب الثالث والسبعون فيما وقع بين الحسن وأصحاب معاوية و إفحامهم بجوابه لهم عليه السلام.

الباب الرابع والسبعون في مقتل سيدنا وابن سيدنا سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن ابنته وما اعتمده آل أبي سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقونه.

الباب السادس والسبعون في عداوة بني أمية وبني عبد شمس لعلي بن أبي طالب والاسباب الموجبة لذلك وانحراف الناس عنه وميلهم لغيره.

الباب السابع والسبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله عليه وسلم.

الباب الثامن والسبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب.

الباب التاسع والسبعون فيما دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس من الخطاب رضي الله عنهم ؟ ! الباب الثانون - وهو خاتمة هذا الكتاب - في أدعية شريفة جعلتها له خاتمة، ولانواع الادراء حاسمة.

الباب الثالث والاربعون

في كرمه [عليه السلام] وما كان فيه من ضيق العيش(1)

عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم] عن أسخاهم ؟] قالوا علي والزبير (2).

وأما زهده [عليه السلام] فقد تقدم ما وصفه [به النبي] (3).

وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها وهي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لا تزرأ من الدنيا [شيئا] ولا تزرأ الدنيا منك شيئا ووهب لك [حب] المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماما.

أخرجه أبو الخير الحاكم ؟ (4)

---

(1)كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني والاربعون في كرمه وزهده... (2) ما بين المعقوفين مأخوذ من مقدمة المصنف، وبقدره كان هاهنا في أصلي بياض.

(3) وهاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أو ما قاربهما.

(4) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الاربعين المنتقى.

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج 1، ص 71.

ورواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في كتاب شواهد التنزيل: ج 1، ص 355، ط 1.

وأيضا رواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (548) وما بعده في تفسير الآية: (23) من سورة الحج في كتاب شواهد التنزيل: ج 1، ص 395.

وأيضا رواه ابن عساكر في الحديث: (713) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 2 ص 211 ط2 .

وأيضا رواه ابن عساكر تحت الرقم: (1261) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 251 ط 2.

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلا لما وأحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومال الله خولا ؟ قلت [يا رسول الله] أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصيبات الدنيا وملوها ؟ حتى ألحق بك إن شاء الله.

قال: قدقت اللهم افعل ذلك به.

خرجه الحافظ من [كتاب [الاربعين (1).

وعن علي بن أبي ربيعة أن / 40 / أ / علي بن أبي طالب جاءه ابن النباح] فقال: امتلا بيت المال.

فخرج علي إلى بيت المال] حتى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا] فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها.

[ففرقها عليهم] حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] وصلى فيه ركعتين.

أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة (3).

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليا خرج وعليه قميص غليظ رازي إذا مد كم القميص بلغ الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد (3).

وعن الحر بن جرموز قال: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه بردان متوزر بواحد ومرتد با [لآ] خر وإزاره إلى نصف الساق وهو يوف بالاسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وأداة الامانة وحسن البيع وإيفاء الكيل والميزان.

أخرجهما القلعي (4).

---

(1)لم يتبين لي مراد المصنف ن قوله: " خرجه الحافظ من الاربعين " والحديث غير موجود في كتاب الاربعين المنتقى.

(2) رواه أحمد في الحديث السابع من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص 10 ورواه بسنده عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الاولياء: ج 1، ص 80.

(3) والحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (507 و 58) في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق 120 / أ / و 135 / أ / و 219 / ب / وفي ط 1 ج 2 ص 18 و 94 و 579.

وروه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (1253) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: 3 ص 239 ط 2.

(4 (كذا في أصلي، ولكم الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج 3 ص 28 شعبة بيروت وقال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا الحر بن جرموز، عن أبيه... وهكذا رواه بسنده عنه، ابن عساكر في الحديث: (1258) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام =

وعن [أبي] سعيد [الازدي] قال: رأيت عليا بالسوق وهو يقول: من عنده ثوب قميص صالح ؟ بثلاث دراهم ؟ فقال رجل: عندي وجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الاصابع.

خرجه الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] (1).

وعن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين: لم ترقع قميصك ؟ قال: يخشع [له] القلب ويقتدي به المؤمن (2).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال :رأيت عليا بالرحبة في يوم مورود (3) فجاء قنبر فأخذ بيده وقال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لا تبقي شيئا [لنفسك ولاهل بيتك] وإن لاهل بيتك في هذا المال نصيبا وقد خبأت لك خبيئة.

قال: وما هي ؟ قال: انطلق انظر ما هي ؟ فأدخله بيتا مملوءا آنية ذهب وفضة مموهة بالذهب فلما رآها قال: ثكلتك أمك لقد أردت [أن] تدخل بيتي نارا عظيمة ! ! ! ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال: هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

=من تاريخ دمشق: ج 3 ص 240 ط 2.

وقريبا منه رواه أيضا البلاذري في الحديث: (106 (من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف: ج 2 ص 129، قال: حدثني أبو بكر الاعين... حدثنا الحر بن جرموز... ولحر بن جرموز هذا ذكر في حرف الحاء تحت الرقم: (299) من التاريخ الكبير - للبحاري - ج 2 ص 82 وكذا في كتاب الجرح والتعديل وثقات ابن حبان.

(1) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (35) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص 25 ط قم.

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الاولياء: ج 1، ص 83.

ورواه أيضا أبو أحمد الحاكم في عنوان: " أبو سعيد " من كتاب الكنى: ج 11 / الورق 15 / ب / كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل.

(2) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (16) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص 15، ط قم.

وليلاحظ الحديث: (31 - 32 و 46 - 47) من كتاب الفضائل.

ورواه أيضا في كتاب الزهد، ص 131.

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج، ص 81.

(3) كذا في أصلي، وفي كتاب الاموال ص 344: يوم نيروز أو مهرجان.

]ثم قال عليه السلام: يا صفراء يا بيضاء] لا تغريني وغري غيري (1).

وقال عبد العزيز بن محمد: إن عليا أتي بمال فأقعد بين يديه الوزان والنقاد فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال: يا حمراء احمري ويا بيضاء ابيضي وغري غيري [ثم قال:] هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه / 40 / أ / (2) وقال عبد الله بن أبي سفيان: أهدى دهقان من دهاقين السواد إلى الحسن برداء وإلى الحسين برداء فقال [لهما علي]: ما هذان البردان ؟ قالا: أهداهما إلينا دهقان من دهاقين السواد.

فأخذهما وجعلهما في بيت المال ! ! ! (3) وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده قال: قدم عمرو بن سلمة من إصبهان على علي بمال وهدية فأمر بوضعها في الرحبة ووضع عليها أمينا حتى يقسمها بين المسلمين.

فبعثت أم كلثوم بنت علي [إلى ابن سلمة] أن ابعث إلينا من هذا العسل الذي معك.

فبعث إليها بزقين من عسل وزقين من سمن فلما خرج [علي] إلى الصلاة عدها فوجدها ينقص زقين فسأل عنهما ؟ فقال [عمرو بن سلمة]: يا أمير المؤمنين لا تسألني فإني آتيك بزقين مكانهما.

قال: قد عزمت عليك لتخبرني بقصتهما.

فأخبره قال: فبعث إلى أم

---

(1)هذا الحديث، وما يأتي بعده في هذا الباب لم يشر المصنف إلى مصادرها، ولكن الباحث يجدها في الحديث: (670) وما حولها من كتاب الاموال لابي عبيد، ص 344.

وأيضا الاحاديث المذكورة أو أكثرها موجودة في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وأنساب الاشراف للبلاذري ومصنف ابن أبي شيبة وحلية الاولياء.

وليراجع أيضا الحديث: (1230) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 227 وما حولها.

وليراجع أيضا الحديث: (517) وما حوله في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفي الورق 122 / أ - ب / وفي ط 1: ج 2 ص 33 وما حولها.

(2) ومثله رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (1235) من تاريخ دمشق: ج 3 ص 225.

ورواه أيضا المتقي الهندي في الحديث: (459) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العمال: ج 15، ص 161.

وقريبا منه رواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث: (541) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق 126 / أ / وفي ط 1: ج 2، ص 53.

(3) رواه أبو عبيد في كتاب الاموال ص 345.

وبسنده عنه رواه ابن عساكر في الحديث: (1237) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 229.

كلثوم أن ردي الزقين ! ! فأتي بهما مع ما فقص منهما فبعث إلى التجار أن قوموهما ناقصين ومملوئين [فقوموهما] فوجدوا فيهما نقصا بثلاث دارهم فأرسل إليها أن أرسلي إلينا [بثلاثة داهم.

فأرسلت] الداهم ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.

(1) وقال سفيان الثوري رحمه الله: ما بنى علي لبنة على لبنة ولا آجرة على آجرة ولا قصبة على قصبة (2).

وقال زاذان: رأيت عليا يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) الآية: [83 / القصص: 28] ويقول: نزلت هذه الآية في حق أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من الناس(3) .

---

(1)وهذا رواه ابن عساكر، في الحديث: (1238) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق :ج 3 ص 230 ط 2.

وقريبا منه رواه محمد بن سليمان في الحديث: (558) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق 131 / أ / وفي ط 1: ج 2 ص 75.

ورواه أيضا أبو الشيخ ابن حبان في ترجمة مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدثين الروق 19 / أ / قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب، حدثنا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو، قال: كان علي بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على " الري " ثم استعمل مخنف بن سليم على إصبهان، واستعمل [بعده] على إصبهان عمرو بن سلمة، فلما انفتل عمرو بن سلمة [منها] عرض له الخوارج، فتحصن في " حلوان " ومعه الخراج والهدية، فلما انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية، وخلف الخواج بحلوان، فلما هذم عمرو بن سلمة على علي أمره فليضعها في الرحبة ؟ ويضع عليها أمناء حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت إليه أم كلثوم بنت علي] :أن] أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك... ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم (1241) :من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 236، ط 2.

(3 (وقريب منه جاء في الحديث: (186) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص 125، قم.

ورواه أيضا ابن كثير - على ما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل = -

---

وقال صالح بن الاسود: رأيت عليا وقد ركب حمارا ودلى رجليه إلى موضع واحد ثم قال: أنا الذي أهنت الدنيا (1) وقال الحسن بن صالح: ذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون: فلان وفلان.

فقال عمر [بن عبد العزيز]: أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه (2).

وقال المدائني: نظر علي يوما إلى قوم ببابه فقال: يا قنبر من هؤلاء ؟ قال: شيعتك.

قال / 41 / أ /: مالي لا أرى فيهم سيماء الشيعة ! ! ! [قالوا: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟] قال: خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظماء عمش العيون من البكاء (3).

وقال أبو بكر ابن عبد الله :مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في حي من مراد فقال [خالي]: ترى هذه الدار ؟ قلت نعم.

قال إن عليا مر عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة منها فشجته فدعا الله أن لا تكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنة (4).

=في تاريخ البداية والنهاية: ج 8 ص 5.

ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم 1248 و 1267 من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 236 و 250 ط 2.

(1) ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (1268) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 251، ط 2.

وببالي أني كتبت الحديث عن كتب ابن أبي الدنيا ولكن مسودتي لم تكن بمتناولي.

(2) وللحديث مصادر، وقد رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (355) من كتاب ذم الدنيا، الورق 43 / أ /.

وأيضا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (99) من النسخة منقوص الاول - التي حققناها - من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص 131، ط1 .

ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: (1269) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 252 ط 2.

(3) ورواه ابن عساكر في الحديث: (1276) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 257 ط 2.

ويجد الطالب للحديث مصادر أخر في المختار (108) :من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج 3 ص 412، ط 1.

ورواه أيضا محمد بن سليمان اليمني في الحديث: (769) في أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق 165 / ب / وفي ط 1: ج 2 ص 294.

(4) رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (80) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (12190) من كتاب المصنف: ج 12 ص 86 ط 1 وفي ط 2 ج 7 ص 507.

=

=ورواه أيضا ابن أبي الدنيا في الحديث: (11) من كتاب مجابي الدعوة الورق 8 / أ/ .

ورواه بسنده عنه، الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (1275) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 256 ط 2.

الباب الرابع والاربعون (1)

فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش وخشونته وورعه وحيائه وتواضعه

عنه كرم الله وجهه قال: أصبت شارفا يوم بدر، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شارفا [أخرى] (2) فأنختها عند باب رجل من الانصار أريد أن أحتمل عليها إذخرا وأبيعه

---

(1)هذا هو الصواب، بحسب تسلسل الابواب، وفي مقدمة المصنف وهاهنا معا: " الباب الثالث والاربعون ".

(2) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث (575) :من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (1200) من كتاب المسند: ج 1، ص142 ، ط 1، وفي ط أحمد محمد شاكر: ج 2 ص 285 وفيه: قال علي: أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في المغنم يوم بدر، وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شارفا أخرى... قال أحمد محمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح، ورواه أيضا مسلم [في كتاب الاشربة من سننه:] ج 2 ص 122.

وجاء] في ذخائر المواريث: ج 6 ص / 5306 أنه رواه أيضا البخاري وأبو داود.

والشارف: الناقة المسنة.

أقول: الحديث رواه البخاري في باب: " لاحمى إلا حمى الله " من كتاب الشرب من صحيحه: ج.. ص 13.

وأيضا رواه البخاري في باب " فرض الخمس " من كتاب الجهاد - بشرح الكرماني - ج 13، ص73 .

أيضا رواه البخاري قبيل باب: " تسمية من سمي من أهل بدر " من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج 16، ص 185، بشرح الكرماني.

ورواه أيضا البيهقي في باب: " سهم ذوي القربى " من كتاب قسم الفئ والغنيمة من السنن الكبرى: ج 6 ص 342.

وأستعين به على وليمة فاطمة ومعي رجل صائغ من بني قينقاع، و [في البيت] حمزة بن عبد المطلب وقينة تغنيه [وتنشد له]: ألا يا حمز للشرف النواء [وهن معلات بالفناء] ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء] فبارد [حمزة] إليها بالسيف فجب أسنمتها وبقر خواصرها ! ! ! قال: فنظرت إلى أمر أفظعني فأتيت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته فخرج ومعه زيد بن حارثة وخرجت معه حتى قام على [راس] حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال: هل أنتم إلا أعبد آبائي ! ! فرجع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقهقر عنه.

(1) متفق عليه.

وعنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت في طلب العمل في عوالي المدينة فرأيت امرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها [فقطعتها] كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيتها فقلت: تكلني يدي هكذا ؟ - وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعا - فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخبرته فأكل معي منها ودعا لي.

(2) خرجه أحمد.

وعن سهل أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال: ما يبكيكما ؟ قالت ؟ الجوع.

فخرج علي فوجد دينارا في السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا منه / 41 ب / بدرهم لحما.

فذهب [علي] فرهن الدينار على الدرهم وجاء باللحم فعجنت وخبزت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم فقال [علي]: يا رسول الله أذكر لك [حديث طعامنا اليوم] فإن رأيته حلالا أكلنا وأكلت.

وذكر شأنه [أنه وجد في السوق دينارا فرهنه على درهم واشترى به لحما] قال: كلوا

---

(1)ما بين المعقوفات زيادات توضيحية مأخوذة من مصادر أخر.

(2) ورواه أيضا زبير بن بكار كما في الحديث (229) في الجزء السادس عشر من كتاب الموفقيات ص 373 ط بغداد.

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (687 والرقم: 1135) من كتاب المسند: ج 2 ص 82.

وأيضا رواه أحمد في الحديث 19 و 347 من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه أيضا محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (1097) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق: 220 / ب / وفي ط 1: ج 2 ص 586.

بسم الله.

فأكلوا فبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والاسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم [به] فدعى له، فسأله فقال: سقط مني [اليوم دينار] في السوق فقال عليه السلام: يا علي اذهب إلى الجزار وقل له: رسول الله يقول لك: أرسل إلي بالدينار ودرهمك علي.

فأرسل به فدفعه إليه.

خرجه أبو داوود(1) .

---

(1)رواه أبو داوود في كتاب اللقطة تحت الرقم: (1700) من سننه.

ورواه عنه بعض المعاصرين في تعليق المعجم الكبير: ج 6 ص 167.

ورواه البيهقي - على وجهين - في باب " :بيان مدة التعريف " من كتاب اللقطة من السنن الكبرى: ج 6 ص 167.

ورواه أيضا أحمد بن عمرو بن ابي عاصم في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الآحاد والمثاني ص 154.

ورواه أبو يعلى على وجهآخر في الحديث: (99) من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ص 332 ط 1.

ورواه أيضا أبو طاهر المهلص كما في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفرائد المنتقاة الورق 176 /.

ورواه أيضا ابن المغازلي في الحديث (415 - 414) :من كتابه مناقب علي عليه السلام ص 367.

ورواه أيضا ابن شاهين في الحديث: (14) من رسالته في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما ص36 طبعة بيروت.

ورواه ابن شيرويه على وجه آخر كما في الحديث: (15) من الفصل: (19 (من مناقب الخوارزمي ص 230.

ورواه الحافظ السروي على وجوه كما في عنوان: " المسابقة بالسخاء... والنفقة " من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج 2 ص 26 - 28.

ورواه بعضهم عن كتاب قصص الانبياء - للثعلبي - ص 513.

وأيضا رووه عن الزمخشري في تفسير الكشاف، والسيوطي في تفسير الدر المنثور.

وكيف كان فالحديث قد روي في مصادر بأسانيد، وعلى صور متنوعة، وأشهر صورها هو ما رواه أبو جعفر الاسكافي المتوفى سنة: " 240 " في أواخر كتابه المعيار والموازنة، ص 237.

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها يوما فقال: أين ابناي - يعني حسنا وحسينا - ؟ قالت: قلت :أصبحنا وليس في بيتنا شئ.

فذهب بهما إلى فلان اليهودي.

فتوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا علي ألا انقلبت بهما قبل أن يشتد الحر عليهما ؟ فقال علي: أصبحنا وليس في بيتنا شئ فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات.

فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع له شيئا من التمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل] علي] الآخر.

خرجه الدولابي في مسندها (1).

وقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد شكوت صدري (2) وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه منه.

قالت] فاطمة]: وأنا والله لقد طحنت حتى حكلت يداي.

فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال :ما حاجتك يا بنية ؟ قالت: جئت لاسلم عليك.

واستحيت أن تسأله شيئا ورجعت فقال لها] علي]: ما معك ؟ قال: استحييت أن أسأله.

! ! ! فأتياه جميعا فقال علي: يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري.

وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء [ك] الله بسبي وسعة فأخدمنا.

قال: والله / 42 / أ / لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانه.

فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ قالا: بلى.

قال.

قال: كلمات علمنيهم جبرئيل تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا، وإذا آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين.

قال علي: فما تركتهما منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه] وآله] وسلم.

فقيل له: ولا ليلة صفين ؟ قال: ولا ليلة صفين.

خرجه أحمد (3).

(1)هذا هو الظاهر، أي في مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليهما السلام.

والحديث رواه الدولابي في عنوان: " [حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة... " من مسند حديث يا فاطمة تحت الرقم: (184) في أواخر كتاب الذرية الطاهرة ص 146، ط 1.

(2) كذا في أصلي، وفي كتاب المند: " قد اشتكيت... " وسنوت: استقيت.

(3) الظاهر أن هذا هو الحديث: (838) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند = :

وعن عبد الله بن زرير قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الاضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط - يعني الاوز - فإن الله قد أكثر الخير.

فقال: يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس.

خرجه أحمد (1).

وعن ابن عمير قال: حدثني رجل من ثقيف أن عليا قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلى.

قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حجتا يحجبني دونه ووجدته خاليا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية (2) فقلت في نفسي لقد آمنني حين يخرج إلي جواهر ولا أدري ما فيها ؟ ! ! فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبها في القدح وصب عليها ماءا فشرب وسقاني فلم أصبر [ظ] فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعامه أكثر من ذلك ؟ فقال: والله ما أختم عليه بخلا به ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن يفتح فيوضع فيه غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك وأكره أن أدخل إلى جوفي مالا أعرفه ولا أحب أن أدخل فيه إلا طيبا.

أخرجه صاحب الصفوة (3).

ج 3 ص 235 ط 2.

ورواه أيضا ابن كثير في فضائل علي عليه السلام من كتاب البداية والنهاية: ج 8 ص 3.

ج 2 ص 149، بتحقيق أحمد محمد شاكر.

ويحتمل أيضا أنه هو الحديث (1312) :المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند - لاحمد بن حنبل -: ج 1، ص 153.

وليلاحظ مسند أحمد: ج 1، ص 80 و 95 و 106، و 123، و 136، و 146.

وليراجع أيضا الحديث: (325) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

ويراجع أيضا الحديث (183) :من كتاب الذرية الطاهرة ص 145، ط 1.

(1) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (578) من كتاب المسند: ج 1، ص 87 ط 1.

ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج 9 ص 231.

وأيضا رواه أحمد في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر تحت الرقم (1245) :وما بعده من تاريخ دمشق.

(2) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الاولياء، والظبية: جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس والخريطة.

(3) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج 1، ص 82.

ورواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة.

ورواه ابن عساكر تحت الرقم: (1264) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق = :

وعن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته ! ! ! فقام إليه رجل وقال / 42 / ب /: أنا أسلفك ثمن إزار.

قال عبد الرزاق: وكان النيا إذاك بيده إلا الشام.

خرجه أبو عمر (1).

وعن هارون بن عنترة قال: دخلت على علي بن أبي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولاهل بيتك [نصيبا] في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ فقال: والله ما أرزأكم شيئا من مالكم وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة (2).

[قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا حسدد.

وحدثنا إبراهيم بن عبد الله] عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا [قتيبة] قالا: حدثنا عبد الوارث بن مسعود: عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن عليا خطب الناس فقال: والله الذي لاإله إلا هو ما رزأت من فيئكم إلا هذه - [قال:] وأخرج قارورة من كم قميصه [وأشار إليها] - (3) وقال :أهداها إلي دهقان ثم دفعها لخازن بيت المال (4) ؟.

=ج 3 ص 247 ط 2.

وللحديث مصادر أخر يحد الباحث بعضها في تعليقي علي الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق.

(1) رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج 3 ص 49.

ويجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: (1242) وتعليقته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 232 - 233.

(2) وهذا الحديث وما بعده رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الاولياء ج 1 ص 82.

(3) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الاولياء: ج 1، ص 81 ترميما لما في أصلي من النقص.

(4) كذا في أصلي، وفي حلية الاولياء: " أهداها إلى مولاي دهقان ؟ " وجملة: " ثم دفعها لخازن بيت المال " غير موجودة فيه وفيما عندي من بقية المصادر.

ورواه أيضا ابن عساكر تحت الرقم: 1247) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 236 - 237.

خرجه الملا (1).

وعن أبي غسان عن أبي داوود عن علي رضي الله عنه أنه أتي بفالوذج فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد (2).

وعن سفيان عن الاعمش قال: كان علي يعشي ويغدي ولا يأكل إلا من شئ يجيئه من المدينة (3).

---

(1)لم يتيسر لي مراجعة كتاب " ملا " ولكن أشرنا في التعليق المتقدم إلى مصائر أخر للحديث.

ورواه أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال ص 344.

وللحديث - أو ما يقاربه - يجد الطالب مصادر في المختار: (131) من كتاب نهج السعادة: ج 1، ص 427 ط2 .

(2) رواه أحمد في كتاب الزهد، ص 195.

ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الاولياء: ج 1، ص 81.

ورواه عنهما المتقي الندي في الحديث: (464) من فضائل علي عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج 15، ص 164.

(3) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في الحديث: 15) من فضائل علي من كتاب الفضائل ص 14، ط قم.

الباب الخامس والاربعون (1)

في شفقته على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من الضفات الجميلة في الجاهلية والاسلام وإسلام [قبيلة] همدان على يده وتخفيف الله عن الامة بسببه

عن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت (يا أيها الذي آمنوا إذا ناجيتم الرسول فدموا بين يدي نجواكم صدقة) [13 / المجادلة: 58] قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى دينارا ؟ قلت: لا يطيقونه.

[قال: نصف دينار ؟ قلت: لا يطيقونه.

قال: فكم ترى ؟] قلت: شعيرة.

قال: إنك لزهيد.

فنزلت (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية [13 - 14 / المجادلة: 58] فبي خفف الله عن هذه الامة.

خرجه أبو حاتم (2).

وعن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر ؟ قلنا :بلى.

قال: قال أبو ذر: كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أن نبي.

يفقلت لاخي: انطلق إلى هذا الرجل وأتني بخبره فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت: ما عندك ؟ قال: والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر.

فقلت: لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا ؟ وعصى / 43 / أ / ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم وأكون في المسجد قال: فمر بي علي فقال: كأن الرجل غريب ؟ قلت نعم.

قال:

---

(1)كذا جاء مكررا لما مر في الباب السالف، ومثله في مقدمة المصنف.

(2) وه ابن حبان، روى الحديث فيي فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه: ج 2 / الورق / 180 ب /.

ومدلول هذا الحديث من أثبت ما وقع في تارخ الاسلام والمسلمين واتفق على روايته شيعة أهل البيت وشيعة آل أبي سفيان معا، من أنه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين والانصار غير علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالى حكم الآية الكريمة، فليراج طلاب الخق ما جاء في تفسير الآية الكريمة، والحديث: (950 (وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج 2 ص 230 - 244 ط 1

فانطلق [معي] إلى المنزل.

فانطلقت معه لا يسألني عن شئ ولا أخبره [بشأني [فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لاسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشئ فمر بي علي [فقال [:أما إن الرجل يعرف منزله ؟ قال: قلت: بلى.

قال: فانطلق.

ثم قال: ألا تحدثني بأمرك وما أقدمك هذه البلد ؟ قال: قلت إن كتمت علي أخبرتك.

قال: أفعل.

قلت بلغنا أنه خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه فقال: أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت ! ! ! [قال:] فمضى ومضيت معه حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له: اعرض علي الاسلام.

فعرضه فأسلمت.

خرجه البخاري [في عنوان: " باب قصة زمزم " في أواسط كتاب بدء الخلق من جامعه ج 4 ص(1) [221 .

وعن البراء بنعازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الاسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لا يجيبونه إلى شئ فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل [إليه] خالدا ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء وكنت [ممن أحب البقاء] مع علي [قال:] فلما انتهينا إلى [أ] وائل اليمن بلغ القوم الخبر [فت [جمعوا له فصلى علي بنا الفجر فلما فرغ صففنا صفا واحدا ثم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب [علي] بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ [رسول الله [كتابه خر ساجدا وقال: السلام على همدان السلام على همدان ! ! ! (2).

---

(1)ورواه أيضا مسلم تحت الرقم: (2474) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج 4 ص 1923.

ورواه عنهما الذهبي في ترجمة أبي ذر من سير اعلام النبلاء ج 2 ص 55.

ورواه أيضا ابن سعد، في ترجمة أبي ذر من الطبقات الكبرى: ج 4 ص 224.

ورواه أيضا عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكنى في عنوان: " أبو ذر الغفاري " تحت القرقم: (374) من باب الكنى من كتاب الاصابة: ج 4 ص 62.

ورواه أيضا أبو عمر في باب الكنى من كتاب الاسبيعاب.

(2) وذكره أيضا محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الارشاد، ص 35.

وليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل، وفضائل " همدان " من كتاب مجمع الزوائد.

الباب الخامس والاربعون في خلافته [عليه السلام]، وذكر ما جاء في صحتها والتنبيه على ما ورد في ذلك من الاحاديث والاخبار والآثار حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا [43 / ب] يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل: عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله [أ] لا تستخلف علينا ؟ قال: إن تولوا عليا [وما أركم فاعلين] تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط المستقم (1).

[و] رواه النعمان بن أبي شيبة عن الثوري عن زيد بن حذيفة ؟ ولفظه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن تسبخلفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على الحجة البيضاء.

[و] رواه إبراهيم عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن عمر بن الخطاب أنه قال حين طعن وأوصى: إن ولوها الاجلح سلك بهم الصراط المستقيم.

- يعني عليا كرم الله وجهه - أخرجه أبو عمر (2).

---

(1)كذا في أصلي، والحديث مع تاليه، وإرواها أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج 1، ص 64، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدثنا أبو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد... وما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضا مأخوذ من حلية الاولياء.

ورواه أيضا الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير قوله تعالى: (إهدنا الصراط المستقيم) من سورة الحمد، تحت الرقم: (101) ومتا بعده من شواهد التنزيل: ج 1، ص 64 ط 1.

ورواه أيضا محمد بن سليمان اليمني في الجزء الرابع وأواخر الجزء السابع تحت الرقم: (347 و 1099) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق / 95 ب / والورق 220 / ب / وفي ط 1): ج 1 ص 448 وج 2 ص 588.

(2) وقريبا منه رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب =

وعن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولى الستة الامر فلما جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن وليتم هذا [الامر] الاجلح ليركبن بكم الطيق.

- يعني عليا - أخرجه الضحاك(1) .

وعن الحرب بن نصر (2) قال: حججت مع عمر وكان الحادي يجدو: (إن الامير بعده عثمان).

ثم حججت مع عثمان وكان الحادي يجدو: (إن الامير بعده علي) خرجه البغوي في معجمه.

=بهامش الاصابة: ج 3 ص 64.

وقريبا منه رواه أيضا ثعلب في أماليه كما في شرح المختار: (83) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج 2 ص 485 طبعة بيروت حديثا.

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (1136) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 106 - 108، ط 1.

وليراجع ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: (1093) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق 219 / ب / وفي ط 1: ج 2 ص 581.

(1) لم يتيسر لي الاطلاع على كتب الضحاك، ولكن لحديثه مصادر وأسانيد أشرنا إلى بعضها في تعليق الحديث المتقدم.

(2) كذا في أصلي، ولكن الظاهر أنه محرف، والصواب: (حرثة بن مصرب) كما رواه البلاذري في أوائل ترجمة عثمان من كتاب أنساب الاشراف: ج 5 ص 11، طبعة المستشرقين ق، قال: عن حارثة بن مصرب قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: " إن الامير بعده ابن عفان ".

ثم قال البلاذري: وحدثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجراح عن الاعمش: عن أبي صالح قال :كان الحادي يحدو لعثمان فيقول: إن الامير بعده علي وفي الزبير خلف رضي أقول :والرواية الثانية رواها الطبري برواية السري - الكذاب - على وجهين، في أحدهما زيادة عما رواه البلاذري كما في أواخر حوادث سنة (35) الهجرية من تاريخ الطبري: ج 4 ص 343 شبع مثر، بعحقيق محمد أبو الفضل إبراهمى.

والحديث الاول رواه أيضا عمر بن شبة بفي أواخر ترجمة عمر، من تاريخ المدينة: ج 3 ص 933 طبع المدينة الطيبة، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنبأأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن خارجة بن مضرب ؟ قال = :

وعن ابن عمر أنه قال: ما آسي على شئ إلا أني لم أقاتل مع علي العئة الباغية ! وعلى صوم الهواجر (1).

وهذا أعظم دليل على صحة خلافته.

وعن عمر بن جوان (2) قال :قال لي الاحنف بن قيس: لقيت الزبير [بن العوام] فقلت [له]: ما تأمرني وتوصي لي به ؟ قال: آمرك بعلي بن أبي طالب.

قلت: أتأمرني به وترضاه لي ؟ قال: نعم.

أخرجه الحضرمي ؟ وعن عاصم بن [عمر] (3) قال: لقي عمر عليا فقال له: يا أبا الحسن نشدتك الله هل كان رسول اله صلى الله عليه وسلم ولاك الامر ؟ قال: إن قلت ذا فما تصنع أنت وصاحبك ؟ فقال: أما صاحبي فقد مضى وأما أنا فوالله لاخلعنها من عنقي [وأجعلها] في عنقك.

فقال [علي]: جدع الله أنف من أبعدك عن هذا وإن رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] جعلني علما فمن خالفني ضل ! ! أخرجه ابن السمان في [كتاب] الموافقة !

=حججت مع عمر " رض " فسمعت الحادي يحدو: " إن الامير بعده ابن عفان ".

[قال] وسمعت الحادي في إمارة عثمان [يحدو]: " إن الامير بعده علي " رضي الله عنه.

(1 (رواه أبو عمر - بحذف ذيله وذكره بذيل آخر - في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الاصابة: ج 3 ص 53 قال: ويروى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: ما آسي على شئ إلا أني لم أقاتل مع علي الفئة الباغية.

والحديث ذكرناه عن مصادر في تعليق الحديث: (1221) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 219 ط 2.

ورواه أيضا محمد بن سليمان في الحديث (1088) :في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق 219 / أ / وفي ط 1: ج 2 ص 579.

(2) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي في أواسط تعليق الباب: " 53 " في الورق 71 / ب / وفي أصلي " عمر بن خاقان... ".

(3) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي، وأخذناه مما رواه المحب الطبري في أوائل الفصل العاشر، من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج 3 ص 201 ط بيروت، =

) *الهامش) * = وساق الحديث إلى قوله: " فمن خالفني ضل ".

ثم قال: وفي رواية أنه قال له: يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علما فمتى قمت فمن خالفني ضل.

ثم قال: أخرجهما ابن السمان في الموافقة.

الباب السادس والاربعون

في بيعته [عليه السلام] ومن تخلف عنها

عن محمد ابن الحنفية قال: أتى رجل [عليا] وعثمان محصور (1) فقال: إن أمير المؤمنين [عثمان] مقتول الساعة.

ثم جاء [ه] آخر فقال [مثل] مقالته.

فقام علي قال محمد: فأخذت بوسطه تخوفا عليه فقال: خل [عني] لا أم لك.

قال: فأتى الدار وقد قتل [الرجل] فأتى داره [فدخلها] وأغلق [عليه] بابه فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من خليفة ولا نعلم أحدا أحق بهذا الامر منك.

فقال [لهم] علي: لا تريدوني فإني لكم وزير خير [لكم] مني أمير.

فقالوا :والله ما نعلم أحدا أحق بها منك.

قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سرا ولكن ائتوا المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني (1).

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس.

وعن المسور بن مخرمة قال: قتل عثمان وعلي في المسجد فمال الناس إلى طلحة [قال [:فانصرف علي يريد منزله فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه ! قال: فولى [علي] راجعا فرقى المنبر فمال الناس إليه فبايعوه وتركوا طلحة.

[والحدثان] أخرجهما أحمد [تحت الرقم: (93 - 94) من مناقب علي عليه السلام من كتاب] المناقب [ص 61 - 62 ط قم] (2).

---

(1)كذا في أصلي، وفي الحديث: (93) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص 61 :عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع علي وعثمان محصور، قال: فجئتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول... (2) وهذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (93 - 94) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، ص 61.

وذكر المؤرخون (1) أنه لما قتل عثمان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب فدخل بيته وأصفق على بابه ؟ وامتنع من الاجابة وقال: أيها الناس أنما [أنا] امرؤ من المسلمين ومن وليتموه أمركم رضيته.

قال: فأخرجوه كارها [وهو] يقبض بيده فيبسطوها وقالوا: الله الله في أمة محمد.

فقال [لهم]: ليس ذالك إليكم إنما ذاك لاهل بدر.

فأقبل أهل بدر ليبايعوه فقال: أين طلحة والزبير وسعد ؟ فأقبلوا [إليه] وبايعوه ثم بايعه المهاجرون والانصار ولم يتخلف عنه أحد وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة وكانت إصبعه شلاء فنظر إليها علي وقال: ما أخلقه أن ينكث (2) وكان كما قال.

=ورواهما أيضا البلاذري في الحديث: (258) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف ج 2 ص 209.

واظر ما رواه أبو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج - المترجم تحت الرقم: (50) من كتاب طبقات الحنابلة ج، ص 56 - في ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق 206 / أ /.

ومثله رواه السيوطي نقلا عن أبي القاسم الطبري الشافعي هبة الله بن الحسن بن منصور اللألكائي - المتوفى عام: (418(المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج 18، ص 419 - كما في الحديث (1455) :من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج 2 ص 135.

وأورده أيضا المتقي في كنز العمال: ج 8 ص 300 ط 1، وفي ط: ج 15، ص 446.

كما أورده أيضا في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج 2 ص 190، ط 1.

(1) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الاستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام، كما يتجلى هذا المعنى لكل من مارس أو يمارس - كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة.

(2) كذا ذكره المصنف هاهنا، والمعروف أن قائل هذا القول غير أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (250 و(252 في عنوان: " بيعة علي... " من أنساب الاشراف: ج 2 ص 205 ط 1.

الباب السابع والاربعون

في ذكر حاجبه [عليه السلام]، ونقش خاتمه وابتداء شخوصه من المدينة، وما رواه أبو بكر وعمر " رض " في حقه و [ما] قالا وصرحا به من فضله وخصائصه

أما حاجبه فقنبر مولاه [عليه السلام] ذكره الخجندي (1) وأما نقش حاتمه [عليه السلام] فهو " الله الملك " رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] وخرجه السلفي (2).

وأما خروجه من المدينة فقد روي عن / 44 / ب / مالك بن الحارث (3] (أنه] قال: قام علي بن أبي طالب بالربذة فقال: من أحب أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحب أن يرجع فليرجع مأذونا له غير حرج [عليه].

فقام الحسن بن علي فقال: يا أبة - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر وكانت للعرب فيك حاجة لا ستخرجوك من جحرك.

فقال] علي عليه السلام]: الحمد لله الذي يبتلي من يشاء بما يشاء ويعافي من شاء بما يشاء ؟ أما والله لقد ضربت هذا الامر ظهرا لبطن وذنبا لرأس فوالله إن وجدت له إلا القتال أو الكفر بالله - يحلف بالله علي - اجلس ياني ولا تحن حنين الجارية.

أخرجه أبو الحميم وقد تقدم معناه (4).

---

(1)لم أظفر بعد على كتب الخجندي.

(2) لم أطلع بع على كتب السلفي.

(3) كذا في أصلي، وفي الحديث: (1195) من تاريخ دمشق: ج 3 ص 176: " مالك بن الحويرث ".

وفي ذخائر العقبى والرياض النضرة: " مالك الجون " ولعله مصحف ؟.

(4) كذا في أصلي، وفي الرياض النضرة: ج 2 ص 325 وذخائر العقبى ص 111: " أبو الجهم" .

وأما ما رواه أبو بكر في فضل علي [عليه السلام] فقد ذكرنا ذلك مفرقا في الابواب و [هو] حديث النظر إليه عبادة.

و [مثل] حديث استواء كفه وكف النبي صلى الله عليه وسلم وأنه خيم عليه وعلى بنيه خيمة، و [مثل حديث] إنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى، و [مثل حديث إن منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم] بمنزلة النبي من ربه (1) و [مثل] حديث: " لا يجوز الصراط أحد إلا بجواز يكتبه علي كل ذلك ذكرناه في خصائص علي [عليه السلام].

وقوله: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة و [مثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردة.

كل ذلك ذكره الصديق تنبيها على فضائل علي وعظم قدره ورفيع منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما ما رواه عمر في فضل علي [عليه السلام] فقد تقدم مفرقا في أبوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر وحديث: ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن.

وحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وحديث رجحان إيمانه بالسماوات السبع والارضين السبع وحديث: من كنت مولاه وقوله: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقوله: علي مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه وقوله: علي مولاي وقوله:

أقضانا علي ورجوعه إليه في القضايا [و] قوله: لولا علي لهلك عمر واحتياله في الاسئلة [عن] علي وهو [ظ] أكثر من أن يحصر كل ذلك دال على فضيلته وخصوصيته وعلو رتبته وقربه من النبي صلى الله عليه وسلم (2).

وقد وقد كان معاوية يفرف فضله وسابقته وعلمه وقرابته ولا ينكر ذلك بل [كان] ينكر على من أنكر ذلك.

قال قيس بن [أبي] حازم سأل رجل معاوية عن مسألة [ف] قال [له :[سل علي بن أبي طالب فهو أعلم مني.

فقال [السائل]: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قوله ! ! ! قال [معاوية]: بئس ما قلت ولؤم ماجئت به ولقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالعلم وقد قال [له]: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وكان [أبو بكر] الصديق يقول: النظر إليه عبادة.

---

(1)هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " إنه بمنزلة النبي... ".

(2) وروى الهروي كما رواه عنه ابن الاثير في مادة " عين " من كتاب النهاية ج 3 ص 332 قال: [روي] أن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي [عليه السلام] فاستعدى [الرجل [عليه عمر، فقال [له عمر]: ضربك بحق، أصابتك عين من عيون الله ! ! ! أراد خاصة من خواص الله عز وجل، ووليا من أوليائه.

=

وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول [:أهاهنا علي بن أبي طالب ؟ ! ! ثم قال [معاوية] للرجل: [قم] لا أقام الله رجليك.

فحذف اسمه من الديوان.

وقال أبو إسحاق: جاء ابن احور التميمي إلى معاوية فقال: [يا [أمير المؤمنين جئتك من عند ألئم الناس وأبخل الناس وأعيا الناس وأجبن الناس] يعني عليا عليه السلام].

فقال: ويلك أنى أتاه اللؤم وإن كنا لنتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبر وبيت من تبن الانفذ التبر قبل التبن ! ! ! وأنى أتاه العي وإن كنا لنتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل أفصح منه.

ويلك وأنى أتاه الجبن وإن كنا لنتحدث أنه ما بارزه قط رجل إلا صرعه والله يا ابن أعور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك اخرج عني ولا تقيمن ببلدي.

قال عطاء بن مسلم و [معاوية] وإن كان يقاتله فهو] كان] معترفا بفضله [ثم قال:] وذكره يوما فأثنى عليه وعلى أبيه وأمه ثم قال :وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيه أخيار أبناء أخيار.

ولما بلغه قتله قال: إنا لله [وإنا إليه راجعون] ذهب والله العلم والفقه بموت ابن أبي طالب ! ! ! فقال له أخوه عتبة: لا يسمع أهل الشام منك هذا.

فقال [له معاوية]: دعني عنك وقد بالغ جماعة من أعدائه ومحاربيه له بالفضل والعلم والفضل ما شهدت به الاعداء! ! !

وقال أبو إسحاق: كان علي رضي الله عنه يسير في الفئ بسيرء [أبي بكر] (1) إذا ورد

=وهذ الاحاديث رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (410 و 411 و 1110 - 1112) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 1 ص 369، وج 3 ص 76 - 78 ط 2.

وأما ما ذكره المصنف هاهنا في وسط الحديث الاول من قوله: وكان الصديق يقول: " النظر إليه عبادة " فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق وغيره مما اطلعنا عليه من مصادر الحديث، نعم حديث أبي بكر: " النظر إلى علي عبادة " رواه ابن عساكر وآخرون، ولكن مستقلا وبرواية غير معاوية.

(1) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، وفيه: " بسيرة أبي بكر الصديق في القسم... ".

وكان الاولى للمصنف أن يقول: وكان علي يسير في قسم الفئ بسيرة رسول الله صلى الله عليه =

على مال [من بيت المال] لا يبقي منه شيئا ولا يترك في بيت المال إلا ما عجز من قسمه ولا يستأثر منه بشئ ولا يخص [به] حميما ولا قريبا ولا يخص بالولايات إلا أهل / 45 / أ الديانات والامانات، وإذا بلغه عن أحد جناية كتب إليه: (قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ) احتفظ بما في يديك حتى نبعث إليك من يتسلمه منك.

ثم [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول: اللهم إنك تعلم أني لم آمرهم بظلم خلقك (1).

=وآله وسلم لقوله تعالى في الآية (21) من سورة الاحزاب: (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...) وأما غيره فالنسبة بينه وبين علي عليه السلام نسبة الجاهل إلى العالم فلا يصح أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل ؟ !.

(1) رواه أبو عمر ابن عبد البر في بأواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج 3 ص 1111، ط مصر.

ونقلناه عنه حرفيا في المخطار: (60) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج السعادة: ج 4 ص 144، ط 1.

الباب الثامن والاربعون

في ذكر شئ من خطبه وذكر شئ من كلامه [عليه السلام]

وهو كما قال عبد الله بن عباس: وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ما عدا [كلام] رسول الله صلى الله عليه وسلم (1).

[و] قال أبو عبد الرحمان السلمي (2) خطب علي رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان: طول] الامل واتباع الهوى فأما طول الامل فينسي الآخرة وأما اباع الهوى فيصد عن الحق (3) وقال سماك بن حرب: [سمعت] الحسن بن علي قال: قال لي أبي: يا بني لا تخلفن ورائك شيئا من [متاع] الدنيا فإنك تخلفه لاحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت [به] (4) وما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على ذلك وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك.

وقال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب (رض) لعلي كرم الله وجهه: عظني يا أبا الحسن.

[ف] قال [له علي عليه السلام:]

---

(1)لم أجد لصدر الكلام مصدرا ينسبه إلى ابن عباس غير ما هنا.

(2) هذا هو الصواب، وفي أصلي: قال عبد اله السلمي... ولكلام مصادر، وقد رواه ابن عساكر في الحديث (1281) :من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 261 ط 2.

(3) كذا في غير واحد من المصادر، وفي أصلي: " فيضل عن الحق " وللكلام تتمة في سائر المصادر.

(4) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (210) من قصار نهج البلاغة.

وفي الحديث: " 1296 " من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: چ 3 ص 279 " :فسعد بما سعيت به..." .

لا تجعل يقينك شكا ولا علمك جهلا ولا ظنك حقا واعلم أن ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فمضيت وقسمت فسويت وتصدقت فأبقيت (1) قال: صدقت [يا] أبا الحسن.

وقام إليه ابن الكواء [وهو على المنبر يخطب] فقال: يا أمير المؤمنين قال الله في كتابه) :والذاريات ذروا) [1 / الذاريات: 51] [ما هي الذاريات ؟] قال: هي الريح.

قال :فأخبرنا عن [قوله تعالى] (والحاملات وقرا) قال: ثكلت أمك سل تفقها لا تعنتا [و] سل عن ما يعنيك ولا تسل عن ما لا يعنيك.

قال: (فالمقسمات أمرا) ؟ قال: هم الملائكة.

قال: فقوله [تعالى]: (والسماء ذات الحبك) [7 / الذاريات: 51] قال: ويحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى]: (فأحلوا قومهم دار البوار) [28 / إبراهيم 14] قال: أولئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتموهم.

قال: فأخبرنا عن المجرة التي في السماء / 46 / أ / قال: هي أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: أخبرنا عن قوس قزح ؟ قال: [هو] قوس الله وهو أمان لاهل الارض من الغرق.

قال: فأخبرنا عن السواد الذي في القمر ؟ قال: أعمى سأل عن عمياء [هو [قول الله: (فمحونا آية الليل) [12 / الاسراء: 17].

قال: أخبرنا كم بين المشرق والمغرب ؟ قال مسيرة للشمس.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى] (هل ننبؤكم بالاخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا) [103 / الكهف: 18] قال: أولئك القسيسون والرهبان وما أهل النهر منهم ببعيد - مد علي بها صوته (2) قال: وما [كان] خرج أهل النهر بعد - قال: يا أمير المؤمنين فوالله لا سألت أحدا بعدك ولا آتي غيرك.

قال: إن كان الامر إليك فافعل.

فلما خرج أهل النهر خرج [ابن الكواء] معهم ثم رجع تائبا.

---

(1)وفي الحديث: (1280) من تاريخ دمشق: واعلم أنه ليس لك من دنياك إلا ما أعطيت فأمضيت، وقسمت فسويت، ولبست فأبليت.

(2) جملة: " ومد علي بها صوته " كانت في أصلي مقدمة على قوله: " وما أهل النهر منهم ببعيد " والصواب تأخيره.

الباب التاسع والاربعون

في ذكر شيء من مواعظه [عليه السلام]

قال الحسن بن علي :شيع علي جنازة فلما وضعت في لحدها ضج أهلها بالبكاء فقال [علي عليه السلام]: مم يبكون ؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلتهم معاينتهم عن ميتهم ! ! وأن له فيهم لعودة (1) ثم عودة حتى لا يبقي منهم أحد، ثم قال [عليه السلام]: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها وأبصارا تجلى عن عشاها وأفئدة تفهم ما دهاها (2) إن الله لم يخلقم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أمدكم بالنعم السوابغ ورزقكم بارفد الروافد وأرصدلكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا العمل [قبل قدوم[هادم اللذات [ومفرق الجماعات] فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجائعها غرور حائل وسناد زائل فاتقوا الله عباد الله فاعتبروا بالآيات والنذر واتعظوا بالمواعظ وكأن قد علقتكم محالب المنية وضمتكم بيت التراب ودهمتكم معضلات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر وموقف الحساب بإحاطة قدرة الجبار وكل نفس معها سائق وشهيد [سائق يسوقها إلى محشرها وشهيد] يشهد عليها بعلمها (3)(

---

(1)وللكلام مصادر، ولكن لا عهد لي برواية الامام الحسن إياه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد رواه أبو نعيم مسندا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء: ج 1، ص 77.

ويجد الطالب للكلام - أو لبعض فقراتها مصادر أخر ذكرنا بعضها في المختار: (50) من القسم الثاني من خطب أمر المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة :ج 3 ص 186 - 191.

(2) ما دهاها: ما تنويها وتعرضها، أو ما يحذقها ويجودها.

(3) كذا في أصلي، وفي المختار: (83) من نهج البلاغة: " وكل نفس معها سائق وشهيد، سائق =

)وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) [69 / الزمر: 39].

فارتجت لذلك اليوم البلاد وناد [ى] المناد / 46 / ب / وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش وبدت الاسرار وهلكت الاشرار وبرزت الجحيم [و] لها كلب ولجب وقصف [و] رعد وتغيظ وزفير (1 ! ! ! (وبرزت الجحيم وغلا حميمها وتوقد سمومها فلا تتنفس عن ساكنها ولا ينقطع [عنهم [حسراتها ولا تفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم] و] هم عن ربهم محجوبون (2) ولاوليائه مفارقون وإلى النار منطلقون.

وقال [عليه السلام] أيضا: عباد الله اتقوا الله اتقاء من كبع فحسر (3) ووجد فحذر وأبصر فازدجر] فاحتث] طلبا ونجا هربا وقدم المعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصيما وحجيجا (4) وكفى بالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا وأستغفر الله لي ولكم.

وقال كميل بن زياد [رحمه الله]: أخذ [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى الجبان فلما أصحرنا جلس ثم تنفس (5) ثم قال: يا كميل بن زياد] إن هذه] القلوب أوعية فخيرها أوعاها [ف] احفظ [عني] ما أقول لك الناس ثلاثة:

فعالم رباني ومتعلم لطلب النجاة (6) وهمج رعاع أتاع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيؤا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن وثيق من اليقين (7).

=يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها ".

(1) هذا هو الظاهر الموافق للآية " 12 " :من سورة الفرقان، وفي أصلي: (رعد ئتغيظ ووعيد...).

(2) اقتباس من الآية (15) :من سورة المطففين: 83: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ".

(3) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملة، فيحتمل أن يكون بالباء: " كبع " بمعنى خضع.

أو يكون بالنون " :كنع " بمعنى جبن وهرب.

وهذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم وسبط ابن الجوزي.

(4) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (83) من نهج البلاغة، وفي أصلي " :وكفى بالله منتقما وبصيرا، وكفى بالكتاب خصما وحجيجا ".

(5) كذا في أصلي، وفي المختار (147) من قصار نهج البلاغة: " فلما أصحر تنفس الصعداء.. ".

والجبان والجبانة: الصحراء.

والصعداء: نوع من التنفس يصعده اللهف الحزين.

(6) كلا في أصلي، وكلمة: " اليقين " لا عهد لي بوجودها في هذا الكلام في غير هذا الكتاب.

]يا كميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك وأنتتحرس المال [و] العلم يزكو على العمل (1) والمال تنقصه النفقة، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، وصحبة العالم دين يدان به، والعلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته.

] يا كيمل] مات خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم] في] الوجود مفقودة (2) وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه هاه [إن ها] هنا - وأشار إلى صدره - علما [جما] لو أصيب له حملة ! ! ! بلى أصيبه لغير مأمون عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا [و] يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده، أو موافقا ؟ لاهل الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشك بقلبه بأول عارض [من شبهة] [اللهم [لاذا ولاذو ؟ أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات، أو مغرما بجمع المال والادخار، ليسوا من رعاة الدين [في شئ] هم أقرب شبها بالانعام السائمة، كذلك يومت العلم بموت حامليه.

اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجته كي لا تبطل حجج اله حتى يؤدونها وهم الاقلون عدد الاعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم (3) هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدينا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الاعلى أولئك خلفاؤه في بلاده ودعاته إلى دينه آه واشوقاه إلى رؤيتهم واستغفر لي ولك إذا شئت فقم.

وقال نوف البكالي: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يا نوف أراق أنت أم رامق ؟ فقلت: بل رامق يا أمير المؤمنين.

[ف] قال: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن والدعاء شعارا ودثارا.

يا نوف أوحى الله إلى عيسى [بن مريم أن] مر بني إسرائيل أن لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأيد نقية فإني لا أستجيب لاحد منهم ولاحد من خلقي عنده مظلمة (4).

---

(1)كذا هاهنا، وفي نهج البلاغة وكثير من المصادر: " والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الانفاق... ".

(2) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: " أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة... ".

(3) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (147) من قصار نهج البلاغة، وفي أصلي: ويزرعونها في قلوب شبهائهم ؟... (4) وهذا رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (104) من قصار نهج البلاغة: وله مصادر وأسانيد.

وقال السدي: صلى علي الغداة [يوما] ثم لبث في مجلسه حتى ارتفعت الشمس قيد رمح] و] كان عليه كآبة ثم قال: لقد رأيت نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (1) فما رأيت أحدا يشبههم والله إن كانوا ليصبحون شعثا غبرا صفرا بين أعينهم كركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم إذا ذكروا الله تعالى مادوا كما يميد الشجر يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبل ثيابهم والله لقد كانوا غير غافلين عن ربهم ! ! ثم نهض [عليه السلام]: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك وعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت [الله].

ولا خير في الدنيا [إلا] لاحد رجلين :رجل [اقترف] ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات فإنه لا يقل عمل في تقوى [وكيف يقل ما يتقبل] (3).

وقال بكر بن خليفة: قال علي بن أبي طالب [عليه السلام]: أيها الناس إنكم والله لو حننتم حنين الواله العجلان، وجأرتم جار متبتل الرهبان ثم خرجتم عن الاموال والاولاد إلتماس القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصاها كتبه عليكم (4) لكان قليلا فيما أرجو لكم من جزيل ثوابه وأتخوف عليكم من ألم عقابه، والله لو سالت عيونكم رهبة منه ورغبة إليه ثم عمرتم ما الدنيا باقية ولم تبقوا شيئا من جهدكم بالشكر لانعمه العظام بهدايتكم للاسلام لما قمتم بشكر ما أنعم به عليكم.

---

(1)رسم الخط في قوله: (نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " غامض، وعلى فرض صحته هو أظر مما في سائر المصادر.

(2) والكلام جاء في ذيل المختار: " 95 " من نهج البلاغة، كما جاء أيضا عن مصادر أخر، وقد أوردناه أيضا في المختار: " 344 " من نهج السعادة: ج 2 ص 537 ط 1.

(3) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار: " 52 " من نهج البلاغة، وفيه: أو غفران سيئة أحصتها كتبه وحفظتها رسله.. وفي أصلي هاهنا :أحصاها كتبكم عليكم ؟.

الباب التاسع والاربعون (1)

في خطبه [عليه السلام] ومواعظه الجامعة

وخطب [عليه السلام] يوما فقال: أيها الناس اتقوا الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم الرحيل، واتعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا (2) وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار [فاسبدلوا ف [إن الله [سبحانه] لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا أن ينزل به المحتوم (3) وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة، وإن قادما يقدم بالفوق أو الشقوة لمستحق لافضل العدة (4) فتزودوا في الدنيا [من الدنيا] ما تحرزون به أنفسكم غدا.

فرحم الله عبدا اتقى ربه [و] نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم [عليه] منيته على أغفل ما يكون عنها فيالها حسرة على كل ذي غفلة أن

---

(1)كذا في أصلي هاهنا، ولم يأت ذكر هذا الباب، في مقدمة المصنف من أصلي، وقد تقدم آنفا - ومثله في مقدمة المصنف -: " الباب التاسع والاربعون في ذكر شئ من مواعظه" .

(2) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: " 64 " من نهج البلاغة، غير أن فيه " وكونوا قوما... ".

وفي أصلي: كنوم صيح بهم فانتبهوا.. (3) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: وما بين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به... (4) كذا في نهج البلاغة، وما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه،

وفي أصلي: وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقى ؟ لمستحق لافضل العدة...

يكون عمره عليه حجة، وأن تؤديه أيامه إلى شقوة ؟ ! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به [عن] طاعة ربه [غاية] ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة.

وقال رضي الله عنه: أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح [هذا] ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه.

فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت (1 (هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه] بل] اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة.

وقال رضي الله عنه: أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطلاع وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار.

أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ؟.

ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام مهله (2) قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله] وضره أجله (3).

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة.

ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها.

ألا وإنكم أمرتم بالرحيل ودللتم على الزاد، وإن أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان] اتباع الهوى وطول الامل فمن قصر أمله حسن عمله.

هذا هو الظاهر المذكور في المختار الخامس من نهج البلاغة.

وفي أصلي: فإن أقل يقولوا حرصا على الملك ؟ وإن أسكت يقولوا جزعا من الموت ؟... (2) كذا في أصلي، وفي المختار: " 28 " من نهج البلاغة: فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ؟... وما بين المقوفات في التوالي مأخوذ من نهج البلاغة.

(3) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة.

وقال رضي الله عنه: رحم الله امرا سمع حكما فوعى إلى رشاد فدنا [و] أخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا، واكتسب مذخروا واجتنب محذورا رمى غرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه، وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء، اغتنم أيام المهل وبار الاجل، وتزود العمل(1) .

ومن دعاء [عليه السلام]: اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة.

اللهم اغفر لي [ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاءا عندي] (2).

اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك [بلساني] ثم خالفه قلبي.

اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وسقوات الجنان وهفوات اللسان (3).

ومن كلامه [عليه السلام]: ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء [في] حلالها حساب [وفي حرامها عقاب] من استغنى فيها فتن ومن افتقر [فيها] خزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته (4).

وقال [عليه السلام] أيضا: انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل ترحل الساكن وتقمع المترف الآمن (5) لا يرجع ما تولى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت [منها] فيحذر ؟ / 48 / ب / سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن

---

(1)رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: " 76 " من نهج البلاغة.

(2) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " اللهم اغفر لي به إليك ثم خالفه قلبي... ".

(3) ومثله في المختار: " 78 " من نهج البلاغة، وله مصادر أخر أيضا.

(4) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (80) من نهج البلاغة ثم قال: وإذا تأمل المتأل قوله عليه السلام: " ومن أبصر بها بصرته " وجد تحته من المعنى العجيب، والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره، ولا سيما إذا قرن إليه قوله: " ومن أبصر إليها أعمته " فإنه يجد الفرق بين " أبصر بها " وأبصر إليها " واضحا نيرا وعجيبا باهرا.

(5) كذا في أصلي، وفي المختار: " 103 " من نهج البلاغة: فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن، وتفجع المترف الآمن...

فلا يغرنكم [كثرة] ما يعجبكم من زهرتها لقلة ما يصحبكم منها ! ! ! فرحم الله امرءا تفكر واعتبر فتبصر (1) وكل ما هو كائن في الدنيا عما قليل كأن لم يكن وكأن ما هو [كائن] من الآخرة عما قليل لم يزل وكل ما هو معدود متقض وكل متوقع آت قريب دان.

ومن كلامه [عليه السلام] أيضا: حتى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا لم ينتفيعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم (2).

وإني أحذركم ونفسي من هذه المنزلة فلينفع امرؤ نفسه فإنما البصير من انتفع بما سمع وتفكر واعتبر فتبصر (3) ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة بفي المهاوي والضلال في بالمغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق (4).

فأفق أيها السامع من سكرتك واسبيقظ من غفلتك (5) وضع فخرك واحطط كبرك وذكر قبرك (6) فإن عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت في يومك تقدم عليه غدا فمهد لنفسك وقدم لآخرتك.

فالحذر الحذر أيها المستمع والجد الجد أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير (7).

وقال [عليه السلام :[عباد الله الله في أعز الانفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله قد أوضح [لكم [سبيل

---

(1)كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: رحم الله امرأ تفكر فاعتبر، واعتبر فأبصر، فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن، وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل... (2) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: " 151 " من نهج البلاغة وفي أصلي: من فطنتهم ؟... (3) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: فإنما البصير من سمع فتفكر، ونظر فأبصر، وانتفع بالعبر... (4) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: أو تحريف من صدق ؟.

(5) وفي نهج البلاغة: فأفق أيها السامع من سكرتك، واستيقظ من غفلتك، واختصر من عجلتك، وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله وسلم مما لابد منه، ولا محيص عنه، وخالف من خالف ذلك إلى غيره، ودعه وما رضي لنفسه، وضع فخرك واحطط كبرك وذكر قبرك... (6) هذا هو الظاهر، المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " واحطط ذكرك وذكر قبرك... ".

(7) وبعده في المختار: " 153 " من نهج البلاغة جمل كثيرة فليراجعها من أرادها.

الحق وأنار طرقه فشقوة لازمه أو سعادة دائمة (1) فتزودوا في أيام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير فإنما أنتم ركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير ! ! ! ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة ؟ وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه ؟ ! ! عباد الله إن عليكم رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا يستركم منهم] ظلمة] ليل داج ولا يكنكم [منهم] باب ذو رتاج (2) وإن غذا من اليوم لقريب.

يذهب اليوم بما فيه ويجئ غدا لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومحط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومقر غربة.

وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم (3) وبرزتم لفصل القضاء وزاح عنكم الباطل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق (4) وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر وانتفعوا بالنذر وما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون (5).

وقال رضي الله عنه: أيها الناس اعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته ومهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله [ف] إن الغاية وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع الاكبر وضم الضريح وردم الصفيح ! ! ! (6).

---

(1)وهكذا جاء كلامه عليه السلام في المختار: " 157 " من نهج البلاغة.

(2) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، والرصد: الذي يراقب الشخص لما يريده منه.

وداج :مظلم.

والرتاج - بكسر الراء -: الباب الكبير الذي له غلق محكم.

(3) هذا هو الصاواب المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: (وكأن الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم... (4 (كذا في نهج البلاغة، إلا أن فيه: " قد زاحت عنكم الاباطيل " وفي أصلي تصحيف.

(5 (كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة فاتعظوا بالعبر، واعتبروا بالغير، واتفعوا بالنذر.

وذيل الكلام مقتبس من الآية: " 101 " من سورة يونس: (وما تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون).

(6) كذا في أصلي، وفي المختار: " 188 " من نهج البلاغة: وروعات الفزع، واختلاف الضلاع، واستكاك الاسماع، وظلمة اللحد وخيفة الوعد، وغم الضريح، وردم الصفيح...

]ف] الله الله عباد الله [ف] إن الدنيا ما ضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها (1) وأشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت بأهلها وأخرجتهم من حضنها (2) وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام (3) ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها (4) متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها شديد وقودها ؟ عميق قرارها مظمة أقطارها (5) ! ! فارعوا عبا الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون فيها بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون (6).

وقال رضي الله عنه في خطبة يصف فيها المنافقين: نحمد الله على [ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية، ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن] محمدا رسول الله عبده ورسوله (7) خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تولن له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت [إليه] العرب أعنتها وشرعت أسنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عدوانها من بعد الدار وسحق المزار (8).

---

(1)كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: ووقفت بكم على طائطها... والارماس: القبور.

والابلاس: الحزن في يأس.

والضريح: اللحد.

والردم: السد والصفيح: الحجر العريض.

(2 (وبعده في نهج البلاغة هكذا: " فكانت كيوم مصى أو شهر انقضى ".

وفي أصلي: وانصرفت بأهلها، وأخرجتم من خضنها، فصار جديدها رثا... (3) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي :وأمور مشقة عظام ؟.

(4) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(5) كذا في نهج البلاغة، غير أن فيه: " عم قرارها " وأيضا فيه زيادات عما هاهنا.

(6) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " فلا رجع... ".

(7) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (192 (من تكتاب نهج البلاغة، وفيه: نحمده على ما وفق من الطاعة... ونشهد أن محمدا عبده ورسوله....

وجميع ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

وكان في أصلي بياض بسعة ثلاث كلمات عادية.

(8 (هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، غير أن جملة: " وشرعت أسنتها " غير موجودة في نهج البلاغة، وفيه أيضا: حتى أنزلت بساحته عداوتها = "

أوصيكم عبا الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق / 49 / أ / فإنهم الضالون والمضلون والزالون والمزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا [ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد] قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم داء وقولهم شفاء وهم الداء العياء (1) حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع، ولكل شجو دموع ! ! ! يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ! ! إن سألوا ألحفوا [وإن وعدوا أخلفوا] وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا ! ! ! قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولك حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا ! ! ! يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم (2).

يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون (3) [قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران] أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون.

وقال [عليه السلام] في خبة [له]: أصيكم عباد اللته بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها فإنها تؤديكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومنازل العز ومعاقل الحرز (4) في يوم تشخص

=وفي أصلي: وجعلت العرب أعنتها... من بعد الدار وسحق المذار.

(1) كذا في نهج البلاغة، وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أيضا مأخوذ منه.

وفي أضلي: " وهم الداء العياء " وأيضا كان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها على وفق ما في نهج البلاغة.

ودوية: مريضة.

وصفاحهم نقية: صفاح وجوحهم خالية من وسم العداوة.

ويدبون الضراء :يمشون مشي سريان المرض.

والداء العياء: الداء الذي عجز الاطباء من علاجه.

(2 " (ينفقو به " من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقا.

روجها.

وفي مجردة يقال: نفق البيع نفقا ونفاقا - على زنة نصر وعلم -: راج.

والاعلاق: جمع علق - بكسر العين وسكون اللام - الشئ النفيس.

(3) يموهون: يزينون.

وفي بعض نسخ نهج البلاغة: " فيوهمون " أي يوقعون في وهم سامعيهم.

وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة.

وهونوا الطريق أي طريق السير معهم في أهوائهم.

وأضلعوا: أمالوا: أثقلوا: عوجوا.

والمضيق :ما ضاق من الممر.

واللمة - بالضم فالفتح ثم الميم المفتوحة المشددة -: الجماعة.

والحمة - بضم الحاء ويفتح الميم مخففا -: إبرة الحشرات بها تلسع.

(4) هذا هو الظاهر، وما بين المعقوفات زيادات منا، وفي أصلي: وقال من خطبة ؟ ومحتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: " ولا مذرة تدفع " مذكورة في المختار: (195) من =

فيه الابصار وتظلم فيه الاقطار وتعطل فيها صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا (1) فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ؟ فاعملوا عباد الله (2) والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إزهاق الفوت وحلول الموت (3).

وأيضا قال رضي الله عنه: أيها الناس إن الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار (4) فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم (5) ففيها اخترتم ولغيرها خلقتم.

وقال كرم الله وجهه في كتاب كتبه إلى سهل ين حنيف [الانصاري :(6) [إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك [وأفلت من حبائلك [واجتنبت الذهاب في مداحضك.

=نهج البلاغة، وفي أصلي: " ومناقل الحرز ".

ومن قوله: " فاعملوا عباد اللته " إلى قوله: " وحلول الموت " أيضا مذكور في المختار: (196) من نهج البلاغة.

(1) كذا في المختار: (192) من نهج البلاغة، وكان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها بمعونة نهج البلاغة.

والشم: جمع أشم: رفيع.

والشوامخ: جمع شامخ: المرتفع.

والصم جمع الاصم :الصلب.

والصلد: الصلب.

ورقرق: مضطرب.

وسملق: مستو.

(2) هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: والمختار: (194) من نهج البلاغة: " فاعلموا... ".

(3) وبعه في المختار (194) :من نهج البلاغة: فحققوا عليكم نزوله، ولا تنتظروا قدومه....

وأيضا قريب منه جاء في المختار: (92) من نهج البلاغة.

(4) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: (201) من نهج البلاغة، وفي أصلي: ذات قرار... (5) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر: وأخرجوا من الدنيا قلوبكم منقبل أن تخرج منها أبدانكم... (6) كذا في أصلي، غير أن فيه: " من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف ".

والصواب أنه عليه السلام كتب هذا الكتاب - إلى عامله على البصرة - عثمان بن حنيف الانصاري كما في المختار: (45) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضا مأخوذ من نهج البلاغة.

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك وأين الامم الذين فتنتهم بزخارفك (1) هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود / 49 / ب / والله لو كنت شخصا مرئيا [وقالبا حسيا] لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف [وأوردتهم موارد البلاء] إذ لا ورد ولا صدر ! ! ! هيهات من طئ دخضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازور عن حبائلك وفق، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبي عني فوالله لا أذل لك تفستذليني ولا أسلس لك قيادي فتقوديني (2).

وأيم الله يمينا - استثني فيها بمشيئة الله - لاروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما، وتقنع ؟ بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها ! ! ! أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك ؟ وتشبع الربيضة منتعشبها فتربض (3) ويأكل علي من زاده فيهجع ؟ ! ! قرت إذا عينه إذ اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية (4! ! !)

---

(1)كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي: " أفنيتهم بزخارفك... ".

إليك عنز: أبعدي شخصك عني.

والغارب: ما بين اسنام والعنق.

وانسللت هربت.

والمخالب: جمع مخلت: برثن السباع وأظافيرهم.

والحبائل: كمع حبالة: فخ الصياد.

والمداخض: جمع المدحضة: المزلقة والمزلة.

والمداعب: جمع مدعبة: المزاح.

والزخارف: جمع زخرف.

الذهب، ويراد منه هنا الاباطيل المموهة.

(2) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " كيوم آن انسلاخه... فوالله لا آذن لك فتستذليني... ".

والمهاوي: جمع مهوى: مكان السقوط.

والورد - بكسر الواو وسكون الراء -: ورود الماء.

موضع وروده.

والصدر - كشجر :- الصدور عن الماء بعد الشرب.

والدخض: المكان الزلق الذي لا تثبت فيه القدم.

والجج :جمع لجة: وسط البحر.

الموضع العميق منه.

وازور: مال ونكب.

والمناخ: محمل الاقامة والسكون.

وحان: حضر.

والانسلاخ: الانقضاء.

ولا أسلس لك قيادي: الألين لك زمامي.

والقياد - على زنة إياب -: حبل يقاد به الدابة.

(3) مأدوما: أي مأدوما به الطعام.

ولادعن: لا تركن.

والمقلة: العين.

ونضب: غار.

ومعينها: ماؤها الجاري.

والسائمة :الانعام التي تسرح لتأكل من نبات الارض.

والرعي - بكسر فسكون -: الكلاء.

والربيضة :الغنم في مربضه.

والربوض: البروك.

ويهجع: يسكن.

(4) كذا في نهج البلاغة، وفي أصلي " :والرغية السائمة... " والهاملة: المتروكة.

والسائمة: الماشية الراعية.

الذاهب على وجهه حيث شاء.

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في ليلها غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن حضاجعهم جنوبهم (1) وهمهمت بذكر ربهم شيفاههم وتقشعت بطول استغفار ربهم ذنوبهم] أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فاتق الله يابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك] (2).

وقال كرم الله وجهه من خطبة خطبها (3): الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم ويوقظ [به] غفلتكم.

واعلموا [عباد الله] أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر

---

(1)عركت - على زنة نصرت وبابه -: احتملت.

والبؤس: الضر.

والغمض: النوم.

والكرى :النعاس.

وافترشت أرضها: جعلته فراشا له.

وتوسدت كفها: جعلت كفه وسادة له.

وتجافت :تباعدت.

والمضاجع: جمع مضجع: موضع النوم.

وتقشعت: انجلت.

(2) وبعده للكلام بقية مختصرة يجدها الطالب في المختار: (45) من باب الكتب والرسائل من نهج البلاغة، وفي المختار (13) من باب الكتب من نهج السعادة: ج 4 ص 41 ط 1.

والكلام رواه مرسلا العصمي - من أعلام القرن الرابع - في عنوان: " وأما علم المكاتبة " من الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص 224.

وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغة.

(3) وللخطبة مصادر كثيرة وأسانيد، ورواها ابن أبي الدنيا مسندة في الحديث: (182) من كتاب دم الدنيا.

ورواها بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (13) من الباب (24) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص 267 ط الغري.

ورواها أيضا مسندة - ولكن بدون صدرها - الحافظ ابن عساكر في الحديث: (1290) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 269 ط 2.

ورواه أيضا مسندة - ولكم بدون صدرها - سبط ابن الجوزي في الباب السادس من كتاب تذكر الخواص، ص 131.

ورواها أيضا بدون صدرها السيد الرضي الله عنه في المختار (223) :من نهج البلاغة.

وللخطبة مصادر أخر، يجد الطالب بعضها في ذيل المختار 49 من القسم الثاني من باب النخضب من نهج السعادة: ج 3 ص 179، ط 1.

موصوفة وكل ما فيها إلى زوال وقي بين أهلها دول وسجال بينما أهلها في رخاء وسرور إذا هم منها في بلاء وغرور [وإنما] أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقضمهم بحمامها (1).

فاعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أو طول منكم أعمارا / 50 / ب / [وأعمر ديارا وأبعد آثارا]، فأصبحت [أصواتهم هامدة ورياحهم راكدة و] أجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار] المسندة] في القبور [اللاطئة الملحدة التي قد بني للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها] فمحلها مقترب وساكمها مغترب [بين أهل محمله موحشين وأهل فراغ متشاغلين [لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجور ودنو الديار (2) [وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى] فأصبحوا بعد الحياة أمواتا بعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم إياب هيهات هيهات (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) (3) ! ! ! وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم إذا بعثرت القبور وحصل ما في الصدور (4 (هنالك تجزى كل نفس بما كسبت (5) (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون: يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) (6).

---

(1)ومثله في تاريه دمشق، وفي نهج البلاغة: (وتفنيهم بحمامها...) وتقضمهم: تكسرهم بأطراف أسنانها.

وتأكلهم.

والمحمام - بكى المحاء -: الموت.

(2) كذا في أصلي، وفي غيره من بقية المصادر: " دنو الدار ".

(3) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (100 (من سور المؤمنون: 23.

(4) إشارة إل قوله تعالى ي الآية:، الرابعة من سورة الانفطار) 82 :وأذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت).

وإلى قوله تعالى في الآية: (9) من سورة العاديات: (100) (أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور، وحصل ما في الصدور).

(5 (هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الآي الذكر الحكيم.

(6) ما بين النجمتين هو الآية: (49) من سورة الكهف: 18.

وقال الحسن [البصري]: قال علي رضي الله عنه: طوبى لعبد [نومه] عرف الناس ولم يعرفه الناس وعرفه الله برضواهه أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته (1).

وقال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتبه إلي علي بن أبي طالب [إمنه كتب إلي :[أما بعد فإن المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، ويسره درك ما لم يكن ليفوته، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن همك فيما بعد الموت والسلام (2).

ومن خطبة له [عليه السلام في ذم عمرو بن العاص]: أما بعد فقد بلغني أن ابن النابغة يذكر لاهل الشام أني امرؤ تلعابة وأن في دعابة ! ! ! أما إنه قد قال كذبا ونزع إثما ؟ ! [أما والله إنه] ليمنعني من ذلك (3) خوف الله والحياء منه وتلاوة القرآن وذكر الموت والبعث والحساب أما والله إنه للكذوب الخائن، والله إنه ليقول فيكذب [ويسأل فيلحف [ويسأل فيبخل فإذا

كان يوم البأس فأي [امرئ] آمر زاجر ما لم يأخذ السيوف مآخذها من هام الرجال فإذا كان كذلك [ف] أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبحه الله وترحه.

وخطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من أمر الحكمين ما كان فقال: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح / 51 / أ / والحدث الجليل ونشهد أن لا [إله إلا [الله ليس معه إله غيره، وأن محمدا عبده [ورسوله[.

---

(1)وللحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (1278) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 258 ط 2.

(2) وقريبا منه جدا رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار " 22 و 66 " من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وللكتاب مصادر أخر يجد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار: (181) من باب الكتب من نهج السعادة: ج 5 ص 336 ط 1.

(3 (وهاهنا رسم الخط من أصلي غامض، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (81) من نهج البلاغة.

وللحديث مصادر كثيرة، ورواه الثقفي كما في الحديث: (191) من تلخيص كتاب الغارات، ص 352 ط بيروت.

وللحديث مصادر أخر، ذكرنا بعضها في ذيل المختار (173) :من نهج السعادة ج 2 ص 88 ط 1.

أما بعد فإن معصية الناصح (1) العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة بأمري ونخلت لكم رأيي لو كان يطاع لقصير رأي ؟ فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمة :أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم أو أنني غير مهتد ألا وإن هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما فأماتا ما أحياه القرآن واتبع كل واحد منهما هواه فحكم بغير حجة بينة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشده الله [ف [استعدوا للجهاد والمسير وأصبحوا في معسكركم.

وقال الاسود بن سريع: دخل علي [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال: أيها الناس إن الله ذو رحمة واسعة وعفو عظيم وبرحمته نال الصالحون الفوز و [هو] ذو عقاب أليم جعل نقمته وعذابه على منخالفه وعصاه، وبعد البيان والهدى ما ضل الضالون، وقد أبلسكم بأعمالكم فما ظنكم [ى أهل البصرة] ؟ فقام رجل [فقال:] نظن بك يا أمير المؤمنين خيرا ونرجوه.

فقال أجل قد عفوت [عنكم] فلا تعودوا للفتنة فإنكم أول من سارع فيها.

وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح علا البيت فأخذ بحلقة بابه فأجافه (2) وقال: لاإله إلا الله وحده وحده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الاحزاب وحده [ثم قال:] ما تقولون يا معشر قريش وما تظنون ؟ قالوا: نظن حيرا ونقول خيرا أخ كريم وابن عم كريم.

قال: [وأنا أقول] كما قال أخي يوسف: (لا تثريب عليكم اليوم) [92 / يوسف: 12] [ثم قال:] ألا إن مفاخر الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة الكعبة وسقاية

---

(1)كذا في غير واحد من مصادر الخطبة، كما في المختار: (35) من نهج البلاغة، والمختار (259) من نهج السعادة: ج 2 ص 356.

ولفظ أصلي هاهنا غير واضح، وكأنه يقرأ :النصيح ؟.

ورواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص 214 طبعة الغري.

وأيضا رواه الشيخ المفيد - رفع الله مقامه - في الفصل: (27) مما أورده من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد، ص 137.

(2) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فعلى البيت... " وأجافه: رده.

الحاج [و] إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظيم آبائهم فالناس [إما [بر تقي كريم على الله [أو] فاجر خفير ؟ هين على الله، والناس بنو آدم وآدم من تراب.

خطب كرم الله وجهه يوم الجمعة فقال: الحمد لله الولي الحميد الفال لما يريد] و [عالم الغيوب / 51 / ب / وخالق الخلق ومنزل القطر ومدبر أمر الدنيا والآخرة ووارث الارض ومن عليها وإله ترجعون.

تواضع كل شئ لعظمته، وذل كل شئ لعزته، وقر كل شئ قراره لهيبته، وخضع كل شئ من خلقه لملكه وربوبيته، الذي يسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه (1) نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه.

ونشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، مالك الملك وسيد السادة (2) وجبار السماوات والارض الواحد القهار الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا ورب آبائنا الاولين.

ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق داعيا إلى الحق، فبلغ رسالات ربه كما أمره لا متعديا ولا مقصرا، وجاهد في سبيل الله أعداءه لا وانيا ولا ناكلا، ونصح عباده صابرا محتسبا، فقبضه الله وقد رضي عمله وتقبل منه اجتهاده.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم، واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله (3 (في هذه الايام الخالية لجليل ما يشفي إليكم من الموت (4) وبالرفض لهذه [الدنيا [التاركة لكم وإن كنتم لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها (5(فإنما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا وكأن قطعوه، وأموا علما وكأن بلغوه (6] (و] كم عسى الجاري

---

(1)وبعده في المختار: (153) من كتاب نهج السعادة ج 1، ص 94 ط 1: " ولن تقوم الساعة و [لن] يحدث شئ إلا بعلمه ".

(2) كذا في نهج السعادة، وهاهنا في لفظ أصلي نقص.

(3) وقريب منه في باب وجوب الجمعة من كتاب " من لا يحره الفقيه ": ج 1، ص 270.

وفي المختار: (99) من نهج البلاغة: عبا الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها، والمبلية لاجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها.

(4) الخالية: المتثرمة.

ويشفي إليكم: يقبل إليم وشرف عليكم.

(5) وفي نهج السعادة: (وآمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم..) وانظر تعليقه.

(6) وفي المختار: (99) من نهج البلاغة: فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه، وأمرا علما فكأنهم قد بلغوه.

إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها (1) وكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ومن ورائه طالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها (2) يفلا تنافسوا في [عز [الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها [ونعيمها] ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عز الدنيا [وفخرها] إلى انقطاع وإن ترفها ونعيمها إلى زوال (3) وإن ضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى منتهى وكل حي إلى فناء (4).

أو ليس لكم في آثار الماضين وآبائكم الاولين معتبر وتبصرة إن كنتم تعقلون (5).

ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون ؟ ! وإلى الخلف الباقي منكم لا يبقون (6) قال جل ثناؤه: (وحرام على قرية أهلكماها أنهم لا يرجعون) [95 / الانبياء: 21] وقال: (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة / 52 / أ / فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا مناع العرور) [185 / آل عمران: 3].

أ [و] لستم ترون أهل الدنيا يصبحون ويمسون على أحوال شتى فميت يبكى (7) وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب [للدنيا] والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي يمضي الباقي (8) ولله الحمد رب السماوات ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه وإليه موئل الخلق ومرجع الامور (9(

---

(1)وفي نهج البلاغة: وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى... (2) وفي نهج البلاغة: وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ؟ وطالب حثيث من الموت يحدوه، ومزعج في الدنيا حت يفارقها.

(3) ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: وإن زينتها ونعيمها إلى زوال، وضراءها وبؤسها إلى نفاد.

(4) وفي نهج البلاغة :وكل مدة فيها ألى انتهاء... (5) وفي نجه البلاغة: أو ليس لكم في آثار الاولين مزدجر ؟ وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم عقلون ؟ !.

(6) وفي نهج البلاغة: أولم توا إلى الماضين منكم لا يرجعون ؟ ! وإلى الخلف الباقي لا يبقون ؟.

(7) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (99) من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف فاحش: " يمشون ولا يضحكون على أحوال شتى ميت يبكى ؟... " (8) وبعده في نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللذات منغص الشهوات وقاطع الامنيات، عند المساورة الاعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه.

(9) موئل الخلق: مآل أمرهم.

وفي من لا يحضره الفقيه: وإليه يؤل الخلق ويرجع الامر.

]ألا [إن هذا يوم جعله الله لكم عيدا وجعلكم له أخلا وهو سيد أيامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره فلتعظم [فيه] رغبتكم وليخلص قرباتكم (1) وأكثروا فيه التضرع والدعاء والابتهال والمسألة والرحمة والغفران لكم فإن الله مستجيب لكل مسلم دعاءه، ومورد النار كل مستكبر عن عبادته، قال جل ثناؤه: (ادعوني أستجب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [60 / غافر: 40[.

والجمعة واجبة على كل مؤمن إلا على الصبي والمرأة والعبد المملوك والمسافر (2).

غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا وعصمنا وإياكم من اقتراف الآثام فيما بقي من أيام دهرنا.

إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله قال الله تعالى - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم -: (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) (3).

وخرج [عليه السلام] يوما على أهل الكوفة فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه [ثم] قال: أما بعد يا أهل العراق إنما أنتم كأم حجالد حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا مني و] لكن] لقد سقت إليكم سوقا (4).

---

(1)وفي المختار: (153): من نهج السعادة: ولتخلص [فيه] نيتكم، وأكثروا فيه من التضرع إلى الله والدعاء، ومسألة الرحمة والغفران... (2) هذا الاطلاق، كإطلاق قوله تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) ناظر إلى بيان أصل الوجوب، فلا ينافي تقييد هذا الاطلاق بأدلة منفصلة.

(3) وفي نجه السعادة: إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم... (4) وفي المختار: (70) من نهج البلاغة: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة المحامل، حملت فلما أتمت أملصت، ومات قيمها وطال تأيمها وورثها أبعدها ! ! ! أما والله ما أتيتكم إختيارا ولكن جئت إليكم سوقا... وقريبا منه جدا رواه ابن دأب في المناقب السبعين التي رواها لامير المؤمنين عليه السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العكبري في كتاب الاختصاص ص 154، ط 4.

ورواه أيضا الوزير الآبي في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه نثر الدرر: 1، ص 291 ط مصر.

]يا أهل العرق] إن وراءكم الاعور الدبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر (1).

من الاول حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم (2).

والله لقد بلغني أنكم تقولون: [" إن عليا يكذب ! ! " قاتلكم الله فعلى من أكذب ؟] أفعلى الله أكذب وأنا أول من آمن به ؟ ! ! ! أم على نبيه فأنا أو من صدقه ؟ ! ! (3) كلا والله إنها لهجة غبتم عنها] ولم تكونوا من أهلها] ويل أمه كيل بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه / 52 / ب / بعد حين (4).

وبعص معاوية رجلا من غامد في خيل [وأمره أن يغير على أطراف العراق [فأعارت على [بلدة] الانبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه السلام ورجالا ونساءا من أهلها ونهبوا ذخائرها] فبلغ ذلك [عليا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم.

فقال: والله ما تكفونني ولا تكفون أنفسكم ! ! ثم رجع فأتى المسجد فصعد المنبر فمحد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه [ألبسه الله ثوب الذلة و] شمله [البلاء] وسيم الخسف وديث بالصغار (5) وقد كنت دعوتكم إلى قتال هؤلاء

---

(1)لعل المراد منه معاوية، أو عبد الملك بن مروان.

ومن قوله: " إن وراءكم الاعور " إلى قوله: " حجالكم " غير موجود في نهج البلاغة.

(2) الحجال: جمع حجلة: حجرة العروس.. (3) ومثله في المختار: (70) من نهج البلاغة، وما وضعناه بين المعقوفات أيضا منه.

ثم إن الآثار والروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله ورسوله قبل جميع المسلمين متواترة كما يتجلى ذلك لكل من يراجع الحديث: (70 (وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 1، ص 48 - 117 ط 2.

(4) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تبرم وضجر منه عليه السلام عنهم.

" كيلا " مصدر وعامله محذوف أي أكيل لهم العلم والهداية كيلا بغير ثمن لو كان فيهم من يقبله ويقدره ؟.

(5) وفي المختار: (27) من نهج البلاغة: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه....

وفي أصلي =

القوم ليلا ونهارا وسرا وعلانية وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دورهم إلا ذلوا وافتضحوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي وعصيتم أمري واتخذتموه رواءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات ! ! ! وهذا أخو غامد هد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا كثيرا ونساءا ! ! ! ولقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة [والاخرى المعاهدة] فينزع حجلها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم [منهم] أحد كلما فلو أن [امرأ] مسلما مات من دون هذا أسفا لما كان عندي ملوما بل كان عندي جديرا ! ! ! (1) يا عجبا كل العجب - عجبا يميت القلب ويكثر الهم ويسعر الاحزان - من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى أصبحتم غرضا، ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون ! ! ! إذا قلت لكم: اغزو [هم] في الحر قلتم: [هذه] حمارة القيظ [وإذا قلت لكم: اغزوهم في البرد قلتم: هذا أوان قر وصر فأمهلنا] ينسلخ [عنا] البرد.

فإذا [أنتم] من الحر والبرد تفرون فأنتم [والله] من السيف أفر ! ! ! (2) يا أشباه الرجال - ولا رجال - ويا أحلام الاطفال وعقول ربات الحجال (3) ليتني والله لم أعرفكم معرفة جرت علي - والله - ندما [وأعقبت سدما، قاتلكم الله لقد] ملأتم جوفي غيظا (4) وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: [إن] ابن أبي طالب رجل شجاع [ولكن] لا رأي له بالحرب ! ! ! لله أبوهم من منهم أشد مراسا لها مني ؟ ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

فقام إليه رجل من الانصار يقال له: عفيف آخذا بيد أخيه فقال: يا أمير المؤمنين

=تصحيف: فمن تركه في الله شمله [البلاء] وسيم الحين ؟.. وللخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب كثيرا منها في المختار: " 318 " وتعليقه من نهج السعادة: ج 2 ص 559 ط 1.

(1 (ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة، وفيه: ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ! ! ! ثم انصرفا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق منهم دم ! !.

(2) ما بين المعقوفات كلها ماخوذ من نهج البلاغة، وكان في أصلي بياض قدر أربع كلمات.

(3) ربات الحجال: النساء، وغاية همهن هو التودد إلى أزواجهن وأولادهن وقلما يفكرن في أمر مهم.

(4) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة، وما بين المقوفين أيضا مأخوذ منه، وفي أصلي هاهنا تصحيف.

]إني] أقول كما قال الله / 53 / أ /: (رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) [25 / المائدة: 5] فمرنا بأمرك فوالله [لنطيعنك] ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى [وشوك القتاد] (1).

فأثنى [علي عليه السلام] خيرا وقال [لهما]: وأين تقعان مما أريد.

ثم نهض [عليه السملام].

ولما بويع عليه السلام قام في أزار طاق وعمامة متوكئا قوسا ونعلاه في يده حتى جلس على المنبر ثم قال [بعد] الحمد لله والثاء عليه: حق وباطل ولكل أهل، فلئن أمر الباطل فقديما فعل، ولئن قل الحق فلربما ولعل (2) ولقلما أدبر شئ فأقبل، ولعسى أن يرد عليكم أمركم وإنكم إذا لسعداء وإني لاخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا إلا الإجتهاد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودي الرأي أما إني لو شئت [لـ] قلت: ولكن عفا الله عما سلف.

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه [يا ويحه] لو قطع رأسه وقص جناحاه لكان خيرا له (3) شغل عن الجنة والنار أمامه ! ! ! ثلاثة واثنان [خمسة] ليس لهما سادس: ملك طائر بجناحيه ونبي أخذ الله بيده وسابق مجتهد وساع مقبصد ومقصر في النار.

اليمين والشمال مضلة والطريق [الوسطى هو] المنهج، عليه باقي الكتاب والسنة وأثر النبوة خاب من ادعى وهلك من افترى (5).

مابين المعقوفين مأخوذ من رواية أبي الفرج في كتاب الاغاني: ج 15، ص 266.

والجمر - على زنة خمر -: النار المتقدة التي إذا بردت تصير فحما.

شجر صلب الخشب.

والقتاد - بفتح القاف -: شجر صلب العود له أشواك كالابرة.

(2) أمر - زنة علم -: كثر.

وقوله عليه السلام: " فلربما ولعل " معناه: فلربما يصير القليل كثيرا ولربما يغلب القليل الكثير.

وهذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام ولها مصادر وأسانيد كثيرة، يجد الطالب صورا منها في المختار (55) من كتاب نهج السعادة: ج 1، ص 189، ط 2.

(3) ولهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر شواهد، وأيضا يأتي قريب منها في أواخر هذا الباب في الورق 58 / أ / من أصلي.

(4) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام، وفي أصلي) :والطريق المنهج عليه، باق في الكتاب والسنة وأثر النبوة...).

وفي رواية الجاحظ " :اليمين والشمال مضلة [و] الوسطى [هي] الجادة، منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة... ".

(5) وفي رواية الجاحظ عن معمر بن المثنى: (هلك من ادعى وردى من اقتحم(.

إن الله داوى هذه الامة بدوائين: السيف والسوط فليس لاحد فيهما عند الامام هوادة (1) فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من أبدى صفحته للحق هلك.

ثم نزل [عليه السلام].

وقال الحسن البصري: ثم لما نزل علي [عليه السلام [الدفافة (2) خطب الناس فقال: إن الله فضل الجهاد وجعله نصره ونصرته (2) [و] الله ما صلح دين ولا دنيا إلا به ألا وإنه قد جمع الشيطان حزبه فاستجلب خيله ورجله وطاغوته وجبته ومن أطاعه ودان له ليعود له ذنبه (4) ! ! ! ولله ما أنكروا علي منكرا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون - بزعمهم - حقا هم أضاعوه ودما هم سفكوه (5) ولئن كنت شاركتهم فيه - كما زعموا - [ف] إن لهم نصيبهم منه.

ولئن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن دهواهم [لـ] على أنفسهم ! ! !.

ما أعتذر مما فعلت ولا أتبرأ مما صنعت، وإن معي لبصيرتي ما لبست علي وإنها للفئة

---

(1)الوادة - على زنة سحابة - اللين.

الرخصة.

(2) ذكر ياقوت في مادة " دف " من كتاب معجم البلدان ما لفظه: " دف " موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.

دذكر يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع قبيل وقعة الجمل من كتابه: الدر النظيم الورق 114 / / مالفظفة: [و] كتبت عائشة بنت أبي بكر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله [سلم] إلى حفصة بنت عمر زوج رسول الله صلى الله عليه وآله: سلام عليك أما بعد فإني أخبرك أن علي بن أبي طالب نزل بالدقاقة والله داقه بها ؟ فهو بمنزلة الاشقر، إن تقدم نحر، وإن تأخر عقر والسلام ! ! ! (3) هذا هو الصواب وفي النسخة :فولي نصره ونصرته.

(4) كذا في أصلي: وفي المختار: (92) من نهج السعادة: وإن السيطان قد ذمر لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور إلى أوطانه، ويرد الباطل إلى نصابه.

(5) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وإنهم ليطلبون حقا بزعمهم وهم أضاعوه...

الباغية قد طارت / 53 / ب / أمها هبلتها (1) ومنعت درتها فهم يرضعون أما فطمت] ويحيون بدعة قد أميتت] (2) ! والله لو قيل له: ما الذي أنكرت ؟ وإلى ما أجتب ؟ ومن دعاك ؟ وما إمامك وما سنته ؟ لزاح والله الباطل عن مقامه ولانقطع لسانه ولرآى الطريق واضحا.

وما أناب من قتلوه، وما تاب من خطئته ! وما اعتذر إليهم فعذروه ؟ ولاحين دعاهم قصروه (4).

وأيم الله الذي لاإله إلا هو لافرطن لهم حوضا [أنا ماتحه [لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده [ريا] أبدا (5) وإني لطبت نفسا بحجة الله عليهم وعلمه فيهم (6) وإني داعيهم ومعذر إليهم فإن تابوا وأقبلوا [التوبة] مقبولة، وإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من مبطل وناصرا لمؤمن (7) ومع كل صحيفة شاهد وشاهدها (8).

والله الذي لاإله إلا هو إن الزير وطلحة وعائشة ليعلمون أني محق وأنهم مبطلون! ! !

(1)كذا في أصلي، ولعل الصواب: " قد طالت أمها هبلتها " والهبلة: الثكل.

وفي المختار: " 93 " من نهج السعادة: ج 1، ص 303 ط 2: (وإنها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة ؟ وقد طالت هينتها [هلبتها " خ "] وأمكنت درتها، يرضعون أما فطمت ويحيون بيعة تركت...).

(2) جملة: " فهم يرضعون أما فطمت " رسم خطها غير واضح من أصلي.

(3 (كذا في أصلي، وفي المختار: " 92 " من كتاب نهج السعادة: ج 1، ص 330 ط 2: (يا خيبة الداعي إلى م دعا ؟ وبماذا أجيب ؟).

وفي المختار: " 93 " من نهج السعادة: ج 1، ص " :303 فياخيبة للداعي ومن دعا ؟ لو قيل لته: إلى من دعوتك ؟ وإلى من أجبت ؟ ومن إمامك وما سنته ؟ إذا لزاح الباطل عن مقله، ولصمت لسانه فما نطق ! ! ".

(4) وينبغي التأمل في هذه الجمل حق التأمل.

(5) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار الاشر من نهج البلاغة، والمختار: " 93 " من نهج السعادة: ج 1، ص 304 ط 2.

(6) وفي المختار " 22 " :من نهج البلاغة: وإني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم... (7) هذا هو الطاهر، وفي أصلي: وكفى به شافيا من مبطل، ومن ناصر لمؤمن... (8) كذا في أصلي، وهذه الفقرة ما وجدتها في سائر المصادر.

وأيم الله ليقرعن من ندم سنا هيهات وأنى لهم التناوش من مكان بعيد (1) وقد علقت الرهون عند [ما] برئ الله منهم (2) يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون (3) وخطب عليه السلام ليلة الهرير واقفا على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: إني قد رأيت جولتكم واحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن (4) وأهل دعوة الحق إذ ضل عنها الخطوئ فلو لا إقبالكم بعد إدباركم وكرتكم بعد انحيازكم لوجب عليكم ما أوجب [الله] على المولي [دبره] يوم الزحف وكنتم من الهلكين (5).

ولقد شفى وحاوح صدري إذ رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وقد أزلتموهم كما أزالكم تحسونهم بالسيوف يركب أولاهم أخراهم كالابل المطرودة الهيم (6) فالآن فاصبروا ينزل عليكم السكينة ويثبتكم ربكم باليقين (7) وليعلمن الفار منكم أن الفرار لا يزيد في عمره ولا يرضى ربه عنه بل في الفرار سلب العز وذل المحيا والممات وموجدة الرب.

وقال صعصعة بن صوحان: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بذي قار معتما / 54 / أ / بعمامة سوداء متلفعا بكساء - أو قال: بساج (8) - فقال - بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم -: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال:]

اقتباس من الآية: " 52 " من سورة السبأ: 34.

(2) كذا في أصلي، وجملتا: " وقد علقت الرهون عندما برئ الله منهم " لم أجدهما في غير هذا الكتاب.

(3) اقتباس من الآية " 36 " :من سورة: والمرسلات: 77.

(4) هذا هو الظاهر الموافق للمختار: " 209 " من نهج السعادة ج 2، ص 205 ط 1، وفي أصلي تصحيف.

(5) اقتباس أو إشارة إلى الآية: " 16 " من سورة الانفال: (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا فقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير).

(6) وبعد في المختار: " 105 " من نهج البلاغة: ترمى عن حياضها، وتذاد عن مواردها... قال ابن الاثير: الوحاوح: جمع الوحوح: انقباض النفس وتقلصها من الغيظ.

وتحسونهم: تهيجونهم.

والابل الهيم: الابل التي لا تروى من الماء لاصابتها بداء الهيام.

والمفرد: الاهيم.

والؤنث: الهيماء.

(7) لفظه: (ويثبتكم) رسم خطها غير واضح في أصلي، وفي كتاب صفين: " وثبتكم الله باليقين ".

(8) وهذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال: شاهد عليا بـ " ذي قار " وهو معتم بعمامة =

الحمد لله كثيرا على كل حال بالغدو والآصال (1) وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله بعثه رحمة لعباده وحياة لبلاده [حين] امتلأت الارض ضلالة وفتنا وعبد الشيطان في أكنافها واستولى عدو الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ لله به نزانها وأخمد به شرارها ونزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام الهدى والنبي الصطفى.

(2).

ثم إني يعلم الله أني قد كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى أكرهتموني عليها ودخلت منزلي فاستخرجتموني وقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي كتداك الابل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلوني [أ] ويقتل بعضكم بعضا (3) فخفت أن لا يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خالفني منكم مخالفون ونكث ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الله [الذي] حكمت به فحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين.

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من وال من أمتي إلا ويجئ يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته فإن كان عادلا نجا، وإن كان جائرا هوى ثم ينتقض به الصراط إلى الدرك الاسفل من النار (4).

=سوداء، ملتف يساج... والخطبة أوردناها في المختار: (92) من نهج السعادة: ج 1، ص 296 ط 2.

الساج الطيلسان الواسع المدور.

وقيل: هو الطيليان الاخضر.

وقيل: الاسود.

أو الضخم الغليظ.

أو المقور ينسج كذلك.

ويطلق على الكساء المربع مجازا.

(1) وفي المختار: " 92 " من نهج السعادة: ج 1، ص 296: (الحمد لله على كل أمر وحال، في الغدو والآصال...).

(2) وفي نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نزانها، وأمحد به شرارها ونزع به أوتادها، إمام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله... وليراجع ما بعده فإن فيه زيادات غير موجودة في جواهر المطالب هذا.

(3) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ثم إني يعلم الله أني كنت جارها... حتى حسبت أن تقتلوني ويقتل بعضكم بعضا... وفي نهج السعادة: وقد علم الله سبحانه أني كنت كارها للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وآله... (4) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي بعد كلمة: " الصراط " لفظة غير مقروءة.

وفي نهج السعادة: ولقد سمعته يقول: " ما من وال يلي شيئا من أمر أمتي إلا أتي يوم القيامة =

فإن أنتم معاشر أمة محمد سمعتم قولي وأطعتم أمري أقمتكم على المحجة البيضاء من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وإن أبيتم عاقبتكم بسيفي هذا حتى يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين.

وخطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالديباج] فقال :الحمد لله فاطر الخلق وفالق الاصباح ومحيي الموتى وباعث من في القبور.

وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن أفضل ما / 54 / ب / توسل به المتوسلون الايمان بالله [وبرسوله [والجهاد في سبيله [وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة] (1) وإقامة الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها الفريضة وصوم [شهر] رمضان [فإنه]

جنة من عذابه، وحج البيت فإنه منفاة لفقر ومدحظة للذنوب، وصلة الرحم [فإنها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصنع المعروف فإنه] يدفع ميتة السوء ويقي مصارع الهوان (2) وصدقة السر فإنها تكفر الخطايا وتطفئ غضب الرب.

أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقون فإن وعد الله أصدق الوعد واقتدوا بهدى محمد صلى عليه [وآله] وسلم فإنه أحسن الهدي واستنوا بسنته فإنها أعظم السنن (3) وتلموا القرآن فإنه أحسن الحديث واستضفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) [203 / الاعراف: 7] [وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون ف] إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يستفيق عن جهله (4) بل الحجة

=مغلولة يداه إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلا نجا، وإن كان جائرا هوى ".

(1) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (108) من نهج البلاغة، والمختار: (274) من القسم الاول من خطب نهج السعادة: ج 2 ص 424، والمختار: (56) من القسم الثاني منه: ج 3 ص 210 ط 1.

(2) ومثله في المختار: (108) من نهج البلاغة ولكن بمغايرة في بعض الكلمات، وما بين المعقوفات مأخوذ منه ومن نهج السعادة، وقريب منه أيضا جاء في كتاب تحف العقول.

(3) وفي نهج البلاغة: واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن... وفي نهج السعادة: واستسنوا بسنته فإنها أفضل السنن... (4) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة، وفي نهج البلاغة: فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم...

عليه أعظم [وهو عند الله ألوم] (1) والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر حضل مثبور (2).

ألا لا ترخصوا لانفسكم في ترك الحق فتدهنوا وتخسروا (3).

إن من الحزم أن تفقهوا وإن من الفقه أن لا تغتروا (4) وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخف ويندم.

سلوا الله حسن اليقين وارغبوا إليه في العقبة.

إن أفضل الامر عزائمها وإن شرارها محدثاتها (5) وكل محدثة بدعة وما أحدث محدث بدعة [إلا ترك بها سنة] (6).

المغبون من غبن دينه والمغبوط من حسن يقينه.

إياكم ومجالسة [أهل اللهو] فإنها تزيغ القلوب وتنسي القرآن وتدعو إلى كل عجز (7).

و [إياكم] ومجالسة النساء ومحادثتهن فإنها تزيغ القلوب وهي [من] أعظم مصائد الشيطان.

ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق وجانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان.

ألا وإن الصادق على شفا منجاة وكرامة وإن الكاذب على شفاء هلكة وهوان.

---

(1)ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة وتحف العقول.

(2) رسم الخط في أصلي في قوله: (بائر مضل مثبور) غير واضح.

وفي تحف العقول: " وكلاهما حائر بائر، مضل مفتون، مبتئر ما هم فيه، وباطل ما كانوا يعملون ".

بائر: هالك.

ومبتور: منقطع الخير.

ومثبور: ملعون.

(3) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العول، وفي أصلي " :فتذهبوا ".

وفي نهج السعادة: ولا ترخصوا لانفسكم فتذهلوا، ولا تذهلوا في الحق فتخسروا ؟.

(4) وفي نهج السعادة: ج 2 ص 427 ط 1: ألا وإن من الحزم أن تثقوا، ومن الثقة أن لا تغتروا... (5) وفي المختار: " 274 " من نهج السعادة: إن عوازم الامور أفضلها، وإن محدثاتها شرارها... (6) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم الذكر من نهج السعادة، والسياق أيضا يستدعيه.

(7) كذا في أصلي، وفي نهج السعادة :ومجالس اللهو تنسي القرآن ويحضرها الشيطان، وتدعو إلى كل غي...

ألا قولوا الحق تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله، [و] أدوا الامانة / 55 / أ / إلى من ائتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وإذا عاهدتم ففوا وإذا حكمتم فاعدلوا (1).

ولا تفاخروا بالآباء ولا تنابزوا بالالقاب ولا تمادحوا ولا تمازحوا ولا تباغضوا (2).

وأفشوا السلام في العالم وردوا التحية على أهلها بأحسن منها وارحموا الارملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان.

ألا [و] إن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت باطلاع.

ألا [و] إن المضمار اليوم والسباق غدا ألا وإن السبقة الجنة والغاية النار.

ألا إنكم في أيام مهل ومن ورائه أجل يحثه عجل فمن عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله (3).

ألا وإن الامل يسهي العقل ويورث الحسرة ألا فأعرضوا عن الامل كأشد ما أنتم عن شئ معرضون فإن غرور وصاحبه مغرور (4).

وافزعوا إلى دينكم والكجد في أمركم فإني لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها.

وتزودوا في الدنيا ما تحرزون به أنفسكم واعملوا الخير تجزوا بالخير يوم يفوز ابالخير

---

(1)هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج السعادة - غير أن فيه: وإذا عاهدتم فأوفوا- .

وفي أصلي: وصلوا أرحامكم من قطعكم ؟.

(2) كذا في أصلي: وفي تحف العقول: ولا تباذخوا ولا يغتب بعضكم بعضا، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ؟.

أقول: ولعل ما في أصلي من لفظة: " ولا تمادحوا " محرفة عن قول: " ولا تباذخوا ".

(3) كذا في أصلي، وفي نهج السعادة: ألا وإنكم في أيام مهل من ورائها أجل يحثه عجل ؟ فمن أخلص لله عمله في أسام مهلة قبل حضور أجله فقد أحسن عمله ونال أمله، ومن قصر عن ذلك فقد خسر عمله وخاب أمله وضره أمله ؟.

ثم إن من قوله: " وإن الدنيا قد أدبرت " إلى قوله: " يفوز بالخير من قدمه " جاء بمغايرة في بعض ألفاظه في المختار: " 28 " من نهج البلاغة.

(4) كذا في أصلي، غير أن قبل قوله: (مغرور) كانت لفظه: (معنى ؟) وأيضا كان فيه) :عارضون ؟).

وفي المختار: " 56 ب " من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج 3 ص 218 " :فأكذبوا الامل.." .

من قدمه (1) والسلام.

وخطب كرم الله وجهه وقد استنفر أهل الكوفة مرة بعد مرة] فلم ينفروا] فقال: وإني قد استنفرتكن فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا وأسمعتكم فلم تعوا فأنتم شهود كغياب وصم ذو [و] أسماع أتلو عليكم الحكمة وأعظكم [بـ [المواعظ النافعة وأحثكم على جهاد الفئة الباغية فا آتي على آخر قولي حتى [أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم] تضربو [ن] الامثال وتناشدن [ن] الاشعار وتسألو [ن] عن الاسعار تربت أيديكم (2) قد نسيتم الحرب والاستعداد لها وأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها وشغلتموها بالاباطيل والاضاليل ! ! ! ويحكم اغزوا عدوكم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دورهم إلا ذلوا.

وأيم الله ما أظن أن تفعلوا حتى يفعلوا ووددت أني [لقيتهم على نيتي] وبصيرتي [فاسترحت [جمعت من جانب انتشرت من [الجانب] الآخر ألا ليس يرجوكم الراجي ! ! ! وأيم الله إنكم لو قد رأيتم الموت لانفرجتم عن علي بن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها (4).

فقام الاشعث بن قيس [فقال:] فهلا [فعلت] كما فعل عثمان يا أيا أمير المؤمنين ؟ فقال [عليه السلام]: إن الذي فعل عثمان لمخزاة لمن لا بصيرة له (5) وأنا على بينة من ربي

---

(1)كذا في نهج السعادة، وفي أصلي: " تجزواخير ؟ يوم يفوز بالخير من قدمه ".

وبعده في نهج السعادة: ج 3 ص 221 زيادة: " أول قولي وأستغفر الله لي ولكم ".

(2) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (95) من نهج البلاغة.

وقريبا منه ما رويناه أيضا في المختار: " 308 " من كتاب نهج السعادة: ج 2 ص 526 ط 1.

وقوله عليه السلام: " تربت أيديكم " دعاء لهم بالخيبة في آمالهم.

(3) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: (وددت أني بصرت إلى الراحة من مقاساتكم ومراسكم ؟).

وما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من المختار المتقدم الذكر من نهج السعادة.

(4) كذا في أصلي، وفي المختار: (97) من نهج البلاغة: والله لكأني بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابنأبي طالب انفراج المرأة عن قبلها، وإني لعلى بينة من ربي... وقريب منه جاء أيضا في المختار: " 34 " من نهج البلاغة.

(5) المخزاة: الخزي وهو الذل والهوان.

ما يبعث على الخزي.

ويقين، وعهد من نبي صلى الله عليه [وآله] وسلم وكلا والله إن امرأ مكن من نفسه عدوه فهشم عظمه وفرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت الاحشاء من صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله لاعطين دون ذلك ضربا بالشرفي يطير له فراش الهام والله يفعل ما يشاء (1).

وخطب عليه السلام عند استنفاره الناس لحرب معاوية فقال: الحمد لله رب العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحمد إليكم الله الذي لاإله إلا هو، أول كل شئ وآخره ومبدئ كل شئ ومعيده، كل شئ خاشع له، وكل شئ قائم به، وكل شئ ضارع إليه (2) (وكل شئ مشفق منه.

خشعت له الاصوات وقامت بأمره [الارض و] السماوات (3) وضلت دونه الاعلام وكلت دونه الابصار (4) سبحانه ما أعظم شأنه وأجل سلطانه أمره قضاء وكلامه نور ورضاه رحمة وسخطه عذاب.

واسع المغفرة شديد النقمة قريب الرحمة.

غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف.

يعلم ما تكن الصدور وما تخون العيون وما في قعر البحور وما ترخى عليه الستور (5) الرحيم بخلقه الرؤف بعباده على غنائه عنهم وفقرهم إله.

من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه، ومن مات منهم فإليه مصيره (6).

---

(1)وفي المختار: " 34 " من نهج البلاغة: فأما أنا فوالله دون أعط ذلك، ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام، وتطيح السواعد والاقدام، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

(2) أي خاضه، يقال: ضرع فلان إلى فلان - على زنة منع وبابه -: خضع وتذلل له.

(3) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام.

(4) ضلت فقدت.

والاعلام: جمع علم - على زنة قلم -: العلامة التي تنصب في البراري والجبال لاهتداء التائهين.

المنار.

الجبل الشاهق.

وكلت: عييت ووقفت.

والابصار: جمع بصر.

(5) ما تكن الصدور: ما تحفظه وتخفيه.

وترخى عليه الستور: تعلق عليه، كيلا يراه من يكره رؤيته له.

والكلام مقتبس معنى عن قوله تعالى في الآية: (19) من سورة غافر: (يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور).

(6) وفي المختار: (105) من نهج البلاغة: من تكلم سمه نطقه، ومن سكت علم سره، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه منقلبه.

أحمده على ما يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويولي (1) وعلى ما يميت ويحيي حمدا يكون أرضى الحمد له، وأحب الحمد إليه وأفضل الحمد عنده، حمدا يفضل حمد من مضى ويغرق حمد من بقي (2).

سبحانك اللهم ما أعظم ما يرى من خلقك، وما أصغر عظيمه في قدرتك (3(، وما أعظم ما نرى من ملكوت، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من ملك، وما أسبغ نعمك في الدنيا، وما أحقرها / 55 / ب / في جنب ما ينعم به في الآخرة، وما عسى أن يرى من قدرتك وسلطانك في قدر ما غاب عنا من ذلك، وقصرت أبصارنا عنه ووقفت عقولنا دونه.

فمن أعمل طرفه وقرع سمعه وأعمل فكره كيف خلقت خلقك وكيف أقمت عرشك، وكيف علقت سماواتك في الهوى وكيف مددت أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله والها وسمعه مبهورا وفكره متحيرا، وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذا أنت في الغيوب ولم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سوالك (4).

لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق وذرأت النفس (5) [و] كيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من عظيم خلقك ما يملؤ قلبه ويذهل عقله، من رعد يقرع القلوب وبرق يخطف العيون ؟ ! سبحانك خالقا معبودا وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا، وسبحانك جعلت دارا وجعلت [فيها] مائدة مطعما وشرابا (6) وأزواجا وخدما، وقصورا) * هامش) (1) على ما يبلي: أي على ما يختبرهم بصنعه الجميل.

وعلى ما يوالي: أي على ما يسديه ويصنعه بنا بلطفه الخفي.

(2) أي يستوعب حمد من بقي كاستيعاب الماء ما يغرقه.

وفي أصلي: (ويعرف حمد من بقي).

(3) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة :سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك، وما أصغر عظمه في جنب قدرتك، وما أو هل ما نرى من ملكوتك، وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك، وا أسبغ نعمك في الدنيا، وما أصغرها في نعم الآخرة...

(4) الطرف - كفلس -: البصر.

وحيرا: كليلا.

والها: متحيرا.

ومبهورا: منقطعا معييا لا يسمع شيئا.

وفي خطبته عليه السلام الغراء: وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك في الغيوب... (5) ذرأت: برأت وأنشأت.

وهاهنا في أصلي تصحيف.

(6) وقريب منه جدا يأتي في أواخر الخطبة الموسومة بـ " الزهراء " في آخر هذا الباب في =

وعيونا، ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبته رغبوا ولا إلى ما شوقب اشتاقوا، أقبلوا على جيفة يأكلون ولا يشبعون (1) افتضحوا بأكلها واصطلحو على حبها وأعمت أبصار صالحي زمانها في قلوب فقهانهم من عشقها أغشى حبها بصره وأمرض قلبه وأماتت لبه (2) فهو عبد لها وعبد لمن في يده شئ منها، حيثما زالت الدنيا زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا ينزجر من الله يزاجر ولا يتعظ بموعظة.

فسبحان الله كيف إذا فجأهم الامور ونزل به المقدور وفارقوا الديار وصاروا إلى القبور وخسروا دار [أ] بانت لهم بها دواهي الامور فلعم كل عبد منهم أنه كان مغرورا مخدوعا (3) [ف] اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحسرة الفوت

فاغبرت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم (4) وحركوا لمخرج أو رواحهم أيديهم وعرقت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم فحيل بينهم وبين منطقهم وإنهم ليديرون أبصارهم في أهليهم (5) بنظر يبصرونه وسمع يسمعونه على صحة من عقولهم قد منعو من الكلام وغابت منهم الاحلام / 56 / أ / وقد أجالوا الافكار فيما أفنوه من الاعمار وتحسروا على أموال جمعوها، (6) وحقوق منعوها [وقد] أغمضوا في طلبها فلزمهم وبالها حين أشرفوا على فراقها، وخلفوها لوراثها فكان المهنأ لغيرهم (7) وحسابها عليهم قد علقت [بها]

=الورق 62 / أ / أو ص 300.

وفي المختار: " 107 " من نهج البلاغة: سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا، وزروعا وثمارا... (1) كذا في أصلي، والجيفة: الجثة المنتنة من الميت.

واصطلحوا على حبها اتفقوا وتعاهدوا على حبها.

واللب: العقل.

(2) وفي نهج البلاغة: أبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، واصطلحوا على حبها.

ومن عشق شيئا أعشى بصره، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه، وولهت عليها نفسه، فهو عبد لها ولمن في يديه شئ منها حيثما زالت زال إليها، وحيثما أقبلت أقبل عليها، لا ينزجر من الله بزاجر، ولا يعظ منه بواعظ... (3) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: ففارقوا الديار، وصاروا إلى القبور، وأحسرواد ؟ بانت لهم بها دواهي الامور ؟... (4) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وفرت لها أطرافهم " ؟... (5) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فجعل بينهم ".

(6) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: وتحشروا على أموال جمعوها... (7) كلمة: " المهنأ " رسم خطها غير واضح في أصلي، ويساعد على أن يقرأ: (فكان النئ لغيرهم) وفي المختار: (107) من نهج البلاغة: " فيكون المهنأ لغيره والعبؤ على ظهره" .

رهونهم فهم يعضون الايدي حسرة وندامة على [ما] جمعوا (1) وأسفو على ما فرطوا، وزهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنوا أن] الذي كانوا يغبطون به ويحسدون عليه لم يكن (2).

ثم لم يزل الموت بالمرء يزيده ويبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بسمعه، ويردد طرفه في النظر في وجه أهله وأحبابه، يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع كلامهم، وما زال الموت يزيده حتى خال عقله وصار لا يعقل بعقله ولا يسمع بسمعه ولا نيطق بلسانه، ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، وهملت عند ذلك حجته (3) فاجتنعت عليه خلتان: سكرد الموت وحسر الفوت، فمازال كذلك حتى بلغت الروح الحلقوم، ثم زاده الموت حتى خرج الروح من جسده (4) فصار جيفة بين أهله، قد أوحشوا من جانبه [وتباعدوا من قربه] لا يسعد باكيا ولا يجيت داعيا (5)ثم أخذوا في غسله فنزعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثم كفنوه فلم يوزروه (6) ثم ألبسوه قميصا لم يكفؤوا عليه أسفله ولم يزروه (7) ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه ثم انصرفوا عنه، وخلوه بمفظعات الامور (8) مع ظلمة القبر وضيقه ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما، حتى إذا بلغ الامر إلى مقاديره وألق آخر الخلق بأوله، وجاء من

الله وأمره ما يريد [ه] من أعادته وتجديد خلقه أمر بصوت من سماواته، أما السماوات ففتقها وفطرها (9) وأفزع من فيها، وبقي ملائكتها قائمة

---

(1)ما بين المعقوفين زيادة منا لتصحيح الكلام، ولفظه: " جمعوا " رسم خطها غامض في أصلي.

(2) هذا هو الظاهر، وفي لفظ أصلي غموض.

(3) لعل هذا هنو الصواب، ورسم الخط في قوله: (وهملت) في أصلي غير واضح، وكأنه يقرأ: " هتكت - أو - همكت " وهملت: أهملت.

(4) هذا هو الظاهر، وفي + صلي: " حتى أخرج الروح من جسده... ".

والجيفة: المنتنة من جسد ذي روح خرج الروح منه.

(5) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " 107 " من نهج البلاغة.

(6) كذا في أصلي، وقوله: فلم يوزروه: لم يلبسوه الوزرة.

(7) ولم يزروه: لم يجعلوا له زرا يجمعه عليه وحيفظه.

(8) الباء في قوله: " بمفظعات الامور " بمعنى إلى.

والرفاة - بضم الراء -: المنكسر البالي.

والرميم: البالي.

(9) فتقها: شقها وفصل بعضها من بعض.

ونطر الشئ: شقها.

على أرجائها (1).

ثم وصل الامر إلى الرضين، والخلق لا يشعرون، فرج أرضهم وأجفها بهم وزلزلها عليهم وقلع أجبالها من أصولها ونسفها وسيرها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله (2) ثم كانت كالعهن المنفوش قد دكت هي وأرضها دكة واحدة (3) وأخرج من فيها / 56 /ب / وجددهم بعد إبلائهم وجمعهم بعد تفرقهم لما يريد من توقيفهم ومسألتهم عن الاعمال (4) فمن أحسن منهم يجزيه بأعماله وإحسانه، ومن أساء منهم يجزيه بإساءته (5 (ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه.

ثم خلد الامر لابده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين (6) وأثاب أهل الطاعة بجواره والخلود في داره وعيش رغد وخلود دائم (7) ومجاورة رب كريم ومرافقة محمد صلى اله عليه [وآله] وسلم حيث لا يظعن النازل ؟ ولا يتغير بهم الحال، ولا يصيبهم الافزاع، ولا تنوبهم الفجائع ولا يمسهم الاسقام والاخزان.

فأما أهل المعصية فخلدهم في النار، وقد غلت منهم الايدي إلى الاعناق (8)، وقرن منهم النواصي بالاقدام وألبست الابدان سربيل القطران، وقطعت لهم مقطعات النيران، في عذاب حديد، يريد ولا يبيد، ولا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى (9).

---

(1)الارجاء: جمع الرجاء - مقصورا وممدودا -: النواحي والاطراف.

(2) وفي المختار " 107 " :من نهج البلاغة: أماد السماء وفطرها، وارج الارض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته.

قوله عليه السلام: ورج أرضها :حركها وهزها. وأرجفها: زلزلها وحركها شديدا. ونسفها: قلعها. غربلها. فرقها.

(3) دك بعضها بعضا هدم بعضها بعضا. كبسه. دفعه. والعهن بكسر العين فسون الهاء: الصوف. والمنفوش: المشعث المتفرق.

(4) أي عن عمالهم. والابلاء: كون الشئ باليا.

(5) لفظة " :يجزيه " يفي الموردين من أصلي رسم الخطها غير جلي في أصلي، وربما يقرآن: " جزي" .

(6) المراد من الشر - هاهنا وأمثاله -: ملا يلائم العاصين، ويراد منه مجازاتهم على أعمالهم.

(7) العيش الرغد: العيش المتسع الطيب الخصيب.

(8) وفي المختار: " 107 " من نهج البلاغة :وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الايدي إلى الاعناق... (9 (فيقضى: ينقضي وينتهي أمده.

والسلام مقتبس معنى من قوله تعالى في الآية: " 36 " من سورة فاطر: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخف عنهم من عذابها(.

فهل سمعتم بمثل هذا الثواب والعقاب ؟ ما للناس من هول نام طالبه وأدركه هاربه أو سها عن ذكره ؟ أو تشاغل عنه بغيره ؟ تشاغل أهل الدنيا بدنياهم وتشاغل أهل الآخرة بأخراهم.

فأما أهل الدنيا فأتعبوا آبدانهم ودنسوا أعراضهم وخرجوا [عن] ديارهم في طاعة مخلوق مثلهم، تعبدوا له وطلبوا ما في يده وأذعنوا له ووطؤا عقبه، فصار أحدهم يرجو عبدا مثله، لا يرجو الله وحده.

وأما صاحب الطاعة (1) فاتبع أثر نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم وسلك مناهجه وكان له فيه أسوة حسنة، استن بسنته حين حقر الدنيا وصغرها، فقد كان يركب الحمار ويردف خلفه، وأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويجيب المملوك، ويخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويكره الستر على بابه فيه التصاوير، ويقول: يا عائشة أخرجيه عني ! ! ! فمن استن بسنته واقبص أثره (2) وإلا فلا يأمنن هلكته.

الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسله رحمة وحجة ؟ فجلت ووصلت إلينا نعمه بنعمة أسبغها علينا، فبلغ رسالات ربه وناصح لامته منذرا وداعيا، فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم / 57 / وبه هدانا الله من الضلالة، واستنقذنا به من جمر [ا] ت النار (3) وبصرنا به من العمى وعلمنا به بعد الجهالة وأعزنا به في خلتنا (4) وكثرنا به في قلتنا (5) ورفع به خسيسنا ونحن بعد نرجو شفاعته، والله أوجب حقه علينا فرنا بالصلاة، فصلوا عليه، صلى الله عليه [وآله] وسلم.

فلما فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد عظمت الله فلم تأل في تعظيمه، وحمدته فلم تأل في تحميده، وحثثت الامة وزهدت ورغبت (6).

فقال علي] عليه السلام]: نحن أصحاب رايات بدر، لا ينصرنا إلا مؤمن ولا

---

(1)المراد من صاحب الطاعة - هنا - هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام.

(2) جواب الشرط محذوف أي فهو ناج.

والاقصاص: الاتباع.

(3) رسم الخط في أصلي في هذه الجمل غير واضح، هكذا: " واستعذنا به من حر النار... " (4) أي في حال فقرنا وحاجتنا.

والخلة - بفتح الخاء على زنة سلة -: الفقر والفاقة، والجمع خلل وخلال كجبل وجبال.

(5) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وكبرنا " بالموحدة التحتانية.

(6) هذا هو الظاهر وفي أصلي :وحمسنا لامة..." .

يخذلنا إلا منافق، من نصرنا نصره الله، ومن خذلنا خذله الله في الدنيا والآخرة، وقد عرفت أن أقواما بايعوني وفي قلوبهم الغدر ! ! ! ألا وإني لست أقاتل إلا مارقا يمرق من دينه [أ] وناكثا ببيعته يريد الملك لنفسه، يبيع دينه بفرض من الدنيا قليل، وإنما يقاتل معنا من أراد الآخرة وسعى لها سعيها.

ألا إن ولينا وناصرنا ينتظر في كل صباح ومساء النعمة من الله، إن عدونا وبغيضنا ينتظر السطوة من الله كل صباح ومساء، فليبشر ولينا بالارباح الوافرة (1)، والجنة العلية، ولينتظر عدونا النقمة في الدنيا والآخرة.

[قال الراوي:] فدخل يومئذ في طاعته بخطبته [هذه] اثنا عشر ألفا، مستبصرين في قتال من خالفه، ودخل عليه الاشعث بن قيس فخوفه بالموت ! ! ! فقال له - رضي الله عنه -: يا عاص أتخوفني بالموت ؟ والله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت علي.

[ثم قال: يا جارية هاتي الجامع - يريد سيفه وما ضامه (2) - وغمزها أي لا تأتي به ؟ ! فولى الاشعث وسمعت له قعقعة على الدرجة وهو ينزل! ! !

---

(1)هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " فلينشر ولينا... ".

(2) جذا في أصلي، فإن صح فلعل معنى " ماضامه " ": ما ظلمه ؟ أي ما أراد عليه السلام من تقييد الاشعث وجعله مغلولا ظلما له لان الاشعث كان مستحقا لان يقيد بالجامعة والغل.

ثم الظاهر أن جملتي " :هاتي الجامع.

يريد سيفه " مصحفتان عن قول: " هاتي الجامعة يريد قيده " لان الجامعة هو الغل والقيد، فتفسيرها بالسيف غير صواب.

وروى الوزير الآبي رحمه الله في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدر: ج 1، ص 225، طبعة مثر، قال: قال بعض قريض: أتيت الكوفة فتبوأت بها منزلا ثم خرجت أريد عليا عليه السلام، فلقيني في الطريق وهو بين الاشعث بن قيس، وجرير بن عبد الله، فلما رآني خرج من بينهما فسلم علي، فلما سكت قلت: يا أمير المؤمنين من هذان ؟ وما رأيهما ؟ فقال: أما هذا الاعور - يعني الاشعث - فإن اله لم يرفع شرفا إلا حسده، ولم يسن دينا إلا بغاه، وهو يمني نفسه ويخدعها، فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما، ومن الله عليه أن جعله جبانا ولو كان شجاعا لقد قتله الحق بعد ! ! ! قال: فقلت له: يا أمير الملامنين لقد نزلت بشر منزل، ما أنت إلا بين الكلب والذئب ! ! ! قال: هو عملكم يا معشر قريش، والله ما خرجت منكم إلا أني خفت أن تلجوا بي فألج بكم ! ! وأما هذا الاكشف - يعني جريرا - عبد الجاهلية ؟ فهو يرى أن كل أحد يحقره، فهو ممتلئ بأوا ! ! ! وهو في ذلك يطلب

جحرا يؤويه ومنصبا يغنيه، وهذا الاعور يغويه ويطغيه، إن حدثه كذبه، وإن قام دونه نكص عنه، فهما كالشيطان ؟ (إذ قال للانسان اكفر، فلما كفر قال: إني برئ منك، إني أخاف الله رب العالمين).

16 / الحشر.

]ومن كلام له عليه السلام في البارئ جلت عظمته رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الاولياء ج 1، ص 72 قال:] حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن] أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، محدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعد، عن محمد بن إسحاق (1).

عن النعمان بنسعد، قال: كنت بالكوفة بدار الامارة [في] دار علي رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال: يا أمير المؤمنين [إن] بالباب أربعون رجلا من اليهود.

فقال علي: علي بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلما وقفوا بين يديه قالوا: يا علي صف لنا ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو وكيف كان ؟ / 57 / ب / وعلى أي شئ هو ؟ فاستوى علي جالسا وقال: يا معشر يهود اسمعوا مني ولا تسألوا أحدا غيري.

ثم قال [عليه السلام]: هو الاول قبل كل أول، كان قبل تكوين الاشياء، لا تدركه الابصار ولا تصوره الاوكار (2) جل أن يكيف المكيف المكيف الاشياء لم يزل ولا يزول باختلاف الازمان (3) ولا لتقلب شأن بعد شأن.

ليس شبح فيوصفى ولا محجوب فيحوى وكيف يوصف كما توصف الاشباح ؟ أو ينعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الاشياء فيقال [هو] فيها كائن، ولم يبن عنها

---

(1)كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاب حلية الاولياء غير ان ما وضع بين المعقوين أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم: (194) من تاريخ نيسابور، ص 107 ط 1.

ولبرجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج 17، ص 538.

وفي أصلي من جواهر المطالب هكذا: " وحدثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث، حدثنا الفضل بن حباب، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن يزيد، عن محمد، عن ابن إسحاق... ".

(2) كذا في أصلي، وفي المختار: " 156 " من كتاب نهج السعادة: ج 1، ص 540 ط 2: " لا تدركه الابصار، ولا تحيط به الاقرار... ".

وفي المختار: 163 " من نهج البلاغة: لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات، ولا بالجوارح والادوات... (3) هذا هو الظاهر، الموافق لما في المختار: " 156 " من نهج السعادة، وفي أصلي: (ولا يزول باخلاق الزمان(.

فيقال: هو منها بائن (1) بل هو بلا كيفية وهو أقرب [من عباده] من حبل الوريد، وأبعد في الشبه من كل بعيد.

لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة، ولا يغشى عليه القمر المنير (4) ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور والمرور ولا إقبال ليل مقبل ولا إدبار نهار مدبر إلا وهو محيط بما يريد من مكنونه، فهو العالم بكل مكان وكل حين وأوان وكل نهاية ومدة.

والابتداء على الخلق مضروب، والحد إلى غيره منسوب (5).

لم يخلق الاشياء من أصول أولية ولا بأوائل كانت قبله [بية [بل خلق ما خلق فأقام خلقه، وصور ما صور فأحسن صورته (6).

توحد في علوه فليس لشئ منه امتناع، ولا له بشئ من طاعة خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والارض له مطيعة، علمه بالاموات البائدين كعلمه بالاحياء المتقلبين، علمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الارضين

---

(1)هذا هو الصواب، المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي -: ج 2 ص 203 ط 1، غير أن ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منا.

وفي أصلي " :من لم يكن في الاشياء فيقال: [هو فيها] كائن، ولم يبن منها فيقال: كائن ؟..." .

وفي المختار: " 156 " من نهج السعادة: " ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناها... ".

وفي المختار: (163) من نهج البلاغة: (لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى، لم يقرب من الاشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق).

(2) شخوص لظة: امتداد نظر العين بلا حركة جفن.

وكرور لفظة: تكررها وإعادتها مرة بعد أخرى.

وازدلاف ربوة :ارتفاعها وبروزها.

والربوة: التل.

(3) كذا في أصلي، والغسق - على زنة الشفق :- الظلمة.

والداج: المظلم.

(4) كذا في أصلي، وفي المختار: " 163 " من نهج البلاغة) :ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة، ولا ازدلاف ربوة، ولا انبساط خطوة في ليل داج، ولا غسق ساج، يتغيأ عليه القمر المنير، وتعقبه الشمس ذات النور، في اللافول والكرور وتقلب الازمنة والدهور...).

(5) وفي نهج البلاغة: " لم يخلق الاشياء من أصول أزلية، ولا من أوائل أبدية، بل خلق ما خلق فأقام حده، وصور ما صور فأحسن صورته" .

السفلى (1) وعلمه بكل شئ، لا تحيره الاصوات ولا يشغله اللغات، سميع للاصوات مدبر بصير عالم بالامر حي قيوم سبحاه كلم الله موسى تكليما بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات، من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود (2) ومن فكر أن الاماكن تحيط به لزمته الحيرة والتخليط، وهو المحيط بكل مكان (3).

فإن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف الرحمان بخلاف التنزيل والبرهان / 58 / أ / فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، هيهات أتعجز عن وصف مخلوق مثلك، وتصف الخالق المعبود، وإنما يدرك وصف رب يدرك بكيف [أو] أدوات، لا من لا تأخذه سنة ونوم له ما في السماوات العلى والارضين السفلى وما بينهما وهو رب العرش العظيم.

] قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه] مرسلا] (4).

ومن خطبة [له] عليه السلام - ويقال: إنها أول خطبة خطبها [أمير المؤمنين عليه السلام في أيام خلافته] (5) حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: أيها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم (6).

وفي نهج البلاغة: " علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى ".

وبعد هذا في نهج البلاغة زيادا غير موجودة هاهنا.

(2) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الاولياء، وفي أصلي تصحيف.

(3 (هذا هو الظاهر المذكور في أصلي، وفي حلية الاولياء: " ومن ذكر أن الأمان به تحيط.

. "

(4) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الاولياء.

(5) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الخارجي على ما رواه عنه الجاحظ، في كتاب البيان والتبيين: ج 2 ص 251، وفي 4: ج 3 ص 44.

وقريب منها تقدم في أواسط هذا الباب في الورق: / 53 / أ/ .

(6) من قوله: (أيها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) لا عهد لي بمجيئه في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليتثبت.

وللخطبة مصادر كثيرد جدا، وقد رواها ابن قتيبة في كتابه: عيون الاخبار: ج 2 ص 236.

ورواها أيضا ابن عبد ربه في كتابه: العقد الفريد: إ 4 ص 133، ط بيروت.

ومن أراد مزيد الاطلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار: " 56 " من نهج السعادة: ج 1، ص 191، ط 2.

أما بعد فلا يرعين مرع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أمامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار [ثلاثة واثنان] ملك طار بجناحيه ونبي أخذ الله بيده لا سادس.

هلك من ادعى وردى من اقتحم إن اليمين [والشمال] مضلة والوسطى [هي] الجادة [منهج] عليه الكتاب والسنة وآثار النبوة (1).

إن الله داوى هذه الامة بدواءين :السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم، وأصلحوا فيها نياتكم فإن الموت من ورائكم (2) [و] من أبدى صفحته للحق هلك.

وقد كانت أمور لم تكونوا [عندي [فيها محمودين أما إني لو [أشاء] أن أقول لقلت [عفا الله] عما سلف (3).

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ! ! ! ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فآزروا (4).

حق وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديما فعل (5) ولئن قل الحق لربما ولعل (6) [وقلما] أدبر شئ فأقبل ! ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء وإني لاخشى أن تكونوا في فترة وما علينا إلا الاجتهاد.

---

(1)هذا هو الظاهر، الموافق لرواية الجاحظ، وفي أصلي هذا: " عليكم باقي الكتاب والسنة... ".

ولعل مراده عليه السلام من قوله: (اليمين والشمال مضلة) هو الافراط والتفريط.

(2) كذا هاهنا، والظاهر أن كلمة: " فيها " هاهنا زائدة، وفي كثير من مصادر الكلام: " فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم ".

وليلاحظ ما تقدم في الورق / 53 / :أ /.

(3) هذا توبيخ للذين تقاعدوا عنه وبايعو غيره قبل مهلك عثمان.

(4) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب البيان والتبيين، وقوله عليه السلام: " فآزروا " أمر من المؤازرة بمعنى المعاونة.

وفي أصلي هاهنا: وإن عرفتم فاعرفوا.

(5) أمر: كثر، كما جاء التعبير عنه في رواية الجاحظ.

(6) المراد من الحق والباطل هاهنا أهلهما أي لئن كثر المبطلون فهذا غير عجيب وقد كان من زمن مديد وعهد بعيد، ولئن قل المحقون لربما يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله تعالى.

ألا وإن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا.

ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فإن تتبعنا آثارنا تهتدوا ببصائرنا [وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا] (1).

معنا راية الحق من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق (2).

ألا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح ربنا [وبنا نختم لا بكم] (3).

ومن خطبة [له عليه السلام] أيضا (4).

قال [الرواي]: قام علي [عليه السلام خطيبا] فحمد الله وأثنى عليه فقال: أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته / 59 / أ / وتقديم العمل وترك الامل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشئ من أمله.

أين التعب بالليل والنهار، المقتحم للجج البحار ومفاوز القفار، يسير من وراء الجبال وعلج الرمال (5) يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الارباح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته(6) .

كأني بك قد أتاك رسول ربك لا يقرع [لك] بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك [بديلا] ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر منك جبيرا حتى يؤديك إلى قعر [ملحودة] مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلاها] كفعله بالامم الخالية والقرون الماضية (7).

---

(1)ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين.

(2) وهذه القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة، منها: حديث الثقلين، ومنها حديث " :النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض... " ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " علي مع الحق والحق معه، يدور معه حيثما دار ".

(3) الترة - بكسر المثناة الفوقانية وفتح الراء -: ما يصيب الانسان من المكاره من جان ولم يتدارك.

(4) وهذه الخطبة رواها أيضا ابن عبد بإربه في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج 4 ص 134.

(5) التعب بالذي يتعب نفسه بالاعمال الكثيرة أو الشاقة.

ولجج البحار: معظمها ماءا.

والمفاوز: جمع مفازة: الفلاة التي لا ماء فيها.

والقلار: جمع قفر، بفتح القاف :- الارض التي لا ماء فيها ولا كلاء ولا أناس.

وعالج الرمال: المتراكم منها.

(6 (الرواح - بفتح الراء -: العشي أو من الزوال إلى الليل، ويقابله الصباح.

والرزية والرزيئة: المصيبة العظيمة.

(7) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق، وفي العقد الفريد: " إلى قفر مظمة موحشة أرجاؤها..." .

=

أين من سعى واجتهد ؟ وجمع وعدد ؟ وبنى وشيد ؟ وزخرف ونجد ؟ وبالقليل لم يقنع ؟ لم يمتع ؟.

أين من قاد الجنود ؟ ونشر البنود (1) أصبحو رفاتا تحت الثرى (2) وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون (3).

فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء بالغمام وتطاير الكتب على الايمان والشمال (4 (أي رجل يومئذ تراك ؟ أقائل (هاؤم اقرؤا كتابيه) [أم قائل:] (يا ليتني لم أوت كتابيه) (5).

نسأل من وعدنا على إقامد الشرائع جنته أن يقينا سخطه.

إن أحسن الحديث] وأبلغ الموعظة] كتاب الله [الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد] (6).

ومن خطبة له عليه السلام: الحمد لله الذي اختص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية كل شئ بيده ومصير كل شئ إليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع خلق الخلائق بقدرته وسخر لهم الموجودات بمشيئته (7).

وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب.

أحمده وأستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المسلم لقدرته المتبرئ إليه من حوله وقوته (8).

=والارجاء: كمع رجاء - مقصورا وممدودا -: الناحية.

والاطلال: جمع طلل: الموضع المرتفع.

الشاخص من الآثار.

(1) هاد الجنود: ساقهم من أمام.

والبنود: جمع البند :العلم الكبير.

(2) الرفاء: المتكسر البالي.

والثرى: التراب الندي.

(3) كذا في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: " وبسبيلهم سالكون... ".

(4) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد: " عن الايمان والشمائل " وهو الظاهر.

(5) وهذا الكلام مقتبس معنى من آياب كثيرة من القرآن الكريم، وما وضعناه في الموردين بين النجمتين مقتبس من الآية " 19 "وما بعدها من سورة الحاقة.

(6) متا بين العقوفات مأخوذ من العقد الفريد، والاخير منهما مقتبس من الآية: " 40 " من سورة فصلت.

(7) كذا في أصلي، وفي المختار: " 39 " من القسم الثاني من خطب نهج السعادة ج 3 ص 138 ط 1: " خالق الخلائق بقدرته، ومسخرهم بمشيئته... ".

(8) كذا في أصلي، وفي كتاب فرش الخشب من العقد الفريد: ج 4 ص 135 " :وأتوكل عليه توكل =

وأشهد شهادة لا يشوبها شك (1) أنه لاإله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكم له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل.

قطع ادعاء المدعي بقوله: (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) [56 / الذاريات: 51] وأشهد أن محمدا صلى الله عليه سلم صفوته من خلقه وأمينه على وحيه / 59 / ب / أرسله بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا، وإلى الحق داعيا، على حين فترة من الرسل، وضلالة من الناس، واختلاف ن الاهواء وتنازع من الالسن، حتى تمم به الوحي وأنذرب به أهل الارض (2).

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال، والسبيل إلى كل نجاة فكأنكم بالجثث وقد زايلتها أرواحها وتضمنتها أجداثها (3) فلن يستقبل معمر منكم يوما من عمره إلا بانتقاص [يوم] آخر من أجله وإنما دنياكم كفئ الظل أو زاد الراكب ! ! ! وأحذركم دعاء العزيز الجبار عبده يوم تعفى بآثاره وتوحش] منه] دياره وتؤتم صغاره ثم يصير إلى حفيرة من الارض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد.

أسأل الله الذي وعدنا على طاعته جنته أن يقينا سخطه ويجنبنا نقمه ويهب لنا رحمته إن أبلغ الحديث كتاب الله (4) ومن خطبة له عليه السلام: أما بعد فإن الدنيا] قد] أدبرت وآذنت بواع وإن الاخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع وإن المضمار اليوم [و [السباق غدا.

ألا وإنكم في أسام أمل من ورائه أجل فمن أخلص في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن قصر في أسام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله (5).

=المتسلم لقدرته، المتبرئ من الحول والقوة إليه ".

(1) هذا هو الظاهر، المذكور في كتاب العقد الفريد، وفي أصلي: " ويشهد شهادة لا يشوبها شك ".

(2) كذا في العقد الفريد، غير أن فيه: " واختلاف من الامور ".

وفي أصلي: " حتى تم به الوحي ".

(39 الجثث: كمع الجثة: البدن.

الجسم.

والاجداث: جمع الجدث - على زنة فرس -: القبر.

(4 (ومثله في كتاب فرش الخشب من العقد الفريد: ج 4 ص 135، غير أن فيه: " ويجنبنا نقمته... ".

وليراجع المختار: (39) من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج 3 ص 140، ط 1.

(5) ولمحتويات هذه الخطبة مصادر كثيرة وأسانيد جمة، ويصح أن يقال :إنها متواترة عن أمير المؤمنين.

---

[346]

ومن خطبة [له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة بـ] الغراء الحمد لله الاحد الصمد الواحد المتفرد (1) الذي لا من شئ كان ولا من شئ خلق [ما كان، وما من شئ] إلا وهو خاضع له، قدرة بان بهامن الاشياء وبانت الاشياء منه (2) وليست له صفة تنال، ولا حد يضرب له فيه الامثال، كل دون صفاته تحبير اللغات وضلت هنالك تصاريف الصفات (3) وحارت دون ملكوته [عميقات] مذاهب التفكير (4) وانقطعت دون علمه جوامع التفسير ومالت دون غيبه حجب [من الغيوب] تاهت في أدنى دنوها طامحات العقول (5).

فتبارك الله الذي لا تبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له نعت موجود ولا وقت معدود (6).

[و] سبحان الله الذي ليس له أول مبتدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى (7) وهو سبحانه كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته.

أحاط بالاشياء كلها علمه وأتقنها صنعه، وذللها أمره / 60 / أ / وأحصاها حفظه (8) فلم يعزب عنه غيوب الهوى ؟ ولا مكنون ظلم الدجى (9) ولا ما في السماوات العلى

---

(1)هذا هو الظاهر الموافق لما في المنتار: " 258 " من نهج السعادة: ج 2 ص 346 ط 1.

ومثله في المختار: " 95 " من القسم الثاني من نهج السعادة: ج 3 ص 352 ط !.

وفي أصلي: " الحمد لله الاحد الصمد الواحد المنفرد... ".

(2) " قدرة " مبتدأ، حذف خبره أي له قدرة بان بها من الاشياء.

أو إنها خبر حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الاشياء.

وقيل: " قدرة " منصوبة على التمييز، أو بحذف الخافض أي خلق الشياء قدرة أو بقدرة.

(3) كل: أعيا وعجز.

وتحبير اللغات: تحسينها وتزيينها.

وتصاريف الصفات: أي اختلافها بحسب تعابير الواصفين.

(4) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " 258 " من نهج السعادة: ج 1، ص 348 ط 2.

(5) تاهت: تحيرت.

وطامحات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للاطلاع على الاسرار.

(6) بعد الهمم: الهمم البعيدة المدى التي لا تشبع إلا بالوصول إلى غايتها وهدفها.

والفطن: جمع الفطنة: الحذاقة في الفهم.

(7 (ومثله في كتاب الغارات، والكافي.

(8) ومثله في رواية الثقفي في كتاب الغارات، وثقد الاسلام الكليني في كتاب الكافي.

(9) لم يعزب عنه: لم يغب عنه، ولم يخف عليه.

ومكنون: مستور.

والدجى: جمع الدجية الظلمة أو شدتها.

.

إلى الارضين السفلى (1) فهو لكل شئ منها حافظ ورقيب أحاط بها الاحد الصمد لذي لم تغيره صروف الزمان [ولم يتكأده صنع طئ كان إنما] قال لما يشاء [أن يكون) :[كن) فكان (2).

ابتدع ما خلق بلا مثال سبق، ولا تعب ولا نصب (3).

أحاط بالاشياء كلها علما [بها] بعد تكوينها.

لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال [و [نقصان ولا استعانة على ضد مناوء، ولا ند مكاثر (5) ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون(6) .

فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ (7) خلق ما علم، وعلم ما أراد لا بتفكر [في] علم حادث أصاب، ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد (8) لكن قضاء متقن وعلم محمكمو وأمر مبرم (9).

توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية، فلبس العز والكبرياء واستخلص لنفسه المجد والسناء واستكمل الحمد والثناء فتفرد بالتنحيد وتنحد بالتحميد (1).

---

(1)وفي المختار: " 161 " من نهج البلاغة: وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى.

(2) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي والغارات.

والصروف :جمع صرف: تغير الشئ وتبدله ذاتا وأوصفة.

ولم يتكأده: لم يشق عليه ولم يثقله ولم يتعبه.

(3) هذا الكلام من جملة أدلة مسبوقية الكوائن والموجودات بالعدم وأن خالقها غني بالذات.

(3) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الكافي.

(5) وفي كتاب الغارات " :لم يكونها لتشديد سلطان، ولا لتخوف زوال ولا نقصان، ولا استعانة على ند مكابر، ولا ضد مثاور، ولا شريك مكاثر ".

(6) مربوبون أي لهم رب رباهم ودبرهم بإرادته لا بإرادتهم.

وداخرون: صاغرون مسيرون بإرادة خالقهم وبارئهم.

(7) برأ: خلق وأوجد.

وفي المختار: " 65 " من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ماذرأ، ولا وقف به عجز عما خلق... (8) وفي كتاب الكافي: علم ما خلق، وخلق ما علم، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن... (9) المبرم: القاطع الذي لا محيص عنه.

(10) ومن هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب في بعض المفردات اختلافا لفظيا عما في كتابي الغارات والكافي.

فجل سبحانه وتعالى عن الابناء، وتقدس وتنزه عن ملامسة النساء (1) فليس له فيما خلق ند ولا فيما ملك ضد (2) [و] هو الله الواحد الصمد الوارث الابد الباعث الذي لا ينفد ولا يبيد (3).

علا السماوات العلى والارضين السفلى (4) ثم دنا فعلى وعلا فدنا [و] له المثل الاعلى والاسماء الحسنى والحمد لله رب العالمين.

ثم إن الله سبحانه وبحمده خلق الخلائق بعلمه وانتار منهم صفوته لغيبه (5) واختار من خيار صفوته أمناء على وحيه وخزنة على أمره إليهم ينتهي رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم أنبياء مصطفين [و] أنبياء نجباء مهتدين (6) استودعهم وأقرهم في خير مستقر تناسختهم أكارم الاصلاب إلى مطهرات الارحام (7) كلما مضى منهم سلف ابتعث لامره [خلف] حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم فأخرجه من أفضل المعدن محتدا وأكرم المغارس منبا وأمنعها ذروة وأعزها أرومة وأوصلها مكرمة (7) من الشجرة التي صاغ منها أمناءه وانتجب منها أنبياءه (9) شجرة طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع مخضرة الغصون يانعة الثمار كريمة المجني / 60 / ب / [نبتت [في أكرم منبت وفيه بسقت وأثمرت وعزت وامتنعت حتى أكرمه الله بالروح الامين والنور المبين فختم به النبيين وأتم به عدة المرسلين [فهو] خليفته على عباده وأمينه

---

(1)وفي كتاب الكافي: وعلا عن اتخاذ الابناء، وتطهر وتقس عن ملامسة النساء، وعز وجل عن مجاورة الشركاء... (2) وفي الكافي: " فليس له فيما خلق ضد، ولا فيما ملك ند، ولم يشركه في ملكه أحد... ".

(3) وفي كتاب الكافي: الواحد الاحد الصمد، المبيد الابد، والوارث الامد ؟... وفي الحديث الثالث من كتاب التوحيد.

المبيد للابد، الوارث للامد... الذي لا يبيد ولا يفقد... ".

(4) هذا هو الصواب، وفي أصلي: ملا السماوات العلى... (5) هذا هو الصواب، وفي أصلي: واختار منهم صفوته لعينه.

(6) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي: نجعلهم أصفياء مصفين ؟ أنبياء مهتدين نجباء....

(7) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (94) من نهج البلاغة غير أن فيه: " تناسختهم كرائم الاصلاب... ".

وفي أصلي: " تناسختم أكارم الاصلاب إلى مطهرات الامهات... ".

(8) وفي المختار: (94) من نهج البلاغة: حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه من أفضل المعادن منبتا وأعز الارومات مغرسا....

(9) وفي نهج البلاغة: من الشجرة التي صدع منها أنبياءه واتجب منها أمناءه....

في بلده دينه بالتقوى وإثار الذكرى (1) فهو إمام من اتقى وبصير من اهتدى وسراج لمع ضوؤه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاء به العباد واستنار به البلاد وطوى به الاحساب وأجرى به السحاب وسخر له البرق حتى صافحته الملائكة وأذعنت له الابالسة وهدم له ا [لأ] صنام الآلهة.

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل (2).

فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لاإله إلا الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالوحدانية.

اللهم فخص محمدا بالذكر المحمود والحوض المورود.

اللهم [و] آت محمدا الوسيلة [و] الرفعة والفضيلة واجعل في المصطفين محلته وفي الاعلين درجته وشرف بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكبين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا جاحدين ولا مضلين.

اللهم [و] أعط محمدا من كل فضيلة أفضلها ومن كل نعيم أكمله ومن كل عطاء أجزله ومن كل قسم أتمه (3) حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلسا ولا أحظى عندك منزلة ولا أقرب منك وسيلة ولا أعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم واجمع بيننا وبينه في ظل العيش وبرد الروح وقرة العين ونضرة النعيم وبهجة لسرور فإنا نشهد أنه قد بلغ وأدى الامانة والنصيحة واجتهد للامة وجاهد في سبيلك وأوذي في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك، وعبدك حتى أتاه اليقين [وهو] إمام المتقين وسيد المسلمين وخاتم النبيين وتمام المرسلين ورسول رب العالمين.

اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام ورب الركن والمقام والمشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام.

اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وصل على أهل السماوات وأهل الارضين.

---

(1)وفي المختار: (94) مننهج البلاغة: عترته خير العبر، وأسرته خير الاسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال ومر لا ينال.

(2) وليراج بقية الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنه قيب مما هنا جدا.

(3) وقريب منه جدا رويناه مسندا في المختار: 03) من باب الدعاء من نهج السعادة ج 6 ص 22 ط 1.

]ومن خطبة له عليه السلام وهي] الخطبة [الموسومة بـ] الزهراء خطب بها في البصرة: الحمد الله الذي هو أول كل طرء ومبدعه (1) ومنتهى كل شئ خاشع له وكل شئ قائم به وكل شئ ضارع إليه وكل شئ مستكين له (2).

خشعت له الصوات وكتب دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحات دونه الاحلام وانحسرت دونه الابصار (3) لا يقضي في الا امور غيره ولا يبرم منها شئ دونه.

فسبحانه ما أجل شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السماوات العلى ومن في الارضين السفلى ؟ له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحول القوة يقضي بعلم وغيفر بحلم.

قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف (4) وعز كل ذليل ووكلي كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة.

المطلع على كل خفية [و] المحصي لكل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليه الستور (5) الرحيم بخلقه الرؤف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فإليه مصيره أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا.

اللهم لك الحمد عدد ما تحيي وتميت وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ومحط أبصارهم وعدد ما تجري به الريح وتحمل الساحاب ونختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم حمدا لا ينقضي عدده ولا يفنى مدده.

---

(1)هذا هو الظاهر من السياق، وفي أصلي: " ومبديه... ".

وفي الخطبة التي تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق 55 / ب / وفي هذه الطبعة ص... " أول كل شئ وآخره، ومبدع كل شئ ومعيده... ".

(2) ضارع إليه: متذلل إليه.

ومستكين له: خاضع له.

وقريب منه معنى في المختار: " 109 " من نهج البلاغة.

(3) خشعت خضعت.

وكلت: وقفت.

وانحسرت :انقطعت.

والظاهر أن مراده عليه السلام من " الصفات " هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعي أو عقلي.

وفي أول المختار: " 109 " من نهج البلاغة " :كل شئ خاشع له، وكل شئ قائم به، غنى كل فقير وعزة كل ذليل، وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف... ".

(5) قوله عليه السلام: " ما تكن الصدور ": ما يخفيه الصدور يصونه ولا يبديه.

" وترخى عليه الستور ": تسدل وتعلق عليه الستور.

اللهم كنتقبل كل شئ وإليك مصير كل شئ وتكون بعد هلاك كل شئ وتبقى ويفنى كل شئ وأنت وارث كل شئ.

أحاط علمك بكل شئ وليس يعجزك شئ ولا يتوارى عنك شئ ولا يقدر أحد قدرتك ؟ ولا يشكرك أحد حق شكرك ولا تهتدي العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام نعتك.

حارت الابصار دون النظر إليك فلم تبصرك عين فيخبر عنك كيف أنت ! ! ! [و] لا نعلم - اللهم - جيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم.

لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقر قدرتك ملك ولا بشر أدركت الابصار وكتبت الآجال وأحصيت الاعمال وأخذت بالنواصي والاقدام [لم] تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة [و] ملات كل شئ عظمة ؟ فلا يرد / 61 / ب / ما أردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من أطاعك.

كل سر عندك علمه، وكل غيب عندك شاهده فلم يستر عنك شئ ولم يشغلك شئ عن شئ وقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوي كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحياء كقدرتك على الاموات وإليك المنتهى وأنت الموعود ؟ لا منجا منك إلا إليك بيدك ناصية كل دابة وبإذنك تسقط كل ورقة لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات ؟ [و] أنت الحي القيوم.

سبحانك ما أعظم ما يرى من خلقك وما أعظم ما نرى من ملكوتك وما أقلها فيما غاب عنا منه ؟ ! وما أسبغ نعمك في الدنيا و [ما] أحقرها في [جنب] نعيم الآخرة وما أشد عقوبتك في الدنيا وأيسرها في عقوبة الآخرة ! !.

وما الذي يصى من خلقك ؟ ويعتبر من قدرتك وصف من سلطانك ؟ فيما يغيب عنا منه مما قصرت أبصارنا عنه وكلت عقولنا عنه وحالب الغيوب بيننا وبينه (1).

فمن قرع سمعه وأعمل فكره كيف أقمت عرشك ؟ وكيف رذأت خلقك وكيف علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت أرضك ؟ رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها (2) وفكره

---

(1)كذا في أصلي، والمراد من السلطان هو استيلاؤه تعالى وسلطته على الجائنات.

وكلت :أعيت ووقفت.

وحالت: فصلت وحجزت.

(2) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي تصحيف كثير، وفيه: " رجع طرفه خاسرا " والظاهر أنه مصخف عن " خاسئا " كما في الآية الرابعة من سورة الملك، وهو قوله تعالى: (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا) أي كليلا.

والحسير: المتلهف.

المعيي.

متحيرا، [ف] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك (1) إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن فيها سواك.

لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين ذرأت النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما يرتاع به عقولهم ويملؤ قلوبهم من رعد يقرع له القلوب ؟ وبرق يخطف له الابصار ؟ وملائكة خلقتهم فأسكنتهم سماواتك (2) وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا بهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك ؟ وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام أنشأتهم إنشاءا [و] أنزلتهم سماواتك وأرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم السيئآت وطهرتهم من الذنوب / 62 / أ (3) / فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رهبتك لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا.

أما إنهم على مكانتهم منك ومنزيلتهم عندك وطول طاعتهم إياك لو عاينوا ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك (4) [ولم يطيعوك حق طاعتك].

فسبحانك خالقا ومعبودا ومحمودا بحسن بلائك عند خلقك، خلقت مأدبة مطعما ومشربا (5) ثم أرسلت داعيا إليها فلا الداعي أجبنا ولا فيما رغبتنا فيه رغبنا، ولا إلى

---

(1)المبهور: المنقطع.

المعيي من كثرة الجهد.

والواله: المتحير من شدة الوجد.

(2 (وقريت منه جدا في المختار: " 109 " من نهج البلاغة.

ولعل المراد من قوله: " ما يرتاع به عقولهم ": ما يتقلب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى وكثرة نعمه.

(3) هذا هو الصواب، وفي أصلي: " أنشأهم إنشاءا... ووقاهم السيآت.

".

(4) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: " 109 " من نهج البللاغة.

(5) كذا في أصلي، وفي رواية الاسكافي المتوفى (240) في كتاب المعيار والموانة ص 284 ط 1: فسبحانك خالق ومعبودا، وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محمودا... وفي تفسير سورة " فاطر " من تفسير علي بن إبراهيم المتوفى بعد العام (307) - ج 2 ص 207 ط 3: سبحانك خالقا ومعبودا ما أحسن بلاءك عند خلقك ؟ وفي المختار: (109) من نهج البلاغة: سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك... وكثيرا من هذه الفقرات وما بعدها رواه أيضا المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي مرت في أواسط هذا الباب في الورق 55 / أ / وهي الخطبة التي استنفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة حرب معاوية.

ما شوقتنا إليه تشوقنا أقبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع، وقد زاد بعضها على بعض فافتضحنا بأكلها ؟ واصطلحنا على حبها فأعمت أبصار صالحينا وفقهائنا (1) فهم ينظرون بأعين غير صحيحة، ويسمعون بأذان غير سميعة، فحيث ما زالت زالوا معها، وحيث ما أقبلت أقبلوا إليها، وقد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجأ بهم الاومر، ونزل بهم المحذور، وجاءهم من فراق الاحبة ما يتوقعون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون (2) فارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور، وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور، فاجتمعت عليهم حسرتان: حسرة الفوت وحسرة الموت (3) فاغبرت لها وجوههم، وتغيرت ألوانهم، وعرقت جباههم وشخصت أبصارهم، فبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق (4 (وإن أحدهم لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه.

ثم زاده الموت في جسده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، وهلكت عند ذلك حجته، وعاين هول امر كان مغطى عنه، فأخذ لذلك بصره.

ثم زاده الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم، ثم خرج روحه من جسده فصار جسدا ملقى ببين أهله لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا.

فنزعوا ثيابه ثم غسلوه ثم وضئوه للصلاة، ثم كفنوه إداجا في أكفانه، ثم حملوه إلى قبره فنزلوه حفرته، ثم تركوه مخلى بمعظمات من الامور (5)، ثم المسألة من منكر ونكير

---

(1)وفي نهج البلاغة: ثم أرسلت داعيا يدعو إليها، فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت إليه رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا ! ! أقبلوا على جيفة افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها....

(2) وفي نهج البلاغة: كيف نزيل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون، فغير موصوف ما نزل بهم....

(3) وفي الخطبة الاستنفارية المتقدمة في وسط هذا الباب في الورق 55 / ب /: فاجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموتا وحسرة الفوت....

(4) وفي المعيار الموازنة ص 285 ط 1: اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحيرة الفوت، فاغترت لها وجوههم وتغيرت لها الوانهم وفترت لها أطرافهم....

(5) كذا في أصلي هاهنا، وفي الخطبة الاستنفارية المتقدمة في وسط الباب: ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه، وخلوه بمفظعات الامور، مع ظلمة القبر وضيقه ووحشته... وفي المعيار والموازنة ص 286 ط 1: فخلا في ظلمة القبر وضيقه ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتا ورميما...

]و] من ظلمة وضيق ووحشة فذلك مثواه حتى يبلى جسده، ويصير ترابا.

حتى إذا بلغ الامر إلى مقداره [و] ألق آخر الخلق بأوله جاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سماواته فمارت السماء مورا وفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها(1) .

ثم وصل الامر إلى الارض والخلق لا يشعرون (2) فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها [و] دك بعضها بعضا من هيبته وجلاله، وأخرج من فيها فجددهم بعد إبلائهم وجمعهم بعد فرقتهم [لما] يريد من توقيفهم [ومساءلتهم عن الاعمال [ويجمعهم (3) فريقا [في] ثوابه وفريقا [في] عقابه، فخلد الامر لابده (4) دائم خيره وشره [و] لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين (5) فأراد الله أن يجازي هؤلاء وينتقم من هاؤلاء.

فأثاب أهل الطاعة بجواره وحلول داده وعيش رغد، وخلود أبد، ومجاورة الرب (6(

---

(1)وفي المعيار والموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] والامر مقاديره [و] ألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من تأمر الله ما يريد [ه] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سماواته أمار السماء فشقها وفطرها وأفزع من فيها وبقى ملائكتها على أرجائها....

وفي المختار: (105) من نهج البلاغة: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه، أماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته....

(2) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في الخطبة الاستنفارية ومثلها في كتاب المعيار والموازنة، وفي أصلي هاهنا: " وخلق رفاة لا يشعرون ".

(3) هذا هو الصواب الموافق لما مر في الخطبة الاستنفارية والمعيار والموازنة ص 287 ط 1، وما وضع بين المعقوفين مأخود منهما.

وفي أصلي هاهنا: " لما يريد من يحصيهم ويجمعهم.. ؟ ".

(4) كذا في أصلي، وفي امعيار والموازنة: ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقا في ثوابه وفريق في عقابه.. وفي المختار: (105) من نهج البلاغة: ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال، وخبايا الافعال، وجعلهم فيقين أنعم لى هؤلاء، وانتقم من هؤلاء... (5) وفي الخطبة الاستنفارية: ثم خلد الامر لابده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين، وأثاب أهل الطاعة بجواره والخلود في داره، وعيش رغد وخلود دائم وجواورة رب كريم....

(6 (وفي المعيار والوازنة: فأثاب أهل الطاعة بجواره وبخلوده في داره ؟ وعيش رغد وخلود أبد، ومجاورة رب كريم...

ومرافقة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم حيث لا ظعن ولا تغيير وحيث لا يصيبهم الاحزان ولا تعترضهم الاخطار ولا تشخصهم الابصار (1).

وأما أهل المعصية فخلدهم في النار، أو [و] ثقت منهم الاقدام وغلت منهم الايدي إلى الاعناق (2) في لهب قد اشتد حره، ونار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم منها روح، همهم شديد وعذابهم يزيد، لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فينقضي (3).

اللهم إني أسألك بأن لك الفضل والرحمة أنت وليها لا يليها أحد سوالك، أسألك باسمك المخزون المكنون - الذي قام به عرشك وكرسيك وسماواتك وأرضك، وبه ابتدعت خلقك - الصلاة والسلام على محمد والنجاة من النار برحمتك فأنت أرحم الراحمين.

=والمراد من الجوار أو المجاورة: كونهم في دار كرامته تعالى ومضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جار الله.

(1) وفي المختار: (105) من نهج البلاغة: فأما أهل طاعته فأثابهم بجواره وخلدهم في داره، حيث لا يظعن النزال، ولا يتغير بهم الحال....

(2) لعل هذا هو الصواب أي شدت وربطت أقدانهم بالوثاق - وهو بفتح أوله وكسره: الحبل.

القبد.

والجمع الوثق على نية العنق.

ولفظ أصلي كان هكذا: " وابعث " وفي الخطبة الاستنفارية المتقدمة: فأما أهل المعصية بفخلدهم في النار وقد غلت منهم الايدي إلى الاعناق وقرن منهم النواصي بالاقدام...

(3) وفي نهج البلاغة والخطبة الاستنفارية " :ولا أجل للقوم فيقضى " وهذا مقتبس من الآية: (36) من سورة فاطر: (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوتا ولا يخفف عنهم من عذابها...).

الباب الخمسون

في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية وإلى عماله وغيرهم، وفي أجوبة معاوية له وفيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة والكلمات الجامعة

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من معاوية بن أبي سفيان إلى بن أبي طالب أما بعد فإن الله اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فجعله الامين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبى له من المسلمين أعوانا أمده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثم خليفة خليفته ثم الثالث / 63 / أ / الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك منك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء في كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وأنت مكره [و] كأن لم تكن لاحد منهم أدنى حسدا منك لابن عمك عثمان (1) وكان أحقهم أن لا تفعل [به] لقرابته وصهره فقطعت رحمه وألبت الناس عليه ورضيت له بالعواوة ؟ وظاهرت عله حتى ضربت إليه آباط الابل وقيدت إليه الخيل العراب وحمل عليه في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح فقتل معك في المحلة وكنت تسمع في داره الواعية لا توري ؟ عن نفشك في أمره بقول ولا فعل (2) وأقسم قسما صادقا لو كنت قمت في أمره مقاما واحد تنهنه الناس عنه ما عدا بك من

---

(1)هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: " أخبار علي ومعاوية " من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج 5 ص 75 طبعة بيروب.

وفيي أصلي: " كان لم يكن لاحد منهم أدنى حسدا منك... ".

غير أن فيه: وأنت في كل ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وأنت كاره.

(2) الظاهر أن هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غامض.

وفي العد الفريد: " لا تؤدي عن نفسك في أمره بقول ولا فعل بر ؟" .

قبلنا من المسلمين أحدا، ولمحا ذلك عندهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبة له والبغي عليه ! (1) وأخرى أنت بها عند أولياء عثامن وأناره وظنين إيواؤك قتلته فهم يدك وعضدك وبطنتك وأنصارك، وبلغني أنك تتنصل من دمه فإن كنت صادقا فادفع إلينا قتلته نقتلهم [به] ثم نحن أسرع الناس إليك بهذا الامر وإلا فليس لك ولا صحابك عندنا إلا السيف والله الذي لاإله غيره لنطبن قتلته في الجبال والرمال والبر والبحر حتى نفنيهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام.

فأجابه [علي] عليه السلام: من [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن أخا خولان قدم]علي] بكتابك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم (2) والذي أكرمه الله به من الهدى والوحي [ف] الحمد لله الذي صدق وعده وتم له النصر ومكن له في البلاد وأظهره على الاعداء وأهل الشنآ [ن] من قومه الذين شاقوه وعاندوه ووثبوا عليه وأظهروا له التكذيب (3) ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه وألبوا عليه العرب وجامعوهم عليه وعلى حربه وجهدوا عليه وعلى حربه بكل الجهد حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون (4) وكان أشد الناس عليه إلبة عشيرته والادنى من قومه إلا قليلا من عصمه الله (5).

وذكرت " أن الله / 63 / ب / اجتبى له من المسلمين أعوانا أيده بهم وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام [فكان أفضلهم - زعمت [- وأنصحهم لله ورسوله الخليفة بعده وخليفة الخليفة " ولعمري إن مكانهما من الاسلام لعظيم إن المصاب بهما لجرح في الاسلام شديد (6) فرحمهما الله وجزاهما أحسن الجزاء.

---

(1)وفي العقد الفريد: " لو قمت في أمره... ما عدل بك من قبلنا من الناس أحدا، ولمحا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه ".

(2) كذا في أصلي، وفي العقد الفريد، وكتاب صفين: " فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا... وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحى... ".

(3) لعل هذا هو الصواب، ولفظ أصلي غير واضح.

(4) وفي العقد الفريد: " فالحمد لله الذي صدقه الوعد، وتم له النصر، ومكنه في البلاد، وأظهره على الاعادي من قومه الذين أظهروا له التكذيب، ونابذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه وإخراج أصحابه، وألبوا عليه العرب، وحزبوا الاحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ".

(5) هذه هو الصواب، وفي أصلي: " والقوا عليه العرب... وكان أشد الناس عليه آله وعشيرته.

(6) وفي العقد الفريد: " إن كان مكنهما في الاسلام لعظيما، وإن كان المصاب بهما لجرحا في الاسلام =

وذكرت أن عثمان كان لهما في الفضل ثالثا.

فإن يكن [عثمان] محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف الحسنات، ويجزي بها الثواب العظيم، وإن يكن [عثمان] مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب أن يغفره.

وإني لارجو إذا أعطى الله الناس لاعمالهم وقدر فضائلهم ونصحهم لله ولرسوله أن يكون حظنا أهل البيت من ذلك الاوفر (1).

إن محمدا صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس إلى الايمان بالله والتصديق به كنا أول أهل بيت من الناس آمن بالله وصدق بما جاء به فلبثنا عدة أحوال وما يعبد الله في ربع ولاسكن من الارض غيرنا (2) فأراد قوم قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل وقطعوا عنا الميرة (3) ومنعونا الماء وجعلو علينا المراصد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا [علينا] نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا نأمن فتنتهم حتى ندفع إليهم محمدا صلى الله عليه وسلم [وآله] وسلم فيقتلوه ! ! ! فلم نكن نأمن إلا من موسم إلى موسم (4) فعزم الله لنا على منع نبيه والذب عن حريمه والقيام بأسيافنا في ساعات الخوف بالليل والنهار دونه مؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحمي به عن الاصل (5).

وأما من أسلم من قريش بعد فإنهم كانوا مما نحن فيه أخلياء (6) منهم [ذو] حليف ممنوع أو ذو عشيرة يدافع عنه [فهم] من القتل بمكان نجوة ومنجاة (7).

=شديدا ".

(1) وبعد هذا في كتاب العقد الفريد كثير.

(2) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص 88 مصر: إن محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم لما دعا إلى الايمان بالله والتوحيد، كنا - أهل البيت - أول من آمن به وصدق بما جاء به، فلبثنا أوحوالا مجرمة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا....

(3) وفي المختار: (9) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: فأراد قومنا قتل نبينا.. والميرة: الطعام الذي يدخره الانسان لاعاشته وإعاشة من يهمه أمره.

والاجتياح: الاستئصال.

(4) المراد من الموسم هنا: هو الايام التي كان العرب تحج فيها وتجتمع بمكة المكرمة لاداء المناسك.

(5) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين والمختار: (9) من الباب الثاني من نهج البلاغة: وكافرنا يحامي عن الاصل....

(6) وفي كتاب صفين: " فإنهم مما نحن فيه أخلياء... ".

(7) وفي نهج البلاغة: " ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه، بحلف يمنعه، أو عشيرة تقوم دونه، فهو من القتل بمكان أمن" .

فكان كذلك ما شاء الله أن يكون (1) ثم أمر رسول الله صلى الله عليه [آله [وسلم بالهجرة إلى المدينة وأذن له [بعد ذلك] في قتال المشركين فكان إذا احمر البأس ودعيت نزال والتقت الابطال (2) قدم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد / 64 / أ / وقتل جعفر وزيد يوم مؤتة (3) ولقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا ولكن آجالهم عجلت ومنيته تأخرت (4) والله ولي الاحسان إليهم والمنان عليهم بما أسلفوا من الصالحات فما رأيت ولا سمعت بأحد هو أنصح لله في طاعته ولا أطوع لرسوله ولا أصبر على الاذى في البأساء والضراء ومواطن المكروه من هؤلاء النفر الذين سميت من أهل بيته ؟ ! ! وفي المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم [الله بـ] أحسن أعمالهم.

وذكرت حسدي الخلفاء [وإبطائي عنهم] وبغيي عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد والبغي من شأني (5).

[وأما الابطاء عنهم والكراهية لامرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم قالت قريش: منا أمير.

وقالت الانصار: منا أمير.

فقالت قريش: منا محمد رسول الله صلى الله عليه السلم فنحن أحق بذلك الالمر.

فعرفت ذلك الانصا فسلمت لهم والولاية والسلطان.

فإذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الانصار فإن إولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحق بها منهم وإلا فإن الانصار أعظم العرب فيها نصيبا فلا أدري أصحابي سلموا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الانصار ظلموا ؟ بل عرفت أن

---

(1)وفي كتاب صفين: " فكان ما شاء الله أن يكون... ".

(2) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالنزول والمحاربة راجلا.

(3) ومثله في كتاب صفين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر " زيد " في المختار: (9) من كاب الكتب من نهج البلاغة.

(4) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: " واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة... ".

وأيضا في نهج البلاغة وآخر الجزءة الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زياداة كثيرة جيدة.

(5) وفي العقد الفريد: " وذكرت إبطائط عن الخلفاء وحسدي إياهم والبغي عليهم ؟ ! فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم ما أعتذر للناس من ذلك" .

حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم] (1).

وذكرت عثمان وقطعي رحمه وتأليبي عليه [ف] إن عثمان فعل ما فعل الناس به ما فعلوا وما بلغكم، وأنا من ذلك بمعزل إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك (2).

وذكرت قتلته وسألتني أن أدفعهم إليك فإني قد ضربت هذا الامر أنه وعينه فلم أره يسعني أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك، ولا أعرف له قاتلا بعينه يجب عليه القتل (3) ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن تطلبهم في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل (4).

وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحق بهذا الامر بعد محمد صلى عليه وسلم هلم أبايعك وأنابذك على من خالفكم (5) فكرهت ذلك مخافة الفرقة بين أهل الاسلام ولقرب عهد الناس.

بالكفر وكان أبوك أعرف بحقنا منك فإن تعرف منه ما كان أبوك يعرف تصب رشدك، و [إن] لا تفعل فسيغني الله عنك والسلام (6).

---

(1)ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفين ص 90 ط مصر.

(2) وفي العقد الفريد: " وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت، وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أني كنت من أمره في عزلة إلا أن تجني فتجن ما شئت" .

(3) وفي العقد الفريد: " وأما ذكرك قتلة عثمان وما سألت من دفعهم إليك فإني نظرت في هذا الامر وضربت أنفه وعينه فلم يسعتي دفعهم إليك ولا إلى غيرك ".

(4) ومثله في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص 90 ط مصر.

(5) هذه هو الظاهر الموافق للعقد الفريد وفيه: " وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ابسط يدك أبايعك فأنت أحق الناس بهذا الامر... " وفي أصلي: فهلم أبايع أيكم شئت ؟....

(6) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: وقد كان أبوك أتاني حين ولى الناس أبا بكر، فقال: " أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الامر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك، ابسط يدك أبايعك " فلم أفعل وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي أبيت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر... يعرفه تصب رشدك.

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه أيضا: أما بعد فإنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجبنها بعضنا على بعض وقد بقي لنا ولك من عقولنا ما نرم به ما مضى ونستدرك ما بقي (1) وقد كنت سألتك الشام ومصر على أن لا

يكون في عنقي لك بيعة (2) وأكتب لك بالخلافة فأبيت علي ذلك فأعطاني الله ما منعت ورزقني ما حرمن وأنا أسألك اليوم ذلك إن أجبتني إليه مع أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة ولست ترجو / 64 / ب / من البقاء إلا ما نرجو ولا تخاف من الفناء إلا ما نخاف ونحن وأنت بعد بنو عبد مناف ؟ وليس لاحد منا على صاحبه فضل [إلا فضل لا] يسترق به حر ولا يستذل به عزيز والسلام.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضي الله عنه: من علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل إلي كتابك [تذكر فيه: ب] أنا وإياك لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجن بعضنا على بعض.

ألا وإنا وإياك منها في غاية لم نبلغها بعد.

وذكر أنك سألتني الشام ومصر على أن لا يكون في عنقك لي بيعة مع شؤآلك ذلك اليوم وما كان الله يراني متخذا المضلين غضدا.

وذكرت " أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة وأنا لا نرجو من البقاء إلا ما ترجو ولا نخاف من البلاء ما تخاف " فليس من قبلك من طغام الشام على الدنيا بأحرص ممن قبلي من المهاجرين والانصار [على الآخرة].

وذكرت: أنا بنو عبد مناف وليس [لبعضنا على بعض فضل.

فكذلك] نحن و [لكن] ليست أمية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا صخر كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل (3) وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي بها أذللنا العزيز وبعنا [بها] الحر ببدر والسلام (4).

---

(1)كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء السابع من كتاب صفين ص 470: أما بعد فإني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض، وإنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى.

(2) كذا أصلي، وذكر " مصر " لم يأت في كتاب صفين لا في رسالة معاوية ولا في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لها.

(3) ما بين المعقوفات كان ساقطا من أصلي، وأخذناه من كتاب صفين.

(4) وفي كتاب صفين: وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذللنا بها العزيز، وأعززنا بها الذليل والسلام.

وكتب أيضا معاوية إلى علي عليه السلام: أما بعد فإنا وإياكم [كنا] يدا جامعة والثقة والقد والقد ؟ فتفرقت (1) فنحن كما قال الحصين بن المنذر: فألفيتنا بالتعف ؟ يوم لقيتنا أخا وابن عم يوم ذاك وانتما ؟ فأصبحت قد فرقت بين حلومنا إذا ما التقى الجنبان لم يتكلما فليتك حال البحر دونك كله ومن بالمرادي من فصيح وأعجما (2) قتلت عثمان فرقيت في سلم سوء طلعتك سوء مطلع عليك لا لك ؟ وقتلت طلحة والزبير، وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين فتمنيت ومنيت [و] لو قد زرتك في المهاجرين من أهل الشام وبقية الاسلام والامر محيط من رأيك ؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك (3).

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه / 65 / أ /: أما بعد فقد ورد [علينا] كتابك تخبر] فيه] أنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت.

[ولكن] فرق بيننا قبل أن بعث الله منا نبيا فآمنا به وكفرتم و [اليوم نحن] استقمنا وافتتنتم (4).

وزعمت أني قتلت عثمان وطلحة والزبير وشردت بعائشة.

وذلك أمر لم تحضره فلا عليك وليس العذر فيه إليك ! ! ! وزعمت أني تمنيت ومنيت وأمسى قضاء الله لنا وقسمته فينا فإن دخل داخل دوننا فالله من ورائه محيط وحسبه الله الذي أعطاه (5).

وزعمت أنك زائري في المهاجرين من أهل الشام.

وقد انقطعت الهجرة حين

---

(1)الكلم الثلاث كانت في أصلي هكذا: " والد السفه السفه ؟... ".

وما وجدت للكلام مثرا آخر كي يصحح عليه.

(2) وبعده في أصلي هكذا: المرادي: جمع مردي وهو ما انبطح من الرمل ولم يشرف.

(3) ألفاظ أصلي هاهنا غامضة ومعانيها غير منسجمة، ولم أجد رسالة معاوية هذه في غير أصلي هذا، نعم ذكرها بألفاظ أخر، ابن أبي الحديد في شرح المختار (64) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه: ج 17، ص 251 ط مصر.

(4) هذا هو الظاهر الموافق معنى للمختار: (64) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، وفي أصلي هكذا: " واستقمنا وافتتنتم وأما وكفرتم ؟ ".

(5) رسم الخط من أصلي في قوله: " تمنيت ومنيت وأمسى " غير واضح وظاهر رسم الخط في الكلمة الاخيرة " :وأمنيتي قضاء الله " ؟.

أسر أخوك فإن كان بك عجل فاسبقه (1) وإن أزرك فجدير أن ينصرني الله عليك للنقمة منك (2) وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد: مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود (3) وعندي السيف الذي قتلت به أخاك وحالك وجدك والسلام (4).

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب: أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه (5) إني قد خرجت [إلى مكة] معتمرا فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شابا من أولاد الطلقاء فقلت: - وقد عرفت في وجوههم المنكر -: أين يا أبناء الطلقاء [أ] بمعاوية تلحقون عداوة [منكم غير مستنكرة] تريدون إطفاء نور الله وتغيير أمره ! ! ! فأسمعوني وأسمعتهم ثم قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها وأهلها ما شاء ثم انكفأ راجعا.

فأف لحياة في دهر جرأ الضحاك عليك وما الضحاك إلا فقع بقر قر (6).

وقد بلغني أن أنصارك خذلوك فاكتب إلي برأيك يا ابن أم فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك فعشنا ما عشت ومتنا معك فوالله [لا] أحب أن أبقى بعدك فواقا وأقسم بالله الاعي الاجل إن عيشنا بعدك في هذه الدنيا لعيش غير مرئ ولا هنئ

---

(1)كذا في أصلي غير أن فيه: " حين أسر أبوك... ".

وفي المختار: (64) من الباب الثاني من نهج البلاغة: " فإن كان فيك عجل فاسترفه... ".

(2) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي تصحيف، وفي المختار: (64) من الباب الثاني من نهج البلاغة: فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني [إليك] للنقمة منك... (3) كذا في المختار المتقدم الذكر من الباب الثاني من نهج

البلاغة، وفي أصلي " مستقبلين رياح الذل... معفار وجلمود ".

(4) وبعد هذا الكلام في نهج البلاغة زيادات كثيرة.

(5) كذا في أصلي، وفي ترجمة عقيل من أنساب الاشراف: ج 2 ص 74: " وعاصمك من المكروه على كل حال " وفي الباب (3) من تيسير المطالب: " وعصمك من كل مكروه... ".

(6) الفقع - على زنة فلس وحبر -: ضرب من أردء الكمأة ولعله هو الذي يعبر عنه أهل بلادنا بـ " هكل سكو ".

وقرقر - على زنة جعفر - الارض المستوية.

ويقال للرجل الضعيف: هو " فقع قرقر " لان الدواب تنجله بأرجلها.

فأجابه [أمير المؤمنين] كرم الله وجهه: أما بعد كلأنااالله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قدم علي عبد الرحمان بن عتبة الازدي بكتابك (1) تذكر [فيه] أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلا من قديد / 65 / ب / في نحو أربعين شابا من أولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا.

وإن ابن أبي سرح طال ما كاد الله ورسوله وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن أبي سرح ودع [عنك] قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق فإن قريشا قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه] وآله] وسلم قبل اليوم فأصبحوا [و] قد جهلوا حقه وجحدوا فضله ونابذوه بالعداوة (2) ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا إليه أمر المريرين (3).

اللهم فلتجز عني قريشا الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهروا علي فالحمد لله على كل حال.

وأما ما ذكرت من غارة الضحاك فهو أقل وأذل من أن يقرب الحيرة ولكنه جاء في خيل جريدة فلزم الظهر ومر على السماوة فمر بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك جلز هارا فابعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد أمعن في السير وقد طفلت الشمس للاياب واقتتلوا شيئا يسيرا كلا ولا (4) فولى ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق (5).

وأما ما سألت أن أكتب إليك برأيي فإن رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة، إني والله لمحق والله مع الحق وأهله، وما أكره الموت مع الحق وما الخير كله إلا بعد الموت لمن كان محقا.

---

(1)وقريب منه جدا في كتاب الامامة والسياسة ص 55.

(2) وفي المختار: (36) من الباب الثاني من نهج البلاغة: " فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... ".

(3) ومثله في المختار: (159) من باب الكتب من نهج السعادة: ج 5 302 ط 1، غير أن فيه: وبادروه [بـ] العداوة، ونصبوا له الحرب... وجروا إليه جيش الاحزاب....

(4) قوله: " كلا ولا " كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الاقضاء عند السمع.

(5) جريضا: غص بريقه لشدة مواجهته بالجهد والجرب.

والمخنق :موضع الخناق.

وأما ما عرضت علي من مسيرك ببني أبيك وولدك (1) فلا حاجة في ذلك فأقم راشدا مهديا فوالله ما أحب أن تهلكوا معي وإن قلكت، فلا تسبن ابن أمك ولو أسلمه الناس متخشعا متضرعا ولكني أقول كما قال أخو بني سليم: [فإن تسألني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب] يعز علي أن يرى بي كآبة فيشمن عاد أو يساء حبيب [قال الباعوني:] قوله [عليه السلام]: " جلز هاربا " أي شمر [وذهب مسرعا].

[و] قوله: " كلا ولا " كما يقال: فعل ولم يفعل (2).

وكتب [أمير المؤمنين] رضي الله عنه إلى أهل مصر حين ولى عليهم الاشتر [رضوان الله عليه]: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عصي الله في الارض وضرب الجور / 66 / أ / سرادقه على البر والفاجر، فلا معروف يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه، سلام عليكم :أما بعد فإني قد بعثت إليكم عبدا من عبيد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذ [ا] ر الدوائر وإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فساعدوه ووازروه فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم (3) (عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين والسلام.

وكتب عليه السلام بعد هلاك الاشتر إلى محمد بن أبي بكر [رضوان الله عليهما:]

---

(1)هذا هو الصواب الموافق للمختار: " 159 " من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج 5 ص 305 ط 1، وفي أصلي: " ببني أبيك وولد أخيك... ".

(2 (والكتابان رواهما البلاذري - نقلا عن المدائني - في ترجمة الضحاك بن قيس في عنوان " :نسب بني محارب بن فهر " في كتاب أنساب الاشراف: ج 4 الورق 343 / ب /.

(3) جملة " :عصمكم ربكم بالهدى... " وما بعدها غير موجود في المختار: " 38 " من باب الكتب من نهج البلاغة.

والكتاب يأتي بأوجز مما هنا، في أواسط الباب: " 55 " من هذا الكتاب / الورق 83 / أ / وفي هذه الطبعة ص... ويجد الباحث للكتاب مصادر في ذيل المختار: " 24 " من با الكتاب من نهج السعادة: ج 5 ص 52 ط 1.

إني كنت وجهت مالك بن الحارث إلى مصر ورجوت أن يكون أثقل على دونا منك فأراد الله غير ما أردنا والله غالب على أمره وأنت إن شاء الله ممن يستظهر به على إقامة الدين وقمع العدو وسد الثغر فأقم فيما كنت فيه ودار من قبلك فإني لم أبعث الاشتر إلى عملك استبطاءا مني لك ولكني وجهته لسنه وتجربته وطول مقاساتته للحروب ولو قدم عليك وعزلتك لوليتك ما هو أيسر عليك في المؤنة، وأعجب إليك ولاية إن شاء الله.

فاضمم من أطاعك واستعن بالله يكفك ما أهمك وتصبر وكأن مددك قد أتال إن شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك وإن كانت فئتك أقل العئتين ولا يهولنك جمع القاسطين فرب كثير قد فل وقليل قد نصر.

كتب رضي الله عنه إلى معاوية [بعد حرب الجمل]: أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام، لانه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعنا عليه (1) فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والانصار فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك [لله] رضى وإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه [الله] تعالى ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مثيرا(2) .

وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى أظهر الله / 66 / ب / أمره وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم أقبل.

[وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون منبيعتي ثم] حاكمهم إلي أملك وإياهم على الحق وكتاب الله تعالى) 4) فأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن.

(1) ورواه أيضا بن عبد ربه، ولفظه: " على ما بويعوا عليه... " كما في عنوان: " أخبار علي ومعاوية " في العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج 5 ص 75 طبعة لبنان.

(2) هذا هو الظاهر الموافق لقيد واحد من المصادر، ومنها العقد الفريد، وفي أصلي: " وولاه تعالى... ".

(3) وفي العقد الفريد " :وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كرتدهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ".

(4) وفي العقد الفريد " :فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الامور إلي قبولك العافية، وقد =

ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان (1) واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض لهم الشورى ؟ (2) وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان والهجرة فبايع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب واستحثه البيعة فقال [معاوية :[يا جرير إنها ليست بخلسة إن هذا الامر له ما بعده فأبلغني ريقي فأنظر.

فدعا] معاوية أخاه] عتبة بن أبي سفيان فاستشاره فقال [له عتبة]: استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص فإنه من قد عرفيت وكان قد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لامرك أشد اعتزالا إلا أن يرى فرصة (3).

فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره [فقال له عمرو :أبايعك وأقوم معك في هذا الامر على أن تعطيني مصر طعمة في حياتي.

فكايد كل واحد منهما صاحبه إلى أن رضي معاوية بإعطاء مصر طعمة له] (4).

ثم قال معاوية لجرير و] قد] أتاه في بيته: إني قد رأيت رأيا.

قال [جرير]: هاته.

قال اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لي حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بيعة في عنقي بعده وأسلم له هذا الامر وأكتب له بالخلافة ! ! ! قال جرير: أكتب [إليه] ذلك، فكتب به إلى علي رضي الله عنه.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جوابا عما كتب [إليه]: أما بعد فإنما أراد معاوية أن لا يكون في عنقه لاحد بيعة، وأن يختار لنفسه وأمره ما أحب، وأراد أن يريك حب أهل الشام له (5) وقد كان المغيرة بن شعبة أشار علي - وأنا بالمدينة-

=أكثرت في قتلة عثمان، فإن أنت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم إلي حماتك وإياهم على كتاب الله، وأما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ! ! ! ".

(1) ومثله في كتاب العقد الفريد.

(2) وفي العقد الفريد " :ولا يدخلون في الشورى... ".

(3) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أن مراد عتبة من قول " :إلا أن يرى فرصة " الفرصة على الوثوب على زخارف الدنيا وانهماكه في اللذات.

(4 (ما بين المعقوفين مأخوذ معنى عن مصادر كثيرة، وذكره البلاذري أيضا في الحديث (360 (وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف: ج 2 ص 283 - 288 ط1 .

(5) كذا في أصلي، وفي المختار: " 46 " من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج 4 =

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضدا، فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] وإلا فخله وأقبل والسلام.

وكتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قرظة بن كعب الانصاري وكان استخلفه على الكوفة: إني لقيت الناكثين طلحة والزبير فدعوتهما وأبلغت في المعذرة، واجتهدت في النصيحة وأشهدت [عليهما [صلحاء الامة فما أطاعا المرشدين، ولا أجابا الناصحين فأدال الله منهما فقتل طلحة وهرب الزبير / 67 / أ / ولاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها وهزم الباقون فأمرت أن لا يقتل [منهم] مدبر ولا يهتك مستور ولا يدخل دار إلا بإذن ولا يدفف جريح (1 (وأنا قادم عليكم وحسبي بكم أعوانا وللدين أنصارا.

فلما خرج من البصرة شيعه ناس من أهلها، فقال لهم: ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله، وإن زاغ فإعلموني وإني أرجو أن يكون مسلما عفيفا صليبا وقد وليته وأنا ظان به ذلك.

وكان ابن عباس [بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشئ فيكتب إليه يخبره.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيبا [له] (2): بلغني كتابك تذكر فيه ما يبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي [عنها] وهم مقيمون [إما] لرغبة يرجونها أو رهبة يخشونها فارغب راغبهم بالعدل والانصاف له، وجل عقد [ة] الخوف عن خانقهم وراهبهم وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك والسلام (3).

=ص 96: " وأراد أن يريثك حتى تذوق أهل الشام... ".

(1) يقال: دفف فلان الجريح ودافه وداف عليه: أجهز عليه وأتم قتله.

(2) وللكتاب مصادر كثيرة، وذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص 105.

ورواه أيضا البلاذري في الحديث (171) :من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الاشراف ج 8 ص 327 وفي ط 1: ج 2 ص 158.

ورواه الوزير الآبي باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج 1 ص 322 ط 1، بمصر.

ويجد الطالب له مصادر أخر في المختار: (54) من باب الكتب من نهج السعادة: ج 5 ص 129، ط 1.

(3) وفي كتاب صفين: وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت، والسلام.

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه - وقد كتب إليه يأمره بالمبايعة [له] وأن يدخل فيما دخل فيه الناس وأن لا يشق عصى المسلمين و [لا] يسفك دماءهم فأجابه] معاوية] -: سلام عليك أما بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت وأنت برئ من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت بعثمان وخذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين وإنما كان أهل الحجاز هم الحكام على الناس حين كانوا على الحق فلما فارقوه كان الحكام على الناس أهل الشام ! ! ! ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك ولم يطعك أهل [الشام] وإن طلحة والزبير كانا بايعاك ولم أبايعك [أنا] (1) وأما فضلك في الاسلام وسابقتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست أدفعه.

فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام إليه: أما بعد فقد أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه وقاده [الضلال] فاتبعه، زعمت أنه إنما فسد بيعتي ظنك بما ظننته / 67 / ب / من [أمر] عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما صدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئة الامر ولا قتلت فأخاف على نفسي صقاص القاتل.

وأما قولك: " إن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز " فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى ويحل له الخلافة ؟ - فإن سميت كذبك المهاجرون [والانصار] - ونحن نأتيك به من قرش الحجاز.

وأما قولك: " ادفع إلي قتلة عثمان [فما أنت وذاك] وهاهنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقزى على طلب دم أبيهم منهم فارجع إلبيعة التي لزمتك وحاكم] القوم] إلي.

---

(1)وفي عنوان: " أخبار علي ومعاوية " من العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج 5 ص 76: وإنما كان الحجازيون هم الحكام على الناس والحق فيهم، فلما فرقوه كان الحكام على الناس أهل الشام ! ! ! ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك علي كحجتك على طلحة الزبير لانهما بايعاك ولم أبايعك أنا....

وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فعمري ما الامر هناك وهنا إلا واحد لانهما بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار.

وأما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه دفعته.

[وأيضا] كتب إليه معاوية أما بعد فإنك قتلت ناصرك واستنصرت وابرك وأيم الله لارمينك بشهاب [لا] تذكيه الريح ولا يطفيه الماء إذا وقع وقب وإذا مس نقب ولا تحسبني كسحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه: أما بعد فوالله ما قبل ابن عمك غيرك وإني أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته وإن السيف الذي ضربت به أباك وأخالك لمعي (1) وأيم الله ما استحدثت دينا ولا استبدلت نبيا وإني على

المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه كارهين.

وكتب علي رضي الله عنه إلى جرير بن عبد الله وكان قد وجهه إلى معاوية في أخذ البيعة فأقام [جرير] عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه [أمير المؤمنين عليه السلام]: سلام عليك [أما بعد] إذا أتاك كتابي] هذا فاحمل معاوية على الفصل [وخذه بالامر الجزم] فخيره بين حرب معضلة أو سلم مخزية (2) فإن اختار الحرب فانبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين (3) وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل [إلي والسلام[.

---

(1)هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " إن السيف الذي قتل به أباك وأخاك لمعي... ".

وفي العقد الفريد: " وان السيف الذي ضربت به أهلك لمعي دائم... ".

(2) كلمتا: " أما بعد " مأخوذتان من المختار: (8) من الباب الثاني من نهج البلاغة و (47) من باب الكتب من نهج السعادة: ج 4 ص 97 ط 1.

وأيضا كلمة: " هذا " المضوعة بين المعقوفين مأخوذة من العقد الفريد، وفيه: " وخيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية... ".

وفي المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغة: " وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية... ".

وفي نهج السعادة: " ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم محظية... ".

(3) من قوله: " فانبذ إليه على سواء... الخائنين " مقتبس من الآية: (58) منسورة الانفال) :وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إلهم...).

وفي العقد الفريد: " وأقبل إلي ".

وكلمة " :السلام " مأخوذ من نهج البلاغة.

ومن ذلك م أجاب به معاوية من كتاب كتب إليه: أما بعد فإن أخا خولان قدم [علي [بكتاب منك تذكر فيه أن الله اصطفى / 68 / أ / محمدا صلى الله عليه [وآله] وسلم لدينه وأيده بم أيده من أصحابه (1) فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا (2) إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ [وداعي مسدده إلى النضال ! ! !.

وزعمت وذكرت أن أفضل الناس [في الاسلام] فلن وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه (3) وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس ! ! ؟ وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم ؟ هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ! ! ! (4).

ألا تربع على ظلعك أيها الانسان وتعرف قصور ذرعك ؟ وضيق درعك (5) وتتأخر حيث أخرك القدر ؟ ! ! فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر (6) وإنك لذاهب في التيه وزائغ عن القصد غيرك بهذه الاقوال أجدر (7) لكني بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [والانصار] ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه.

أولا ترى [أن] قوما قطعت أيديهم في سبيل الله - ولكل فضل - حتى إذا فعل ذلك

هذا هو الظاهر، وفي أصلي: " وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه ".

وفي المختار: " 28 " من كتب نهج البلاغة: " أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه... " (2) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: " فلقد خبأ لك منك الدهر عجبا.. " (3) كذا في أصلي، غير أن ما بين المعقوفين أخذناه وفي نهج البلاغة: " وزعمت أن أفضل الناس في الاسلام فلان وفلان... ".

(4) كذا في المختار: (28) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(5) كلمتا: " ذرعك " في أصلي كانا مهملتين، وفي نهج البلاغة: " ألا تربع أيها الانسان على ضلعك وتعرف قصور ذرعك... ".

(6) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(7) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة " :وإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد، ألا ترى - غير مخبر لك، ولكن بنعمة الله أحدث - أن قوما استشهدوا..." .

بواحدنا قيل [له] الطيار في الجنة [و] ذو الجناحين (1).

ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين.

فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا (2).

لم يمنعنا قديم عزنا وعظيم حلمنا وسالف ما مننا به على قومك (3) إذ خلطناهم بأنفسنا فتزوجنا منهم وتزوجوا منا فعل الاكفاء بالاكفاء ولستم هناك (4).

وأنى يكون ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ؟ ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ؟ ! ! ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب ! ! [في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع] (5) وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا يقول [الله] عي وجل: (وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض / 68 / ب / في كتاب الله) [75 / الانفال: 28 / و 6 / الاحزاب: 33[.

] ويقول تعالى: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) [68 / آل عمران: 3] (6).

فنحن [مرة] أولى بالقرابة و] تارة] أولى بالطاعة(7).

---

(1)ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(2) كذا في المختار: " 28 " من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه: " فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا... ".

وفي أصلي: فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم... فإنها صنائع ربنا إلينا ؟ والناس بعد صنائع لنا ؟....

(3) كذا في أصلي، وفي المختار: (28) من باب الكتب من نهج البلاغة: لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على مومك أن خلطناكم بأنفسنا....

(4) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الاكفاء ولسبم هناك... (5) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

(6) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي وأخذناها من نهج البلاغة.

(7 (ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار: (28) من باب الكتب من نهج البلاغة وسياق الكلام أيضا يستدعيه.

وفي أصلي: " فنحن أولى بالقرابة ونحن أولى بالطاعة..." .

ولما احتج المهاجرون يوم السقيفة برسول الله عليه وسلم على الانصار (1) فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم ! ! ! وزعمن أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت [فإن يكن ذلك كذلك] فليست الجناية عليك فيكون الاعتذار إليك وإن يكن الامر كما قال أبو ذويب (2) [وعيرها الواشون أني أحبها] فتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت: " إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع " ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت (3) وما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها وقد أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها (4).

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمه منك فأينا كان أعدى له وأهدى إلى قتله (5) أمن بذل له نصره فاستقعده واستكفه ؟ ! ! ! أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه [حتى أتى إقدره عليه] (6) كلا والله (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا هليلا) [17 / الاحزاب: 33] وما أعتذر ما كنت أنقم عليه]أحداثا] فإن كان الذنب [إليه] إرشادي له وهدايتي فرب ملوم أليف لا ذنب له (7 (وما أردت إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله

---

(1)هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: لما احتج المهاجرون علي يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله على الانصار وفلجوا عليهم... ".

والفلج :الغلبة والظفر.

(2) جملتا، " وإن يكن الامر كما قال أبو ذويب " غير موجودتين في نهج البلاغة، وفيه: " فيكون العذر إليك ".

(3) كذا في أصلي، ومثله في نهج البلاغة وفيه زيادة قوله عليه السلام: " وأن تفضح فافتضحت ".

(4) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة " :ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ".

(5) كذا في مخطوطي، وفي نهج البلاغة: " فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله ؟" .

(6) كذا في نهج البلاغة، وما بين المعقوفين أيضا منه، وفي أصلي: فتراخى عليه وبعث المنون إليه... ".

(7) كذا في أصلي غير أنه كان فيه تصحيف في بعض الكلمات، وما وضع بين المعقوفات أيضا كان ساقطا منه.

=

عليه توكلت وإليه أنيب (1).

وذكرت [أنه] ليس لي ولاصحابي [عندك] إلا السيف.

فقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بني عبد المطلب [عن الاعداء] ناكلين وبالسيف محوفين (2).

لبث قليلا يلحق الهيجا حمل [لا بأس بالموت إذا الموت نزل] [فـ [سيطلبك من طلبت ويقرب منك ما استبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون ماعنهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشر واريدوا لما تركوا (3) وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي من / 69 / أ / الظالمين ببعيد (4) فإن تكن الدائرة قبلك فـ [هي [عادة الله عندنا وإن يكن الاخرى فلا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين (5(

=وفي نهج البلاغة ومتا كنت لاعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له، فرب ملوم لا ذنب له ! ! [وكم سقت في آثاركم من نصيحة [وقد يستفيد الظنة المتنصح أقول: الشطر الاول من الشعر غير موجود في نهج البلاغة.

والظنة - بكسر الظاء المعجمة - التهمة.

والمتنصح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح.

(1) ومن قوله عليه السلام: " وما أردت " إلى قوله:: " أنيب " مقتبس من الآية (88 (من سورة هود، غير أن فيها (إن أريد إلا الاصلاح...).

(2) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (28) من نهج البلاغة، غير أن الشطر الثاني من الشعر أخذناه من غيره.

(3) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: وسيطلبك من تلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفك من المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان.

(4) وفي نهج البلاغة: وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك....

(5) من قوله: " فإن تكن الدائرة " إلى قوله) :أول المؤمنين) غير موجود في المختار: (28) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

=

وخطب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله (1) ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الامل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بطئ من أمله أين التعب بالليل والنهار المقتحم للجج البحار ومفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب مقراب الارباح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافى القيامة محسورا.

أيها اللاهي الغار بنفسه كأني بك وقد أتاكم رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا يأخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر فيك كبيرا حتى يؤديك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كفعله بالامم الخالية والقرون الماضية.

أين من سعى واحتهد ؟ وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد ؟ وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع ؟.

أين من قاد الكنود ؟ ونشر البنود أصبحوا رفاتا تحت الثرى وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون.

عباد الله فاتقوا [الله] وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء بالغمام وتتطاير الكتب على الايمان والشمال فأي رجل يومئذ تراك ؟ أقائل: (هاؤم اقروا كتابيه) أم [قائل] (يا ليتني لم أوت كتابيه).

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه.

إن أحسن الحديث كتاب الله.

=ومن قوله عليه السلام: (ولا ضير) إلى قوله: (أن كنتا أول المؤمنين) مقتبس من الآية: (50 - 51) من سورة الشعراء: 26.

(1) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: أوصيكم عباد الله بالتقوى... والخطبة أجنبية عن مطالب هذا الباب، وقد تقدمت حرفية - إلا في ألفاظ قليلة - في أوائل الباب: (49) في الورق 58 / أ / وفي هذه الطبعة ص

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية (1): الباب، وقد تقدمت حرفية - إلا في ألفاظ قليلة - في أوائل الباب: (49) في الورق 58 / أ / وفي هذه الطبعة ص

---

[377]

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية (1): ألا أبلغ معاوية بن حرب كتابا من أخي ثقة مليم (2) فإنك والكتاب إلى علي كدابغة وقد حلم الاديم (3)

---

(1)كذا في أصلي، ومثله في كتاب العقد الفريد: ج 5 ص 80.

ولكن الصواب أن الذي كتب بهذه الابيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، كما رواها عنه جماعة منهم البلاذري في الحديث " 363 " :من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج 290 2 ط 1.

ثم إن كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمان بن الحكم هذا - على ما ذكره المصنف ابن عبد ربه - كان في أصلي متقدما على الخطبة المتقدمة آنفا، وإنما أخرناه، لكونه أجنبيا من جهتين: لجهة الاولى انه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التي عقد الباعوني هذا الباب لها الثانية انه أجنبي عن كلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدمد فانها فاقدة للجهة الاولى فقط.

(2) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد " :يلوم" .

(3) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد " :وقد حكم الاديم " وحلم الاديم - على زنة علم وبابه - فسد ووقع فيه الدود المسمى بـ " حلمة " محركة.

والايم: الجلد.

وذكر الجهري في مادة " :حلم " من الصحاح، ما محصله: كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال علي: فإنك والكتاب إلى علي كدا بغة وقد حلم الاديم.

يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تم فساده كهذه المرأة التي تدبغ الاديم الذي قد نقبته الحلم وأفسدته.